

رواية غيمة في سمائك كاملة



## رواية غيمة في سمائك

بقلم الكاتبة من علاء

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

- ايوة اتجنت.. انتوا جننتوني، ليه  
مستعجلوش في موتي وتخلصوني!!!.. ليه  
بتأذوني، ليه مخليني عايشة على كوابيس  
طريقة تعذيبك وانتقامك مني!!، انا خايفه..  
اختفى انفعالها الهستيري لتنسرك حروفها  
وتبكي بطريقة مثيرة للشفقة

- خايفه من الموت، خايفه من بكرة.. انا  
قولت اني مش خايفه انا كدابة، انا خايفه  
اوي.. عقلي بيجبني وبيوديني.. بحاول  
مفكرش بحاول انام ومفكرش بس عقلي  
رافض، رافض

شعر بضياعها وخوفها، شعر بحرارة جسدها  
وارتجافه، رفع يده لوجنتها دون إدراك منه..  
اق ان يمسح دموعها لكن دفعها ليده أيقظه  
مما كان سيفعله ومما كان سيقوله، انه

ممتن لأنها أيقظته قبل ارتكاب حماقة كان  
ليندم عليها لاحقاً.

تراجع للخلف بضع خطوات وهو يرفع رأسه  
ويبعد نظراته عنها، قال ببرود مُصطنع  
- لازم تخافي، وخليكي كدة بتفكري وبتتعذبي  
من كل دة

مسحت دموعها بعنف ونظرت له وقد  
اشتعلت حدقتيها ببغض ونفور بجانب  
انفعالها المُفاجئ والحاد

- طلقني ، مش عايزة اموت وأنا على  
ذمتك.. مش عايزة حاجة تربطني بييك  
حرك حدقتيه ساخراً لها.. رفع زاوية فمه  
بطريقة مستفزة بجانب قوله  
- تصدق نسيت اني متجوزك!!

## الفصل الأول

بسم الله كدة ، ارجع مع انطلاقة جديدة  
اتمنى تعجبكم و ألاقي تفاعل و إقبال  
يشجعني ٠٠

### الفصل الاول- حد سيف الغدر -

، بين الجدارن الباردة لفيلا " أحمد البيومي " ،  
يدور ذلك الحديث الخالي من المشاعر و  
يختلط به شيء من الحدة

- قدامك ساعة بس ، و إلا هتلaci الشرطة  
كوشت على كل اللي تحت إيدك ، و انت  
فاهمني كوييس

قالتها جوانة بخشونة ، فجذبها احمد من  
يدها بعنف و قال بجانب اذنها بغضب

- انا هدخل السجن و انتي هتكوني في قبرك

ضحكت و هي تدفعه بعيدا عنها ، جلست و  
هي تقذفه بكلماتها الاستفزازية

- يلا ، هروح قبري و اخلص منك

- عيب يا جوانة

هتفت ندى ، فنظرت لها جوانة بإستخفاف  
ثم نظرت لـ أحمد و حذرته بجدية

- انا مش ب kedb عليك عشان تبقى عارف ،  
أنا معايا إثبات هيدخلك السجن و مش  
هتخرج منه .. حتى أكبر محامين البلد دي  
مش هيعرفوا يخرجوك

ازاح احمد اطباق الطعام من فوق السفرة  
بغضب و صرخ بها

- اللي تقدري تعمليه اعمليه

نظرت جوانة للطعام الملقى على الأرض ثم  
تنهدت و نهضت ، نظرت له نظرة أخيرة جافة  
و هي تقول

- ماشي ، كل واحد يعمل اللي يقدر عليه  
و تركته خلفها و غادرت ، اسرعut ندى  
لتهدأات زوجها بقولها

- جوانة مش هتقدر تعمل حاجة ، فأهدي و

متخفش

دفع أحمد يدها و صرخ بها هي أيضا

- مين قال إن أنا خايف ، انتِ هبلة! ، أنا  
أخاف من جوانة!

\*\*\*

قامت جوانة بتغيير ملابسها ثم صعدت  
سيارتها و انطلقت بها ، و خلال ذهابها  
لمقصدها اتصلت بأحدهم

- جهزت اللي طبته منك؟

اجابها الطرف الآخر

- ايهه

- طب انا اهو في طريقي ليك ، استناني في  
المكان اللي اتفقنا عليه

انهت المكالمة و نظرت من خلال المرأة  
فلاحظت أن السيارة السوداء ما زالت تسير  
خلفها

- ذكي او يي يا أحمد

سخرت جوانة ثم زادت من سرعة السيارة و  
اخذت تقود بمهارة عالية حتى تباطئت

السيارة السوداء التي تلاحقها لتظهر سيارة  
أخرى زرقاء اللون ، رفعت زاوية فمها بتهكم  
و تتممت

- مش عدل الكلام دة ، بس ماشي

اتت ان تلتقط هاتفها من جانبها لكنه سقط  
فانحنى قليلاً و اخذت تبحث بيدها عنه و  
باليد الأخرى تحرك المقود ، اخذت تلعن  
حظها فلم تستطع أن تلتقط هاتفها .

نظرت مرة أخرى من خلال المرأة فلم تجد  
السياراتين فرفعت حاجبيها ببريبة ثم إتسعت  
مقلتيها حين ادركت انها تكاد أن تصطدم  
بسارة فأدارت المقود لتفاداها .. فانحرفت  
سيارتها نحو الغابة و اخذت تنزلق حتى  
اصطدمت بشجرة ضخمة .

شعرت جوانة بألم ثاقب في أنحاء جسدها ..

رؤيتها غير واضحة و لكن لون الدماء الذي  
يحيطها و رائحته جعلتها ترتجف بخوف ،  
فهل هذه نهايتها!!! .

حاولت أن تفتح باب سيارتها لكن ليس بها  
قوه لتفعل ذلك لذا التقطت انفاسها الأخيرة  
قبل ان تفقد وعيها تماما .

\*\*\*

- حادث اية! ، انا قلتكم وقفوها مش  
تقتلوها

صرخ أحمد عبر الهاتف و هو يلهمث ، ثم  
اردف

- انا جايلكم حا..

قاطعه الطرف الآخر بصدمة

- العربية.... انفجرت

سقط الهاتف من بين يدي أحمد بصدمة .

\*\*\*

بعد مرور شهرين

- الحق يا دكتور الحق ، المريضة صحيت

قالتها الممرضة " رزان " بسعادة ، اسرع  
الطبيب وذهب مع الأخيرة لغرفة المريضة  
وأخذ يجري عليها فحوصات سريعة .

مرر الطبيب اصبعه أمام وجهها أكثر من مرة  
وهو يسألها

- شايفة صباعي؟

- حركت عينيها حركتها

هتفت رزان بحماس ، فسأل الطبيب سؤال  
آخر

- سمعاني؟ ، طب تقدري تقولي اسمك؟

شجعتها رزان

- قولي يا سلمى ، قولي اسمك

نظر لها الطبيب و تمتم بدهشة

- سلمى!

ضحكـت رزان و أوضـحت

- أنا سمـيتـها كـدة بـدل ما أنا مش عـارـفة

انـاديـها

بـأـيـة

الـتفـتـ الطـبـيـبـ للـمـريـضـةـ وـ تـابـعـ حـرـكـاتـ فـمـهـا

الـبـطـيـئـةـ إـلـىـ انـ اـخـرـجـتـ حـرـوـفـهـاـ بـتـشـاقـلـ وـ

صـوتـ ضـعـيفـ مـتـقـطـعـ

- جـوانـةـ ،ـ اـسـمـيـ ..ـ جـوانـةـ

زـاغـتـ بـنـظـرـاتـهـاـ حـولـهـاـ بـحـذـرـ وـ هـمـسـتـ

- انا فين ؟

- اية ؟ ، عيدي تاني

قالتها رزان ثم قربت اذنها لتسمع ما

قالتها ، اجابتها

- انتِ في المستشفى ، كنتِ في غيبة

وضع الطبيب كفيه في جيوب بنطاله و اخبر

رزان

- عايز منك فحوصات كاملة ليها ، النهاردة

- ماشي يا دكتور

غادر الطبيب و كذلك رزان ، لكن الأخيرة لم

يمضي على مغادرتها الكثير حتى تعود

لجوانة و تنهي إجراء الفحوصات لها ، و قبل

مغادرة رزان سألتها جوانة بضعف

- فين احمد ؟ ، فين ندى ؟

- مين دول؟

سألتها رزان بحيرة ، فأجبت الآخرى

- عيلتي ، اخويا و مراته

- مفيش حد من عيلتك جه

- بجد! ، هما مش عارفين انانا هنا!

- مش عارفة ، بس في حد كان متابع حالتك

و بيدفع مصاريف المستشفى

غمغمت جوانة و هي تشيح بنظرها ، ثم  
ضحكـت بـسـخـرـيـة ، فـمـاـ الـذـيـ كـانـتـ تـنـتـظـرـهـ  
منـ أـخـيـهـا .. منـ الذـيـ اـرـادـ قـتـلـهـاـ .

- حافظـةـ رقمـ اـخـوـكـيـ طـيـبـ؟ ، اـتـصـلـكـ بـيهـ

- لا -

رفضـتـ جـوانـةـ بـحـدـةـ آـلـمـتـهـاـ بـعـدـهـاـ ، أـخـذـتـ  
تلـهـثـ وـ هيـ تـقـولـ بـصـوـتـ مـتـعبـ

- ممکن ابقی لوحدي

نهضت رزان و قالت

- ماشي هسيبك لوحدك و انا هروح اشوف

بقية المرضى

- شكراء

\*\*\*

مساءً

انتهى الطبيب من التحدث مع جوانة عن  
نتائج الفحوصات و بجانبه رزان ، و قد حدد  
الطبيب موعد خروجها ، سألته جوانة قبل  
مغادرته

- سؤال صغير لوسمحت ، ممکن اعرف  
اسم الشخص اللي دفعلي مصاريف  
المستشفى

- مش عارف الشخص ، احنا بتوصلنا

الفلوس

من خلال البريد ، هو بس جه مرة واحدة يوم

ما جابك للمستشفى

شعرت جوانة بالحيرة و لكنها حقا ممتنة

لذلك الشخص .

غادر الطبيب .. و انت ان تغادر رزان ايضا

لكن جوانة اوقفتها بسؤالها

- ممكن تساعديني

- اؤمرني

- محتاجة مكان ابقى فيه

- اشوفلك عنيا

و منحتها إبتسامة ودودة ، أضافت جوانة

بإحراج

- بس ممعيش فلوس

صمتت رزان لوهلة ، ثم اقترحت

- طب ما تروحي لأخوكي اللي قلتني عليه

بعد لحظات اجابت جوانة بتردد

- في مشاكل بيني و بينه

- بس اكيد لما يعرف انك في المستشفى

....٥

قاطعتها جوانة

- مش عايزة تساعدينني قوليلي

جلست رزان على الفراش بجانبها و قالت

- مش قصدي و الله ، بس انا بقترح بس ،

بس عموما عندي مكان تقدري تقعددي فيه

- بس ممعيش فلوس

- متقلقيش ، هو اصلا بيت قديم شوية بس

يقضي الغرض

امسكت جوانة بيد رزان و شكرتها بإمتنان.

\*\*\*

بعد مرور أسبوع ا

فتحت رزان باب الشقة المتهالك ، فخطت  
جوانة خطواتها للداخل و اخترقـت رائحة  
كريهة انفها فشعرت كأنها ستختنق .

- الريحـة وحـشـة عـارـفة ، بـس هـتـخـف دـلـوقـتـي

لـما اـفـتح الشـبـابـيك

طمـأـنتـها رـزاـن و إـتـجهـت لـفـتح نـوـافـذ الشـقـة  
الصـغـيرـة الـتي تـضـم غـرـفـتـين صـغـيرـتـين و  
مـرـاحـاضـن ضـيقـ جـدا و قـدـرـ مع مـطـبـخـ .

صرخت جوانة بزعر حين لمحت فأر ،  
فضحكت رزان ثم قالت

- بتخافي من فارا !

- مفيش مكان غير دة ؟

سألتها جوانة برجاء ، فأعتذررت رزان

- اسفة بس مفيش مكان غير دة أقدر أقدمه

ليكي

ثم تلقت رزان اتصال فأجبت و ظلت  
تتحدث قليلا ثم اغلقت ، أخبرت جوانة

-انا همشي دلوقتي و بكرة هاجي اظبطلك  
الشقة على قد ما اقدر

- اية ؟ ، هتسيبيني لوحدي ؟ !!

فزعـت جوانة و امسـكت بيـد رـزان ، رـبتـتـ  
الأـخـيرـة عـلـى كـتـفـ الأـخـرى و طـمـأـنـتـها

- استحملني بس النهاردة و بكرة العصر

هاجيلك

- مش هعرف اقعد لوحدي هنا ، خليكي

معايا .. طب انتي رايحة المستشفى؟ ،

خديني معاكي

- لا مش هروح المستشفى ، هروح لبيتي

اصل ليأ أم تعبانة و لازم أهتم بيها و اراعيها

تعالى زنين هاتف رزان مرة أخرى فتعجلت

- لازم امشي دلوقتي ، عشان خالي هتروح

و هتسيب ماما لوحدها

، و غادرت سريعا متتجاهلة توسلات جوانة ،

فكرت الأخيرة أن تغادر هذا المكان لكنها

تراجعت عن تلك الفكرة ، اضطرت أن

تجلس على الأريكة القديمة التي تعد أفضل

شيء قد يستحسن استخدامه ، و ظلت  
تلفت حولها خوفا من ظهور فأر آخر .

سالت دموعة حارة من عينيها لحالتها ، كيف  
كانت و كيف أصبحت .. كم هي مثيرة  
للشفقة ، و ذلك بسبب أخيها .. لذلك لن  
تصبح ضعيفة أمامها و ستعود لأخيها بعد  
ان تحصل على أدلة تقضي عليه كما حاول  
ان يقتلها .

\*\*\*

اليوم التالي

استيقظت جوانة على تمام الساعة السابعة  
صباحاً ، فقد سقطت نائمة أثناء مراقبتها ما  
حولها .. إتجهت للمرحاض لتغسل و حين  
فتحت الصنبور تدفقت الماء السوداء القذرة  
منه فأغلقتها سريعاً و إتجهت للمطبخ لكنها

لم تدخله ، تنهدت بأستياء و عادت للأريكة  
مرة أخرى تنتظر مجيء رزان .

أصبحت العاشرة لكنها لم تستطع أن  
تحمل البقاء

أكثر خاصة أنها شعرت بالجوع ، نهضت و  
أخرجت النقود التي اعطتها لها رزان بالأمس  
و هما مغادرتان للمستشفى .. لم يكن  
المبلغ بالكبير و لكنه يفي بالغرض حالياً .

تجولت جوانة بالجوار محاولة عدم الابتعاد  
عن المنزل .. كان جميع أهل الحي يسلطون  
نظاراتهم لها ، وجدت بقالة صغيرة فذهبت  
اليها و قامت بشراء زجاجة ماء مع فطيرة  
الجين و عادت للمنزل سريعاً .

تناولت الفطيرة بنهم فقد كانت جائعة حقا ،  
دلفت المرحاض و فتحت صنبور الماء و  
انتظرت حتى تصبح المياه بلونها الطبيعي .

أثناء انتظارها سمعت صرير الباب فظننت أن  
رزان قد اتت فأغلقت الصنبور وأسرعت  
للخارج و هي تهتف

- اخيرا جيتي يا رز....

توقفت عن اكمال جملتها حين وجدت  
شخص غريب داخل الشقة ، سألته بربية

- انت مين؟

رفع الآخر حاجبه و تهكم

- انا اللي مفروض اسألك ، انت مين؟ ..  
بتعملني اية في شقتي؟

رفعت حاجبيها بذهول و تممت

- شقتك! ، ازاي؟ .. دي شقة رزان

- رزان؟

تابعته جوانة و هو يخرج هاتفه و يتصل  
بأحدهم اكتشفت بعد ذلك أنها رزان

- انتي فين؟ ، تعالى حالا لشقتى ..  
متتأخريش يا رزان

عقدت جوانة حاجبيها بحيرة ، فلم تعد تفهم  
شيء.. سألته بفضول

- انت تعرف رزان؟

نظر لها بطرف عينيه أثناء جلوسه و لم  
يحبها ، فأضطررت هي أيضا أن تنتظر مجيء  
رزان .

\*\*\*

بعد فترة وجيزة كانت قد وصلت رزان للشقة  
و تحدثت معه أمام جوانة و أخبرته بظروفها ،  
و انهت حديثها بقولها هذا

- اسفه لأنني دخلت شقتك اللي استأمنتني  
عليها بدون ما استأذنك بس مكنش في خيار  
تاني

بالنسبة لي ، كان لازم اساعدها

و تابعت بتrepid

- فلو تقدر تخليها قاعدة في الشقة معاك يا  
أويس ، فترة صغيرة بس

- لا

صدها أويس بجسم ، فتدخلت جوانة بلطف  
لمدة شهر بس ، و خلآل الشهر دة هدور  
على مكان تاني

تنهد أوييس بإنزعاج و أخبرها

- الناس مش هتسبني في حالي .. لا أنا ولا  
أنتِ

- مش بيهمني كلام الناس

أخبرته جوانة ذلك بجدية ، تدخلت رزان و  
قالت

- شهر يا أوييس ، شهر بس ... ها؟

تأفف بضجر و غادر الشقة ، فابتسمت رزان  
و قالت بسعادة

- وافق ، وافق

رفعت جوانة حاجبها و سألت

- ازاي؟ ، دة خرج

- أنا عارفة أوييس كوييس جدا و عارفة معنى  
تصرفاته .. اصل هو لما يتأفف كدة و يسيب

المكان و يمشي أفهمي انه وافق على اللي  
طلبته ، اصله زي اخويا

غمغمت جوانة متفهمة ، و إبتسمت .

\*\*\*

بدأت السماء تظلم ، و جوانةجالسة على  
الأريكة لترتاح بعد ان نظفت بصعوبة الغرفة  
التي أخبرتها رزان أنها ستصبح غرفتها لأن  
الأخرى لأويس .

عاد الأخير و كان معه رجلين .. اراهم المنزل  
سرعوا ثم غادرا قائلين انهم سيأتون في الغد  
ليقومان بعملهما ، أثناء ذلك كانت جوانة قد  
أخذت ما بداخل ذلك الكيس الذي أحضره  
أوس من أطعمة خفيفة و بدأت في تناولها .

- مين سمحلك تفتحي الكيس و تأكلني  
اللي فيه؟

صرخ أويس بإزعاج بعد ان وقع نظره عليها  
، فزعت جوانة في البداية .. نظرت له بإحراج و

همست

- كنت جوانة ، اسفه -

زفر بضيق ، ممض و اخذ حقيبته و إتجه  
للغرفة

التي قامت جوانة بتنظيفها فأنتفضت  
الأخيرة من مكانها و اسرعـت لتمـنعـه

- رايـحـ فيـنـ؟ ، اوـضـتكـ التـانـيـة

نظر لها بنفاذ صبر و قال بهدوء

- دـيـ شـقـتـيـ عـلـىـ فـكـرـةـ

- وـ يـعـنـيـ؟

- يـعـنـيـ انـامـ هـنـاـ وـ لاـ هـنـاكـ بـراـحتـيـ

- بـسـ رـزانـ قـالـتـليـ أـنـ اوـضـتكـ التـانـيـةـ وـ...

قاطعها و هو يتحططاها ليدخل للغرفة

- ازاي انام في أوضة متوسخة في حين أن في  
أوضة نضيفة!

- طب وانا انام فين؟

اجابها بعدم إكتراث

- في الأوضة الثانية أو الكنبة

- بس....

لم يسمح لها بالاعتراض حيث تابع بصرامة

- و لو مش عاجبك تقدري تمشي

انهى قوله و اخرجها من الغرفة و اغلق الباب ،  
نهدت جوانة بإستياء و إتجهت للأريكة و  
اراحت ظهرها قليلا و اخذت تفكير بروية هذه  
المرة ، هل لا بأس في ان تسكن مع رجل

غريب؟ .. رجل بارد كهذا؟ ، هل من الممكن  
أن يؤذيها؟ .

عادت لتجلس .. نظرت للباب المغلق بربية  
ثم ضحكت بإستخفاف

- دة مش بيصلني بطريقة عدلة حتى ،  
فإزاي هيأذيني!

ضمت كفيها و نظرت امامها و تابعت  
تفكيرها ، حيث وجدت في النهاية أنها إذ  
غادرت هذا المكان لن تجد مكان آخر تذهب  
إليه ، و هذا الذي لا تريده .

\*\*\*

اليوم التالي

استيقظت جوانة على اثر الضوضاء التي  
حولها ، اعتدلت فلم تجد نفسها نائمة على  
الأريكة و إنما كانت في الغرفة التي نظفتها ،

عقدت حاجبيها و نهضت لتخرج و لترى ما  
سبب تلك الضوضاء و ما سبب استيقاظها  
في الغرفة .

وجدت الرجلين التي رأتهما أمس موجودان  
فأدركت انهم أتوا ليقوموا بالعمل الذي طلبه  
أويس.

إتجهت للمطبخ الذي أصبح نظيف و الذي  
لم يحتاج أي تجديد ، وجدت أويس واقف  
يعد الإفطار .. فأصدرت معدتها صوت يظهر  
انها جائعة ، نظر لها أويس من فوق كتفه ثم  
عاد كما كان .. اتت ان تخرج لكنه اوقفها  
بقوله

- تعالى كلي

شعرت بالسعادة و إتجهت له سريعا  
لتتناول الطعام .

- ممکن سؤال

قالتها جوانة بعد ان بلعت الطعام الموجود  
داخل فمها ، فوافق .. لتسأل بعدها

- انت عندك كام سنة؟

- دة سؤالك؟

- لا ، بس جه على بالي اسأل

ضحكـت و هي تجيبـه ، نظرـ لها و اخـبرـها

- عنـدي تلاتـين

- اـها ، طـب سـؤـال كـمان

- آخر سـؤـال

قالـها بهـدوء ، فأـوـمـأـت برـأسـها و قـالت بلـطفـ

- بصل مش قصدي اني بقلل من قيمة  
الشقة بس انت ليه بشطبها ، يعني الشقة  
قديمة و....

قاطعها ليجيبيها

- دة بيت اهلي ، و هو الذكرى الوحيدة  
الباقية ليها منهم ، فمش معنى انه قديم و  
صغر يبقى اهمله

عاد و نظر امامه وهو يضيف

- و غير كدة انا مش بشطب الشقة و لا  
بجددها انا بصلاح الحاجات اللي محتاجة  
تتصلح زي الشبابيك و الارض اللي مكسورة  
غمغمت متفهمة و ساد الصمت لدقائق الى  
ان قاطعه هو

- مش ناوية تشتغل؟

وضعت كأس الماء جانبا و اجابت

- فكرت ، بس مش عارفة اشتغل اية و فين

- كويس انك فكري ، اصل مش هقعدك في

شقتي بيلاش

- و انا مكتنش هرضي بكرة

قالتها و هي تخفض رأسها فقد اخرجها قوله

قليلا ، نظر لها اويس و قال

- طب انا لقيتك شغل

- بالسرعة دي!

- هو مطعم صغير لراجل أعرفه محتاج حد

يساعده

إبتسمت بإحراج و أخبرته بخفوت

- بس انا مبعروفش اعمل اكل و لا أقدم و لا...

- هتتعلمي

قاطعها يحفاء ، غمغمت موافقة دون رضا ..

سأله

- كام المرتب بقى؟

## - حسب شغلک و کفاءتك هيديكي

انهی جملته و غادر، و لكنه عاد و اخبرها

- نص ساعه و هاخدك ليه ، اصلك هتبداي

شغل من النهاردة

- نعم!

## هفت پاسنگار، تجاهلها و غادر.

\*\*\*

داخل المطعم

كان أويس يتحدث مع مالك المطعم و زوجته ، و كانت جوانة تقف بعيدا تنتظر استدعائه لها .. بعد دقائق قام باستدعائهما فذهبت له .

- عالساعة تسعه كدة هاجي اخدك ،  
متتحركيش من هنا عshan مش هتعربني  
ترجعي للبيت و رزان هتوجعلي دماغي لو  
حصلك حاجة

- ماشي -  
هسيبك دلوقتي مع الحج راضي يعرفك  
هتعملني اية

غادر أوس تاركاً اياها مع راضي الذي هز  
رأسه بانزعاج و جلس ، تحدثت زوجته " رأسه بانزعاج و جلس ، تحدثت زوجته "  
فتحية " مع جوانة و أخبرتها بما تفعله .. و  
بدأت الأخيرة في العمل مباشرة .

نظفت الطاولات و قدمت الطعام نصف  
الوقت و النصف الآخر من وقت العمل  
اخذت لغسل الأطباق بناء على طلب  
". فتحية"

أصبحت الساعة التاسعة مساءً و لم يصل  
أويس بعد ، كانت جوانة تشعر بالإرهاق و  
التعب الشديد .. اتت ان تجلس على  
الكرسي وجدت فتحية تخبرها بجفاء .

- احنا عايزين نغلق المحل ، استنيه برة

- بس....

اتت جوانة ان تقول شيء لكن راضي  
قاطعها

- معلش يا بنتي مستعجلين

هذت جوانة رأسها و غادرت بخوف ، اغلق  
راضي المطعم و اتى أن يغادر لكن جوانة  
او قفته

- طب ممکن تتصل بيه تشووفه فين

- اتصلت بيه فعلا و مش بيرد

- طب انا هعمل اية دلوقتي؟ ، أفضل  
مستنياه و لا امشي!

حدثت نفسها بتوتر ، تابعوهم و هم يغادرون  
.. جلست على الرصيف تنتظر مجئه في هذا  
الجو

البارد مع ألم جسدها و رغبتها في النوم .

مرت ساعة كاملة و هي تنتظره و في النهاية  
اتى.. نهضت بلهفة و عاتبته و هي تكاد أن  
تبكي

- كنت فين؟؟ ، كنت مستنياك .. و انت  
اتأخرت اوبي

اعتذر أوبيس لكنه لم يبرر سبب تأخيره ، و  
أضاف

- يلا نمشي؟

اومأت و سارت بجانبه ، سألته

- لازم اشتغل في المطعم دة؟

- مش عاجبك الشغل فيه؟

استفسر أوبيس ، اجابته

- أعتقد اني مش هقدر اكمل شغل مع  
نظامهم دة

هز رأسه و قال بعد صمت

- المطعم دة هو المناسب ليكي و الراتب  
اللي هتاخديه احسن من أي راتب في شغلانة  
تانية

اخفضت رأسها بأسى ، ثم صرخت أثناء  
تعثرها

بصخرة لتسقط في النهاية .

- كويسة؟

جئ أوس على ركبتيه بجانبها و هو يسألها ،  
نظرت جوانة ليديها التي جرحت و اخذت  
تبكي بحرقة .. و كأنها كانت تنتظر شيء  
سيء يحدث لها لتطلق لدموعها العنان ،  
فكل شيء مرت به في هذا اليوم كان صعب  
عليها .

#مي\_علاء

رأيكم بالفصل الاول و توقعاتكم!

وواصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الثاني

### تفاعل رجاءً

الفصل الثاني - أول خطوة-

اليوم التالي

فتحت جوانة جفونها بتثاقل فوجدت رأس  
أويس فوقها .. ففزعـت ، اعتدلـت سريعا و  
هي تصرخ

- في اية! ، بتعمل اية هنا!

عاد ليقف مستقيما و هو يقول بإنزعاج

- بعد كدة متعييش عشان انا مش فاضي  
اني أفضل جمبك طول الليل عشان اعالجك

عقدت حاجبيها و سألته

- لية بتقول انك عالجتني ، هو انا كنت  
عيانة!

- حرارتكم ارتفعت و اضطربت اروح  
الصيدلية الفجر و اعملكم كمادات

صمنت للحظات ثم شكرته

- شكرابيك لكل اللي عملته عشاني ، و  
اسفة

لأني....

قاطعها بقوله

- اجهزي يلا عشان الحج راضي مستنيكي  
نعم!

. هتفت بدهشة ، التفت أوييس و غادر الغرفة .

\*\*\*

ذهبت جوانة للعمل و هي تشعر بالضيق و  
عدم الرضا ، فكيف لهم أن يكونوا بهذه  
القصوة! .. كيف لا يراغعون انها كانت مريضة  
فيعرفونها اليوم من العمل! .

شرعت في العمل حين وصولها و لم ترحمها  
زوجة راضي " فتحية " من طلباتها و إتعابها .

سمعت جوانة و هي داخل المطبخ صوت  
ترحيب حار من قبل راضي و فتحية لأحد  
الزبائن.. بعد دقائق دعاها راضي لحضور  
المقبلات ، حين وقعت نظراتها على ذلك  
الزبون شعرت بالخوف

دون سبب ، بل لسبب شعرت بالقشعريرة  
و الريبة منه و من هيئته و أثر جرح بشع  
على وجهه .

تجنبت النظر إليه و اتمت وضع المقبلات و  
عادت للمطبخ مرة أخرى و بعد ثوانٍ وجدت  
فتحية اتت لتساعدها في إعداد الطعام ، لم  
 تستطع جوانة منع فضولها من دفعها  
لتسأل

- هو مين الزيتون اللي برة دة؟  
اجابتها الأخرى وهي منشغلة في تقطيع  
اللحم

- دة جوز بنتي

- جوز بنتك!

هتفت جوانة بإستنكار خرج منها تلقائياً ،  
نظرت لها فتحية بحدة فأعتذررت جوانة و  
عادت لما تفعله ، و لكن حيرتها لم تتركها  
بشأن زوج ابنة رب عملها .

\*\*\*

دقّت ساعة انتهاء العمل ، فأتوجهت جوانة  
حيث يجلس راضي ، حين رآها الأخير سألها

- خلاص هتمشي و لا هتسنني أويـس!

- هستناه

- طب اقعدـي بدل ما اتي واقفة

ثم ضحك و هو يضيق

- كـويس أـن فتحـية مشـيت قبلـي

سألـته عن سـبـب قولـه فأـجابـ

- أـصلـو كـانـت موجودـة كـنت هـروحـ الـبيـتـ  
معـاـها عـشـانـ أـوصلـها طـبعـاـ فـكـنـتـ اـنتـ  
اضـطـرـيـتـيـ تـسـتـنـيـ بـدـةـ فيـ الشـارـعـ

إـبـتـسـمـتـ جـوانـةـ وـ تمـمـتـ

- شـكـراـ لأنـكـ بـتـفـكـرـ فـيـاـ

ثم امتلأت عينيها بالدموع ، ربت راضي على  
كتفها و اخبرها

- متزعليش من اني بتعباك في الشغل هنا ،

بس

دة مش بآيدي ، الشغل هنا كدة  
اومأت جوانة برأسها و ساد الصمت لدقائق  
حتى قطعته الأخيرة

- هو انا اقدر اخد أجرى دلوقتى! ، يعني  
مقدما!

- اسألني فتحية هي المسؤولة عن الفلوس و  
المطعم دة

خمنت جوانة من قوله إن فتحية هي  
المتحكمة في كل شيء تقريباً ، لذا لم تكمل  
ما ارادت قوله .

بعد مرور نصف ساعة سأله راضي

- هو أنت متأكدة أن أويس هيжи ياخدك! ،

اصله لو كان هيжи كان هيعرفني

- بجد! ، هو مقاليش و احنا جايين انه هيжи

بس انا افتكرت انه مش هيسبني لوحدي

صمتت لوهلة قبل ان تشدد و تفكربسخرية

.. هو لا يقرب لها شيء و بدون رضا قد قبل

بمكونها لديه ، تذكرت كلماته الذي قالها لها

في

الصباح ، فلعنـت غباءـها عـلـى انتظارـها له ، و

شعرـت بالـحرـج من غـفـلـتها .

ايـقـظـها من شـرـودـها رـنـين هـاتـف رـاضـي ،

ادرـكت ان المـتـحدـثـة زـوـجـته .. حـيـن اـغـلـقـ

اـخـبـرـها

- معلش يا بنتي هضطر اقفل المحل ،

هتعرفي تروحي لوحدك!

- إن شاء الله هعرف

غادرت و هي غير متأكدة من معرفتها  
للطريق تماما ، ولكنها حاولت أن تتذكر  
الطريق .

سارت في طرق متعددة ثم وقفت حين  
ووجدت نفسها أمام شارع تنطلق به السيارات  
، إنها تعلم أن منزل أوييس يقطن في حي  
صغير ضيق ليس بالقريب من الشارع  
العمومي ، ادركت أنها قد اضللت الطريق ،  
شعرت بالخوف و لكنها لم تجعل ذلك  
الشعور يتملكها و سلكت الطريق الذي اتت  
منه .

بعد لحظات رأت ظل لأحدthem فنظرت خلفها  
و لكنها لم تجد أي شخص ، بلعث لعابها و  
عادت لتكمم طريقها .. لم تمر دقيقة  
لتسمع صوت خطوات احدthem فتوقفت و  
التفتت بخوف هذه المرة و كان كالمرة  
السابقة .. لا أحد ، و لكن قد تملكها الخوف  
ليدفعها للركض .. وجدت نفسها تبكي من  
شعورها بالرعب ، تريد أن تخرج من هذه  
الأحياء المظلمة المخيفة التي تمثل متاهة  
بالنسبة لها.

صرخت ثم توقفت عن التنفس و الحركة  
حين ظهر شخص من العدم امامها ، مد  
الأخير يده لها فتراجعut هي للخلف ثم  
سقطت بقوة .. انحنى و اقترب منها ففقدت  
الوعي .

\*\*\*

أشرقت شمس يوم الجمعة و تعالى صوت  
المآذن بالدعاء ، وصل لمسامع جوانة صوت  
رزان

الطرب ينادي بإسمها ، فتحت جفونها ..  
فتاتعت رزان

- كل دة نوم ! ، اصحي بقى عشان تقوليلي  
اية اللي حصل معاكي

- انا فين! ، في بيت اويس!

قالتها جوانة بذهول و هي تعتمد لتصبح  
جالسة ، أضافت سؤال آخر

- انا ازاي هنا! ، ازاي وصلت للبيت! ، يعني  
دة كان حلم!

- حلم اية! ، مش فاهمة حاجة

- لا مش حلم ، ازاي حلم و انا كنت حاسة  
بكل حاجة وفاكراه اوبي!

حدثت جوانة نفسها بصوت مرتفع ، هتفت  
رزان لتجذب انتباه الأخرى

- يا بنتي ، قولي اية اللي حصل معاكى  
عشان أويس يلاقيكي عند الجيران مغمى  
عليكى

- هو اللي جابني لهنا!

- ايوة ، اتصل بيه جاره اللي في الحارة اللي  
انتي كنتي فيها و قاله عليكى ، أصله شافك  
قبل كدة و انتي مع أويس فعشان كدة  
اتصل بيه ، أويس كان هيتصل بالشرطة لما  
شافك بالحالة دي إمبارح

شردت جوانة للحظات ثم سردت ما حدث  
معها ليلة أمس و أضافت

- مكنتش شايفه وشه لأنه كان لابس كمامه  
و كاب ، و من كتر خوفي أغمى عليا

- طب الحمدالله انه معملكيش حاجة

- بس في حاجة لاح.....

قاطع حديثهم دخول أويس بعد طرقه للباب  
، وضع الصينية على الطاولة الصغيرة و  
سألها

- بقيتي احسن!

- الحمدالله

اجابته جوانة و هي تومأ برأسها ، تحدثت  
رzan

- جبت الدوا اللي قولتلك عليه!

تدخلت جوانة بسؤالها الحائر

- دوا اية!

اجابتها رزان

- جسمك ضعيف و محتاج فيتامينات  
تقويه ، و انتِ كنتِ في غيبوبة و فوق كدة  
بتشتغلني فلازم تاخدي فيتامينات و تهتمي  
بصحتك

- هتروحي الشغل النهاردة و لا اية؟

سؤال أويיס جوانة ، هتفت رزان يإستنكار  
- تروح شغل اية بس! ، لا مش هترووح  
النهاردة و لا بكرة خليها ترتاح

شعرت جوانة بإنزعاج أويיס من رد رزان ،  
فقالت

- هروح الشغل عادي

وقفت رزان بحده و قالت

- تروحي أية! ، انا قولت مفيش روحه

و نظرت ل أويיס و أضافت

- و لا اية يا أوييس!

زفر الآخر و قال بجدية

- اعملوا اللي تعملوه ، بس لو اطردت من

الشغلانة دي مش هخليها ساكنة عندي

ثم غادر الغرفة ، اتن جوانة ان تقول شيء و

لكن رزان سبقتها بإستعجال

- في لبس في الكيس الأسود اللي جمبك

البسـيـه عـقـبـالـ ماـاـكـلـمـه

و غادرت رزان ايضا الغرفة و بقت جوانة

. بمفردـهاـ حـائـرـهـ .

خرجت جوانة بعد ان انهت تبديل ملابسها ..

خرجت بعد تردد كبير من الغرفة ، فقد مرت

ساعة على ترك رزان لها ، وجدت أوييس

يخرج من المطبخ و هو يحمل كوب قهوة ..  
نظر لها بجفاء سريعا ثم جلس على الأريكة

لاحظت جوانة وجود تلفاز لم يكن موجودا  
سابقا ، سأله

- انت جيبيت تلفزيون جديد!

- ايوة إمبارح

غمغمت جوانة ثم سألت عن رزان فأجاب  
بإمتعاض ايضا دون أن يلتفت لها

- روحـت

- مقالـالـليـش و لا سـلمـت

قالـتها جـوانـة بـحزـن ، جـلـستـ عـلـىـ الأـرـيـكـة  
فـوـجـدـتـهـ يـنـظـرـ لـهـ وـ يـقـولـ بـنبـرـةـ لـمـ تـدـوـقـ لـهـ

- مـقولـلـكـيـشـ تـقـعـدي

حدقت به للحظات مصدومة من وقاحتة ،  
شعرت بالإحراج لكنها تجاهلت شعورها  
الأخير و سأله إبزعاج تولد بداخلها ايضا

- انت مش طايقني و بتعاملني كدة ليه! ، انا  
إنسانة على فكرة

- يعني اعمل اية!

رده البارد آثار غضبها ، نهضت بإندافع و  
قالت بغضب

- انا عارفة انك مش حابب فكرة وجودي  
هنا في بيتك و انك مستحمل عشان رزان و  
انا شاكرة ليك لانك مخليني عايشة في بيتك  
، بس انت قليل الذوق و مفيش واحد  
محترم بيتعامل مع بنت بقلة الذوق دي ، و  
انا ضيفة هنا فالمفروض تعاملني كويسي او  
تبين شوية احترام ليها و تعاملني بأسلوب

احسن مش بأسلوب كأني واحدة اقل منك أو  
من الشارع

حدق بها دون أي تعبير ظاهر على ملامح  
وجهه ، بعد لحظات التفت و التقاط كوب  
ماء و قدمه لها قائلاً بهدوء

- تشربي!

تنفست بعمق و قد شعرت أن رد فعلها كان  
مبالغ فيه ، اخذت منه كوب الماء و جلست  
مرة أخرى

، شرع أويس على النهوض حين قالت جوانة  
بخفوت

- مش هترد على كلامي !

نهض و تخطاها و هو يجيب

- تعبان و عايز انام

نهضت بتعجل و هتفت

- اسفة -

توقف أويس ، فتابعت جوانة بإحراج

- أنا محتاجة فلوس ، ممكן تسلفني!

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره ، و  
إبتسם بسخرية .

\*\*\*

ترجلت جوانة من سيارة الأجرة و نظراتها  
مسلطة على منزلها .. تسمع صوت دقات  
قلبها المتسارعة بوضوح ، وضعفت يدها على  
صدرها و ضغطت بقوة و هي تطمئن نفسها

- اهدي يا جوانة ، مش هيحصل حاجة ..

متقلقيش

ووجدت بوابة الفيلا تفتح فهدرعت لتخبيء  
خلف شجرة ضخمة ، اخرجت رأسها قليلا  
لتكتشف الوضع فرأيت سيارة حديثة الإصدار  
فخمة تخرج من بين البوابة .. تساءلت لمن  
هذه السيارة لكنها ظلت حائرة ، وجدت  
سيارة أخرى خلف الأولى و لكنها صغيرة و  
متهاكلة تقريبا سارت في الاتجاه الذي تخبيء  
فيه هي ، تابعت تلك السيارة المتهاكلة التي  
وقفت مع نهاية الرصيف ، لمعت عينيها  
حين رأت الذي ترجل منها .. حين وجدته  
إتجه لأحد المتاجر و ترك سيارته إتجهت  
للأخيرة و اختبئت بداخلها إلى أن عاد .. و بعد  
أن انهى حديثه مع شخص غريب على  
الهاتف اعتدلت لتجلس و هي تقول

- سامح!

صرخ بفزع حين وجدها ظهرت فجأة و تناديه

، قالت جوانة معتذرة

- اسفه مش قصدي أخو...

قاطعها سامح بربيبة

- انتِ عايشة ازاي! ، انتِ الآنسة جوانة بجد!!

- مالك يا سامح! ، مش مصدق ليه؟!

حك رقبته بحيرة ثم مد يده لิضعها على  
وجهها ، قال بخفوت و هو لا يصدق

- انتِ بجد! ، لا أنتِ عايشة ازاي؟!

- ممكن نروح مكان نقعد فيه و نتكلّم

اوًما برأسه سريعا ثم أدار المقوود و إتجه  
لمقهى ليجلسان فيه .

\*\*\*

في منزل أويس ، استيقظ الأخير على صوت  
رنين جرس المنزل و طرقات متتالية على  
الباب ، فتح الباب بإزعاج فوجدها رزان ،  
قال لها وهو

يعود للداخل

- دي طريقة حد يخبط فيها على باب حد!

- انا بقالي ساعة عمالة اخبط ، شكلك كنت  
نایم

- ایوة -

القى بجسده على الأريكة بإرهاق و هو  
يحببها ، فسألته رزان و هي تجول بنظراتها  
حولها

- امال فين جوانة ؟

- الساعة كام!

## - خمسة المغرب

- هي طلبت فلوس مني من ثلاثة كدة يعني

من بعد ما مشيتني و خرجت

- تعرف راحت فين طيب؟

- مسألتش

قالها و هو يتناوب ، فغضب رزان من عدم

إكترائه لشيء يخص جوانة ، هتفت

- انت مش مسؤول ليه؟ ، يعني انت ناس

اللي

اتفقنا عليه! ، هو دة اللي هتعمله!

- متقلقيش ، هترجع اكيد

انهى قوله و نهض ليتجه للمرحاض .

\*\*\*

## في المقهى

أخبرت جوانة سامح بكل ما حدى و اخبرها  
الأخير عن ما اعتقاد الجميع عنها ، فقالت  
جوانة

- خليهم فاكردين اني ميته .. متقولهمش ، انا  
عارفة انك هتقف في صفي و هتساعدني اني  
انتقم من احمد و ارجع كل حاجة خدها مني  
و احاسبه على اللي بيعمله ، انت هتساعدني  
في كل دة و اكيد هديك مقابل مساعدتك  
اول ما أنفذ كل اللي عايزة ، ها ... انت  
معايا!؟

صمت سامح يفكر ، فأضافت جوانة

- انا عارفة انك مش بتحب احمد و نفسك  
تؤديه على كل اللي عامله فيك و الذل و  
التهديد اللي

معيشك فيه ، رغم انك تعتبر أيده اليمين  
بس شوف حالتك ازاي ، فلو هتساعدني...

قاطعها سامح موافقا

- هساعدك ، عشان اخد حقي منه انا كمان

إبتسمت جوانة بسعادة ، و تمنت

- شكرًا ليك

- بس فكري هتعملني اية و هتبدي ازاي!

- فكرت ، بس حاليا مطلوب منك حاجة

واحدة بس

- اية هي؟

- عايزه اعرف كل تحركات أحمد ، و

الصفقات اللي هي عملها .. و مواعيد التسلیم  
و فين بظبط

- ماشي ، بس ازاي هنتواصل!

- اديني رقمك و انا في أقرب فرصة هجيب  
تلفون اكلمك منه

بعد ان اخذت رقم هاتفه قالت له

- خلي بالك و خد حذرك من أحمد ، هو  
مش سهل

- عارف للأسف ، و هحاول على قد ما اقدر  
غادرت جوانة و استقلت سيارة أجراة لتعود  
لمنزل أويس .

\*\*\*

بعد مرور ساعة و نصف هافتت رزان أويس  
لتطمئن إذا جوانة وصلت أم لا ، و أثناء  
حديثهما كانت جوانة أمام المنزل تطرق  
الباب .. فتمكنت من التحدث مع رزان الذي  
طلبت محاديثها ، بعد ان اغلقت سخر أويس  
منها

- كنتِ بتلفي في الشوارع !

لم تكترث لسخرية و إتجهت للمرحاض ثم  
إتجهت للمطبخ لشعورها بالجوع فسمعت  
مناداته لها و قوله

- في أكل هنا ، رزان جابته ليك

- كتر خيرها ، أنا جعاناً اوبي

قالتها جوانة بسعادة و هي تجلس لتناول  
الطعام ، كانت تتناول بشراهة و كان أويس  
يتبعها بنظراته فشعرت بذلك و ألتفتت  
لتنظر له لكنها وجدته يتبع التلفاز .. فتابعت  
ما كانت تفعله .

- هو انت بتشتغل اية؟

سألته بعد ان انتهت من تناول الطعام ،  
اجابها دون النظر لها

- عايزه تعرفي ليه!

- هو كل حاجة لازم يكون ليها سبب!

- ايوه

ساد الصمت لدقائق إلى أن قطعه جوانة

- مش هتقول!

- حرامي و قاتل قتلة -

- احلف!

إتسعت حدقيها بصدمة ، ثم صمتت

للحظات

لتبتسم بعدها إبتسامة عريضة و هي تقول

- على كدة هتقدر تساعدني

نظر لها بذهول و قال

- مش خايفه ! ، ممكن اقتلك بدون ما حد

يعرف

- مش مهم ، بس الأول هتساعدني في حاجة

قالتها بحماس ، حدق بها لوهلة غير  
مستوعب حماسها المربي ، ثم بدأ يقهره ..  
فتلاشت إبتسامتها و سأله

- بتضحك ليه!

- انتِ بتصدي كل حاجة كدة زي الهبلة !

- يعني انت مش بتتكلم بجد!

- طبعا لا

زيفت صحتها و قالت و هي تضرب يده

- و انا كنت بهزركمان

لاحظ حركتها لكنه تخطى ذلك و عاد لينظر  
للتلفاز ، و هي أيضا لكنها كانت شاردة .

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

استيقظت جوانة باكراً بمفردها فالقلق  
يتملکها منذ مساء ليلة أمس ، قامت بتبديل  
ملابسها من الملابس التي احضرتها رزان لها  
ثم إتجهت لغرفة أويس و طرقت الباب بحذر  
سمعت صوته الذي يخبرها بأن تنتظر ،  
فطلت واقفة إلى أن فتح لها الباب

- عايزه حاجة؟

سألها بهدوء ، اجابته بإحراج

- ممکن توصلني للشغل ، مش فاكرة  
الطريق اوی

- ماشي ،انا كدة كدة كنت هوصلك عشان  
اللي حصل آخر مرة

- شکرا لیک

ابتسمت له بامتنان حقيقی ، هز رأسه و عاد

لغرفته ليحضر اغراضه و يتوجه للباب و  
يغادران سوياً.

أثناء سيرهما سألته جوانة

- تعرف أقل موبايل بكام!

- لية؟ ، عايزه تشتري؟

- ايوة محتاجة موبايل

و اسرعت لتضيف

- بس عايزاه رخيص ، أهم حاجة اني اقدر  
اتكلم منه و ابعث رسائل

- يعني عدة قديمة!

- يعني اية؟

سألته بحيرة ، نظر لها و اخبرها

- خلاص هجبهولك النهاردة

- لا لا ،انا هجيبيه بس لما اخذ المرتب بس

عايزه اعرف بкам دلوقتي

- خلاص هسألوك و اقولك

ابتسمت له بنعومة و شكرته ، كم تشعر

بالراحة في هذه اللحظة .

\*\*\*

استقبلت فتحية جوانة بنظرات حارقة ثم

دلفت للمطبخ .. أما راضي فرحب بها و

منحها إبتسامة دافئة .

- احتمال معرفش اجي اخدك فخلي بالك و

انتِ مروحة

اعلمها أويس بذلك ، فأوسمات جوانة برأسها  
دون أن تظهر أي اعتراض .. فهي تشعر  
بالحرج من طلباتها التي تتزايد يوماً بعد يوم

\*\*\*

### " في فيلا " أحمد البيومي "

كان أحمد يصرخ في وجه سامح كالعادة  
لعدم رضاه عن طريقة في القيام بالعمل  
الذي طلبه منه ، لكن رغم ذلك لا يستطيع  
أن يتخلّى عنه

فمن الصعب توظيف شخص آخر ليصبح  
في نفس مكانة سامح .. و من ناحية أخرى  
سامح ضعيف لا يستطيع أن يفكّر بخيانته  
أو بالوقوف امامه .

- في صفة جديدة هتسلم بعد شهرين ،  
عارف لو حصل للصفقة دي حاجة  
هيحصلك اية!

هز سامح رأسه ، فأعلمه أحمد عن  
التفاصيل .

\*\*\*

بعد مرور نصف وقت العمل  
خرجت جوانة لتحدث مع فتحية أثناء خلاء  
المطعم ، و تحدثت بما تريده مباشرةً  
- في إمكانية اني اخذ أجري مقدماً ، أو حتى  
نصه !

- لا طبعاً ، و انا بدي الفلوس على آخر الشهر  
، و تعالى هنا انتِ لسة تالت يوم شغل هنا ..  
فلوس اية اللي تاخديها

تحدثت معها فتحية بطريقة بغيضة خبيثة ،  
اعتذر جوانة و نهضت لتعود للعمل و أثناء  
ذلك وجدت زوج ابنة راضي يدخل المطعم ..  
وتلقت اعينهما للحظة ، لكن تلك اللحظة  
اشعرت جوانة بالإرتباك و الخوف .

\*\*\*

### مساءً

انتهت جوانة و القت السلام لتغادر و لكن  
عرض عليها راضي

- استني اوصلك يا بنتي

تدخلت فتحية بحدة

- توصل مين! ، انت فيك صحة!

إبتسمت جوانة له و شكرته لاهتمامه و  
غادرت ، اوقفت أحد المارة لتسأل أي طريق

تسلك لتذهب لحي سلمان الذي يوجد به  
منزل أويس ، فأرشدها الآخر.

سلكت الطريق الذي اخبرها عنه و بعد  
دقائق من سيرها شعرت سمعت صوت  
خطوات احدهم خلفها ، نظرت بحذر للخلف  
و جدته زوج ابنة راضي و فتحية ، فتابعت  
سيرها و هي تشعر بالقلق .. ثم توقفت  
فجأة و التفتت لتسأل بشيء من الحدة  
- في حاجة حضرتك! ، ماشي ورايا ليه؟

هز كتفيه و قال بخبيث

- دة طريقي

- طيب اتفضل كمل طريقك

قالتها و هي تتيح له الطريق ليسبقها ،  
إبتسם بقزارة و همس لها حين مر بجانبها

- ماشي يا قمر

رمقته بـاستحقار بـعسليتها و انتظرت ليـبعد  
مسافة عن موقعها ، ثم تابعت طريقها و  
هي تـشعر بـبعض الـراحة لكن ذلك الشـعور  
لم يستـمر إـلا لـبعض

دقائق قبل ظهوره فـجأة اـمامها ، فـصرخت  
بـفـزع فإـيتـسم لها بـطـريقـة مـريـبة .

#مي\_علاء

رأـيـكم!

وـاـصـل قـراءـة الجـزـء التـالـي

الفـصل الثـالـث

هـيـبـقـى وـموـعـد النـشـر كـل خـمـيس ان شـاء  
الـله ، وـهـيـبـقـى في اـكـيد فـصـول إـضـافـية وـلـكن  
حسب تـفـاعـلـكم

### الفصل الثالث - منقذى

- اسمي عصام ، صاحب المطعم اللي انتي  
بتشتغلني فيه ، مش المفروض تكلمنيني  
بأسلوب احسن !

### - اهلا و سهلا

منحتة إبتسامة صفراء ثم تخطته لكنها  
وجدته يمسك بذراعها فأجفلت

### - بتعمل اية!

### - قصدك هعمل اية

قالها بمكر و خبث شديد بجانب إبتسامته  
الواسعة ، تخلصت من يده بشراسة و أخبرته  
بصرامة

- وقت الشغل خلص يعني انا مش  
موظفتك حاليا فأكلمك بأي طريقة عايزها ،

و كمان مش انت رئيس الشغل الأستاذ  
راضي هو رئيسي انت مجرد صاحب  
المطعم و مليش تعامل معاك

قهقهه بخشونة و هو يفرك رقبته بحدة ، اخذ  
يتقدم منها بخطوات بطيئة ليثير خوفها  
فتراجعت هي بدورها للخلف كنوع من  
الحذر ، وأضافت بإفعال و صوت مرتفع

- انت اصلا لية موقفني و لية بتتكلم معانيا !  
، مش عشان أنا بنت لوحدي هخاف من  
واحد بلطجي ز...

وضع يده على فمها و دفعها بقوة للحائط  
ليصطدم ظهرها بعنف ، شعرت بالخوف بل  
كانت تشعر بالخوف منذ البداية و لكنها  
حاولت إخفاء شعورها الحقيقي و لاتزال  
تحاول .

ركلته بقدمه لعله يرتد لكنه لم يتحرك أنس  
، ضغط بقوة أكبر على فمها و هو يجز على  
اسنانه و يعلمها

- لسانك طوويل و عايز القطع و انا مش  
بحب قطتي تبقى كدة ، فلو هتكلمي على  
الأسلوب دة مش هرحمك .. و لما  
مرحومكيش مش هتلقي مساعدة من حد  
عشان محدش يقدر يقف قدامي ، فاهمة يا  
قطة!

- ابعد إيديك يا عصام عنها  
رن صوت أويיס في المكان و هو يقف بعيد  
عنهم بمسافة قليلة ، تسارعت دقات قلب  
جوانة بسعادة حين رأته .. بينما إبتسم عصام  
بسخرية ، تقدم أوييس منهم بخطوات حازمة  
و وضع يده على ذراع عصام و قال بهدوء

- عيب تحط ايدك على حاجة غيرك يا  
عصام ، متعلمتش لسة!

نظر عصام ليد أويיס و اشتعلت عينيه  
بغيط ، قهقهه بخشونة أثناء تركه لجوانة و  
اسرع ليلكم أوييس و لكن الأخير تفادي ذلك  
بمهارة ، زفر أوييس بإزعاج و قال

- مليش مزاج اتخانق معاك دلوقتي  
ثم اقترب و التقى رسع جوانة و سحبها  
خلفه مبعدين عن عصام متوجهين للمنزل ،  
توقفت جوانة في منتصف الطريق فتوقف  
هو ليلتفت و ينظر لها .. قالت بإمتنان و هي  
مغلقة العين و تضع يدها على صدرها الذي  
يعلو و يهبط من سرعة تنفسها

- الحمدالله انك جيت في الوقت المناسب ،  
من غيرك مش عارفة كنت هعمل اية

فتحت جفونها و نظرت له بعسليتها المزينة  
بالدموع

- شكرنا بجد ليك

او ما برأسه و قال بهدوء

- تبقي خلي بالك بعد كدة

ثم ترك يدها و تابع الطريق ، فأسرعت جوانة  
و تشبيث بقميصه من الخلف .. نظر لها  
أوييس من فوق كتفه و تابع السيد و هي  
خلفه .

\*\*\*

وصل المنزل فجلست جوانة على الأريكة  
لتراحت في حين دخل أوييس غرفته لدقائق ثم  
خرج و معه الهاتف الذي طلبته و أعطاه لها ،  
لمعت حدقتيها بسعادة أثناء شكرها له

- شكرنا جدا

- حطيتيلك الرقم و ظبطهولك ، بس شغليه

قالها ببرود و إتجه لغرفته و قبل أن يدخل  
الأخيرة قالت جوانة

- شكرنا بجد ليك لكل حاجة بتعملهالي ،  
هعوضك عن كل اللي بتعملهولي .. بس  
استنى عليا

- هستنى .. بس مش كتير

قالها بجفاء و اختفى خلف الباب ، هزت  
رأسها و تمنت

- حاول

\*\*\*

حين استيقظت جوانة في اليوم التالي اول  
شيء فعلته بعد ان اغتسلت قامت  
بالإتصال على سامح

- سامح ، دي انا ... جوانة -

- انسنة جوانة ، دة رقمك خلاص !

- ايوة ، ها قولي المعلومات اللي طلبتها

منك

- في صفقة هتم بعد شهرين ، باقي  
المعلومات هاخدتها خلال اليومين دول ، بس  
هي صفقة كبيرة او  
- و تحركات احمد!

- النهاردة هيبقى طول اليوم في الشركة ،  
عشان في اجتماع سري مع الناس بتوع  
الصفقة

- تمام ، ابعتلي المعلومات في رسالة اول ما  
تعرفها

- ماشي

خرج أويיס من المرحاض فأغلقت جوانة  
مع سامح ، سألت أوييس

- عايز تفطر! ، هعمل فطور بسرعة

- ماشي

ثم إتجهت للمطبخ لتعد الفطور لهما .

\*\*\*

أثناء تناولهما للطعام كانوا يتحدثان

- النهاردة الجمعة ، فملوش لزوم تروح  
الشغل

قالها أويיס لجوانة التي أصبحت سعيدة

- بجد! ، أحلى حاجة  
- مش ناوية ترجعني لعييلتك  
سألها بعد صمت ، اجابته بهدوء  
- قريب ، بس الموضوع محتاج شوية وقت  
- المهم ، النهاردة انا و رزان هنتقابل عايزه  
تيجي معانا؟  
- بلاش ، هقعد ارتاح بقى  
- زي ما تحبي

انتهى من تناول طعامه و إتجه لغرفته ، في  
حين أخذت جوانة تنظف السفرة .

\*\*\*

بعد مرور ساعة كانت قد وصلت رزان لمنزل  
أويس لينطلقووا معا ، جلست مع جوانة قليلا  
و تحدثا ، قالت رزان آخرًا

- لية مش هتيجي معانا ! ، تعالى غيري جو

- عايزه ارتاح عشان اقدر استحمل تعب

الشغل

- خلاص هسيبيك براحتك و مش هصر

عليكي

خرج أويس من غرفته و إتجه لرzan ليخبرها

- يلا عشان متأخرش

- ماشي يلا

نظرت رزان لجوانة و قالت لها

- خلي بالك من نفسك و اقفل الباب

كويس و متفتحيش لحد

ضحكت جوانة بخفة و قالت

- حاضر

ثم غادرا ، و فور مغادرتهم تعالى رنين هاتف

جوانة فأجابت سريعا حين وجدته سامح

- أيوه يا سامح

- عايز اقابلك ضروري بعد ساعتين

- في حاجة جديدة!

- لما اقابلك هقولك ، هبعتلك عنوان

المكان اللي هنتقابل فيه .. سلام

- ماشي ،س لام

وضعت الهاتف بجانبها و هي تشعر بالحيرة

. و التوتر ايضا .

\*\*\*

داخل سيارة أويس

- ناوي تخليها قاعدة عندك لأمتى؟!

سألته رزان بهدوء ، اجابها

- مش عارف -

- صحيح أخبار حبيبة اية ؟ ، في أي تحسن  
في حالتها؟

- للأسف لا -

قالها بصوت حزين ، ربت رزان على يده و  
طمأنته

- هتبقى كويسة ، متقلقش -

يارب -

\*\*\*

بعد مرور ساعتين

في مقهى صغير داخل مول كانت جوانة  
جالسة مع سامح الذي اخرج ملف و أعطاها  
لها و اخذ يتحدث

- الملف دة هي ساعدك جداً؛ فيه كل حاجة

احمد عملها غلط من قتل لتهريب

المخدرات

قتل!

قالتها بصدمة، وأضافت بريبة

- احمد قاتل يعني!

- بيقتل اللي يقف قدام مصلحته، زي ما

عمل معاك كدة

هذت جوانة رأسها و ضحكت بمراره و هي

تتمتم

- انا انصدمت لية! ، حاجة متوقعة منه

- خلي بالك من الورق دة ، خبيه كوييس

عشان هنستعمله في الوقت المناسب

قالها سامح برجاء ، طمأنته ثم سأله

- متخفش ، بس سؤال .. منين جبت الورق  
دة ؟ عرفت توصله ازاي !

- وقع تحت أيدي و خلاص ، مفيش وقت  
اني اقول التفاصيل

قالها و هو ينهض ، أضاف قبل ان يغادر

- بكرة بالكتير هقولك على تفاصيل الصفقة  
الجديدة ، و فكري في اللي هتعملية عشان  
احتمال يقدموا موعد التسلیم

- حاضر

بعد ان غادر زفت بصيق لشعورها بتقلص  
الوقت .. امسكت بالملف و اخرجت الأوراق  
لتطلع عليهم .

\*\*\*

- عايزه آكل ايسكندريم يا أويس

قالتها رزان بحماس ، نظر لها أوييس بطرف  
عينيه و سخر

- مش قادرة آكل يا أوييس .. اتنفخت ، مين  
اللي قال الكلام دة من عشر دقايق !

- مش انا

ضحكت رزان بعد قولها ، ثم تركها أوييس  
ليحضر ما طلبته .. فظلت واقفة منتظرة ، و  
بعد دقائق اخرجت هاتفها لتتصل بجوانة و  
طمئن عليها ، لكن الأخيرة لا تجيب فحاولت  
مرة أخرى و النتيجة كالسابقة ، اتى أوييس و  
معه المثلجات .. هرعت له و هي تخبره

بقلق

- جوانة مش بترد ، ليكون حصلها حاجة

ثم عادت لتنصل بها و هي تدور حول نفسها

.. توقفت فجأة و هي تحدق امامها و تهمس

بذهول

- جوانة !

- ردت؟

سألها أوييس ، لكنها اشارت له امامها و هي

تخبره

- جوانة هنا ، اهي

نظر للمكان الذي تشير له .. فكانت جوانة

فعلا امامهم .. تسير في اتجاههم و لكنها لم

تكن تراهم فقد كانت تنظر للهاتف ، مرت

من جانب أوييس الذي امسك ذراعها ليوقفها

.. نظرت لهما بصدمة تحولت لتوتر لاحقاً

- أوييس .. رزان !!

- بتعملني اية هنا ؟

سألتها رزان ، و لحقها أوييس بقوله الساخر  
الحاد

- هو دة اللي هترتاحي !

تلعثمت و هي تجيبهم

- انا .. أنا كنت عايزه اشتري .. اشتري حاجات  
للبيت فقولت بدل ما .. ما اطلب منك يعني  
اروح بنفسي

- و تيجي الطريق دة كله بدل ما تروحي أي  
حاجة جمب البيت! ، و كمان منين الفلوس  
ما أنتِ مش معاكِ !

نظرت لحدقيه المسلطة عن كثب ، حاولت  
أن تبحث عن إجابات منطقية لكنها فشلت ،  
انقذتها رزان بقولها

- اهدى على البنت يا أوييس ، هنعرف كل

حاجة بس براحة .. مش تخضها كدة

نظرت لها جوانة و إبتسمت بإمتنان ، ثم

قالت لتغير الموضوع

- هتروحووا و لا هتكلموا؟

- هنروح ، يلا عشان ترجعني معانا

قالتها رزان قبل ان تأخذ المثلجات من

أوييس و تتأبط ذراع جوانة ليسبقا الأخير

بخطواتهم ، زفر بضيق و تبعهم .

حين وصلا لموقف السيارات اشارت رزان

على سيارة أوييس ثم سبقتها لها ، توقفت

جوانة للحظات و قد عادت لها ذكريات

الحادث .. تذكرت السيارة الزرقاء التي تشبه

هذه السيارة من حيث اللون و النوع .

- هتفضلي واقفة!

قالها أويـس لـتستيقظ من شـروـدـهـا .. ضـربـتـ  
رأـسـهـاـ بـخـفـةـ وـ هيـ تـلـقـيـ بـذـلـكـ الـظـنـ  
الـمـجـنـونـ بـعـيـداـ ،ـ فـهـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ السـيـارـاتـ  
مـنـ ذـلـكـ النـوـعـ وـ اللـوـنـ ،ـ اـسـرـعـتـ وـ صـعـدـتـ  
مـعـهـمـ .

\*\*\*

أـوـصـلـ أـويـسـ رـزـانـ أـوـلـاـ ثـمـ إـتـجـهـ لـمـنـزـلـهـ ،ـ نـظرـ  
لـلـمـلـفـ الـذـيـ مـعـ جـوـانـةـ ..ـ وـ سـأـلـهـاـ عـنـهـ  
فـأـجـابـتـهـ بـعـدـ صـمـتـ

- مش عارفة ، واحدة نسيته جريت وراها  
اديهولها بـسـ مـلـحـقـتـهـاـشـ

- طـبـ سـاـيـبـاهـ مـعـاـكـ لـيـةـ ،ـ اـرـمـيـهـ

- اـيـةـ! ..ـ هـاـ ماـشـيـ

و ساد الصمت إلى أن وصلاً للمنزل ، توقف  
أويس قبل أن يدخل الأخير بسبب ظهور  
الإمرأة العجوز التي وجهت حديثها لـ أويس

- مين الحلوة دي يا أوس ، مش تعرفنا !

تدخلت جوانة و عرفت نفسها

- اسمي جوانة ، انا...

قاطعها أويس بقوله الفظ الموجه للعجز

- أولاًً اسمي اويس مش اوس ، ثانياً مش

لازم اعرفها ليك يا حجة و احنا مش بینا

تعامل اصلاً

- اة مش بینا تعامل بس احنا ولاد حارة

واحدة برضوا

قالتها و هي تبتسم بخبث ، أشاح أويس  
بنظره عنها ثم قال

- عن اذنك

و امسك برسغ جوانة ليسحبها خلفه لداخل  
المنزل و يغلقه .

- مين دي؟

سألته جوانة ، فأجاب

- دي واحدة اتجنبني انك تتعاملني معها

- لية؟

- اسمعي الكلام و خلاص

قالها بنفاذ صبر ، فأومأت الأخرى برأسها ..

ثم نظرت ليده الممسكة بها و قالت بحرج

- ممكن تسيب أيدي!

تركها و قال بهدوء

- اسف

ثم اتجه لغرفته ، فأتجهت هي للغرفة  
الأخرى لتخبيء الملف .

\*\*\*

استيقظ أوييس على صوت صراخ و بكاء ،  
هرع بفزع ليخرج و يفتح الباب ليرى ماذا  
يحدث خارجا ، و لحقته جوانة التي كانت في  
المطبخ .

- بنتي راحت ، بنتي راااحت

كانت امرأة جالسة على الأرض تصرخ و  
تولول و حولها يتجمع الناس .. منهم من  
يشاهد و منهم من يواسيها على فقدان  
ابنته الشابة .

تقدم أوييس و سأل احدهم عن ما يحدث و  
ما سبب انهيار تلك المرأة ، اجا به

- بنتها خرجت امبراح تجيب حاجات من  
الحنة مرجعتش غير النهاردة و حالتها وحشة  
اوي ، ربنا يعين أهلها على المصيبة اللي  
حلت عليهم

- لا حول و لا قوة إلا بالله ، و عرفوا مين اللي  
عمل فيها كدة ؟

- الشرطة بتدور في الموضوع  
أقت جوانة من خلف أويس و سألته هامسة  
في أية؟ -

- ادخلني دلوقتي -  
ليه؟ -

- قولت ادخلني دلوقتي ، مبتفهميش!

صرخ بها بحدة افزعتها ، فأسرعت للداخل .

بعد فترة وجيزة عاد أويس للمنزل فنهضت  
جوانة من فوق الأريكة بإنفعال وهي تهتف  
بحنق

- زعقتلي لية برة و أنا معملاتكش حاجة!  
تخطاها كأنها لم تتحدث و اتجه للمرحاض  
ليغتسل ، تاركاً إياها تستشيط غيظاً.

\*\*\*

داخل إحدى الفنادق الفخمة .. كان احمد  
مُجتمع مع اصحاب الصفقة الجديدة  
ليستقرروا على اتفاق ، كان سامح يقف  
جانباً كالعادة .. يستمع بدوره صامتاً .

- الصفقة شاملة سلاح و مخدرات ، لو  
حصلها حاجة هتشيل أنت الليلة  
قالها صاحب الصفقة بحزم و أضاف

- و هنقدمها و تبقى بعد شهر

ابتسم احمد بلباقه و قال بهدوء

- متقلقش ، كل حاجة هتبقى تمام

نظر الآخر لسامح و تمتم

- أتمنى -

\*\*\*

انتهت جوانة من ارتداء ملابسها لتذهب  
لعملها ، حين أصبحت أمام باب الشقة رن  
الجرس ففتحت .. و كان شرطي .

- اتفضل

- مين؟

هتف أويس اثناء خروجه من المرحاض و  
نظراته مسلطة على جوانة التي أجبت

- الشرطة

تحدى الشرطي

- في حظر تجول في المنطقة بسبب وجود مجرم هارب ، لأمانكم تبقوا في البيت قبل الساعة تسعه

- بس أنا بخلص شغلي ع التسعة!  
خرجت جوانة فجأة بقولها ، اقتراح الشرطي  
- حاوي تستأذني بدربي أو جوزك ياخدك

- مش جوزي

نظرت جوانة لأويس و هي تهمس بتوتده ، لم يكتثر الشرطي و تابع حديثه قبل مغادرته  
- المهم متمشيش لوحده في الشارع بليل لأن المجرم بيستهدف الستات بذات

ظلت جوانة واقفة مكانها لبرهه ، أخبرته  
سريعاً قبل ان تغادر و تغلق الباب خلفها

- هروح الشغل ، سلام

\*\*\*

وصلت جوانة للعمل ، وجدت عصام جالس  
مع راضي .. القت السلام على راضي و  
تجاهلت الآخر و هي تتجه للمطبخ ، أعلن  
هاتفها عن وصول رسالة فأخرجته من جيبها  
و قرأت محتواها

" في جبل المقطم هيسلتم الصفقة هتبقى  
الساعة ٣ الفجر ، شاملة مخدرات و سلاح ...  
ماخذين حذرهم اووي ، الكلام دة بعد شهر ..  
غيروا رأيهم "

ضغطت على الهاتف وهي تحدث نفسها

- لازم أتحرك بسرعة

\*\*\*

تعالى ربنا هاتف أوييس ، اجاب

- نعم يا رزان

أتاه صوتها الباكي

- الحقني يا أوييس ، ماما .. ماما تعبانة اوبي

و مش عارفة اتصرف ، الحقني

- أهدي طيب ، هتصلك بالإسعاف و

هل حقكم

حاول تهدأتها ، اغلق معها و اتصل بالإسعاف  
و أعطائهم العنوان ثم اسرع ليذهب لهم .

بعد فترة وجية وصل أوييس المستشفى في  
حين وصول سيارة الإسعاف ، اسرعوا بأخذ  
والدة رزان لغرفة الطوارئ بينما تقدم أوييس

ليساند رزان التي كانت تبكي بحرقة و خوف  
على والدتها المريضة ، حاول التخفيف عنها

- هتبقى كويسة ، أنا متأكد .. فمتقلقيش

اتكأت عليه و أخذت تكمل بكاءها على  
كتفه.

\*\*\*

بعد آذان المغرب .. دخلت فتحية المطبخ  
لتخبر جوانة

- بقولك .. تعالى روحي مع عصام تجبييلي  
حاجة منه

- نعم! ، لا طبعاً

رفضت جوانة بقطيعة ، احتدت نظرات  
فتحية و هي تجز على أسنانها  
- يعني أية لا!

- يعني مش هروح ، انا شغلني هنا في

المطبخ و بس

قالتها جوانة بصرامة ، جذبتها فتحية من

ذراعها بعنف و قالت بيغض

- شكل مخك تعبان أو حاجة صح!

بتقوليلي اانا .. لا!

ثم سحبتها خارج المطبخ و هي تصرخ

- شوف يا راضي ، شوف .. اللي متسواش

شنن بتقولي لا

خلصت جوانة ذراعها و تقدمت من راضي و

حدثته بلطف

- حضرتك هي عيزاني اروح مع واحد

معروفش اجيب حاجة ليها .. تيجي ازاي دي!

- مين دة يا فتحية اللي عايزه تبعتيها ليه؟

سؤال راضي زوجته التي أجبت

- دة عصام جوز بنتك ، مش حد غريب يعني

- انتِ اتجننتي يا فتحية ، دة أوس يبهدلنا لو

عرف

صرخ بها راضي ، ثم ادرك ما قاله و عدله

- قصدي طبعاً مينفعش ، ارجعني لشغلك

يا جوانة

- شكرًا لتفهمك

قالتها بإمتنان ثم عادت للمطبخ ، تقدمت

منه فتحية و حدثه بصوت منخفض بحنق

- أنت مجنون!

نظر لها بطرف عينيه و قال بإنزعاج

- ابعدي عنِي دلوقتي

نهضت فتحية لتذهب للمطبخ و تخبر جوانة

- هنخلص الشغل متأخر ، فهتتأخرى في

المرواح .. و مفيش اعتراض

. و تركتها ، زفت جوانة بضيق .

\*\*\*

في المستشفى

خرجت رزان من الغرفة التي تُحتجز فيها  
والدتها ، جلست بجانب أويس و أمسكت

بيده و هي تحدق بعينيه

- شكرًاً ليك لوقفتك معايا ، و انك  
مبتنيش .. ياريت تفضل جمبني دائمًا

ربت على يدها و هو يبتسم ، طمئنها

- هفضل معاكِ لغاية ما مامتك تبقى -

كويسة ، و مش هسيبك

سالت دموعها و هي تشكره بإمتنان

- شكرأً بجد ، شكرأً

\*\*\*

دقن عقارب الساعة التاسعة ، خرجت جوانة

لفتحية و أعلمتها

- انا همشي الوقت أتأخر

- لسة ، مش هتمشي دلوقتي

- مفيش زباين من الساعة سبعة و نص ،

هفضل اعمل اية تاني! ، و غير كدة في حظر

تجول في شارعنا و كان لازم ارجع البيت

بدري

قالتها جوانة بحقن ، فهي لا تحب فتحية أبداً

فهي خبيثة جداً معها ، أتى راضي من

الخارج و حين رأى جوانة قصب حاجبيه و

تساعل

- بتعملني اية هنا يا جوانة ؟ ، مروحتيش كل

د لية!

- انا قعدتها عشان تساعدني في شغل

إجابته فتحية ، فرمقها راضي بغضب و

هتف بإنفعال

- أويس كان مكلمني و وصاني أني مآخرهاش

في الشغل ، و بصي انتِ عملتي اية

نقل انتباوه لجوانة و طلب منها

- روحي يا بنتي ، و اسف بالنيابة عن فتحية

. قابلت جوانة اعتذاره بِإمامه رأسها ثم غادرت.

\*\*\*

سارت جوانة في الشوارع شاردة تفكك في ما  
الذي ستفعله للإيقاع بأخيها .. توقفت فجأة  
حين سمعت صوت إنكسار غصن على  
الأرض .. التفت سريعاً لتنظر خلفها لكنها  
لم تجد شيء ، تنفست بعمق و حاولت ان  
تطمئن نفسها لكن عقلها ذكرها بالقصص  
التي سمعتها من الناس و هي ذاهبة للعمل  
صباحاً .. من اختطاف و اغتصاب حتى القتل

.

خرجت هاتفها و لتبث عن رقم أوييس  
فوجدته ، قامت بالإتصال به لكنه لم يجيب ..  
حاولت مرة و حين أتاه صوته أُختطف هاتفها  
من يدها .. التفت سريعاً فوجدت شخصاً  
مربيباً خلفها .. تملكتها الخوف و تلعثممت و  
هي تسأله

- انت مين ؟ ، عايز من ...

بدلاً من إكمال جملتها صرخت حين وجدته  
يخرج اداة حادة من جيبه و يوجهها نحوها ..  
لتسقط على الأرض و تتفاداها ، ضحك الآخر  
و اخرج زجاجة صغيرة من جيبه فأستغلت  
جوانة الفرصة و ركلت قدمه ليسقط ،  
أسرعت لتلتقط هاتفها و تهرب .

- أويـس .. أـويـس الحـقـنـي ، أـويـس  
صرخت بأسمـه بـأـلمـهـ حـينـ جـذـبـهـاـ المـجـرـمـ منـ  
شـعـرـهـاـ وـ قـامـ بـلـكـمـهـاـ فـيـ وجـهـهـاـ ،ـ فـسـقـطـتـ  
فـاقـدـةـ الـوعـيـ .

\*\*\*

فتحـتـ جـوـانـةـ جـفـونـهـاـ وـ جـالـتـ بـحـدـقـتـيـهـاـ  
حـولـهـاـ لـتـدـرـكـ انـهـاـ فـيـ المـسـتـشـفـىـ ،ـ تـابـعـتـ  
أـويـسـ وـ هـوـ يـتـقدـمـ مـنـهـاـ وـ يـسـأـلـهـاـ

- حـاسـةـ بـحـاجـةـ ؟ـ ،ـ اـنـدـيـلـكـ الدـكـتـورـ !

طللت تحدق به لدقائق قليلة ، و فجأة  
تجمعت الدموع في مقلتيها .. مال أوييس  
قليلًا و سألها مرة أخرى بلطف

- مالك؟ ، في حاجة وجعاكي! .. اناديلك  
الدكتور؟

لم تجيئه وأخذت تبكي ، شعر أوييس بالقلق  
فأقى ان يلتفت ليخرج و يستدعي الطبيب،  
لكنه وجدها تمسك بيده بقوه ... التفت لها ،  
ترجمته جوانة بين شهقاتها

- متسبنيش ، انا خايفه

#مي\_علاء

عايزه vote و كومنت كتير كتشجيع

رجاءً ﴿﴾

وواصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الرابع

### الفصل الرابع - استغلال متاح

انتهى الشرطي من استجواب جوانة التي  
كانت تسرد ما حدث بصوت مرتجف ، قال  
الشرطي بعتاب

- مش قولتك و قولت للكل ان محدث  
يتأخر و ان دي مسؤليتكم لو حصلكم حاجة!

تنهد الشرطي و أضاف براحة

- المهم انك بخير دلوقتي و ان واحد من  
عناصرنا شافك و لحقك قبل ما يقربلك  
حتى ، بس خلي بالك من نفسك

التفت و نظر لأويس و رمقه ببغض و هو  
يوجه له كلماته

- خلي بالك منها ، المجرم دة مش سهل ..  
كل فترة بينتقل لمنطقة جديدة بيرتكب فيها  
جرائم و بعدها يختفي

- طيب ما تمسكوه ، بتعملوا اية كل دة؟

- بنلعب

القاها الشرطي بحدة ، قال و هو يتوجه  
للخارج

- خلي بالك منها بما انك مسؤول عنها  
بعد مغادرة الشرطي .. سبه أويس بصوت  
منخفض ، تقدم الأخير من جوانة المستلقية  
على السرير ، و اعلمها بهدوء

- رزان كانت عايزة تيجي بس والدتها في  
المستشفى ، فهتحاول تيجيلك بكرة  
تشوفك

- مال مامتها؟

سألت بقلق ظهر على ملامحها ، أجابها

- بقت كويسة دلوقي ، متشغليش بالك

نظرت جوانة حولها تبحث عن هاتفها ،

هتفت بزعر

- فين موبايلي؟ ، فيه؟

- اهو .. معايا

تنفست براحة عندما قال أويس ذلك و  
أعطها اياه ، طلبت منه رقم رزان فأعطها  
هاتفه لتحدث منه .. أنهت المكالمة سريعاً  
و قبل ان تعطيه هاتفه لاحظت الصورة الذي  
يضعها غلاف لهاتفه و التي تجمعه مع فتاة  
فائقة الجمال ، ارادت ان تسأله و لكنه أخذ  
الهاتف من يدها و اتجه للأريكة ليجلس

عليها .. طبق جفونه ليسترخي ، فبلغت سؤالها و استلقت محاولة النوم .

\* \* \*

صدح صوت رزان في الغرفة صباح اليوم  
التالي .. استيقظت على اثره جوانه ، شهقت  
رزان حين رأت وجه جوانة الذي يحمل كدمة  
.. هتفت بانفعال

ابن الْْاَلِْْ ، ازاي يعمل في وشك كدة ! ..  
ازاي يعمل فيكي كدة ازاي يمد ايده أصلاً  
عليكِ ، دول اول ما يمسكوه هضربيه و أردهله  
اللى عمله فيكي

وأخذت رزان تتوعد له ، ابتسمت جوانة  
بلطف و قالت بخفوت

- انا كويسة و ماذانيش كتير الحمد لله

- برضوا، مش هر حمه

قالتها بياصرار، ألقى أوييس جملة لها مازحًا

- هو انت بتقدري تموي نملة عشان تضربيه  
، دة انت هتستخبي ورايا

# اشتعلت حدقتيها بتحدي و إصدار و هي تقترح

- ترکیب !!

لتعود و تنظر لجوانة التي كانت رافعة  
حاجبيها بذهول ، سألتها رزان  
ضحك أويس و غادر الغرفة ، التفتت رزان

- مالک؟

## - اول مره اشوفه بیضحک و بیهزر

- مین ده؟

- أويس

- هو دايماً بيضحك ، أو كان

انهت قولها بنبرة كساها الحزن فجأة ،  
قضبت جوانة حاجبيها بحيرة .. و أتت ان  
تسأل رزان عن سبب ذلك الحزن الذي كسا  
قولها الأخير لكن دخول الشرطي منعها من  
ذلك

- صباح الخير ، بقيتي احسن دلو Quincy؟  
وجه حديثه لجوانة و ابتسامة واسعة تملأ  
وجهه ، هزت جوانة رأسها و هي تمنحه  
ابتسامة صغيرة  
  
- احسن الحمد لله

ثم سأله  
- في أي اخبار جديدة؟ ، مسكتوا المجرم؟  
- لا لسة ، بس هنوصله قريب ، متقلقيش

أجابها بأسف ، اومأت جوانة برأسها ثم ساد  
الصمت لدقائق قطعه رزان بسعالها  
المقصود و الذي تبعه قولها الخبيث

- اية؟ ، في حاجة تانية عايز تقولها حضرتك؟

- انا! ، لا

- طب واقف لية؟

رمقها بإزعاج ، ابتسم لجوانة و اخبرها

- هبقى أجي اطمئن عليكِ بكرة

- ليه تيجي تطمئن عليها؟

قالتها رزان بقصد و هي تدقق فيه ، أراد ان  
يخرجها من الغرفة أو يلصق فمها لكي لا  
تتحدث .. لكي يستطيع ان يتحدث مع جوانة  
براحة دون تدخل تلك الفتاة .

- عن اذنكم

غادر بعد قوله ، اخذت رزان تضحك  
بإستمتاع و جوانة تنظر لها و لا تفهم شيء ..

جلست رزان على السرير بجانب جوانة و  
سألتها و هي تكبح ضحكتها

- مش ملاحظة حاجة؟

- زي اية؟

- الشرطي دة معجب بيكي باین

- نعم!

- اة و الله ، ازاي مش ملاحظة!

- معتقدش اللي بتقوليه دة صح

هتفت رزان بحماس و اندفاع

- انت هبلة يا بنتي! ، اية اللي معتقدهوش  
دة .. دة باليين اوبي انه معجب بيكي ، دة كان

يقوم يختنقني عشان عمالة أرخم و اقطع  
عليه

ضحكت جوانة و تمتت

- مخدتش بالي

- مش بقولك هبلة

عاد أويس من الخارج و معه الفطور ، بدأ  
الثلاثة بتناول الطعام .. و اثناء ذلك كانت  
رزان تجيب على سؤال جوانة عن والدتها ، و  
لكنها ادركت في المنتصف ان جوانة شاردة و  
لا تسمعها من الاساس ، فصرخت بقولها  
لتتفزع الأخيرة

- جوااااانة ، سمعااااني

نظرت لها جوانة بتعاب ، ضحكت رزان و  
ضمتها مع طرح سؤالها

- كنت سرحانة بتفكيري في اية؟

- ولا حاجة

وضعت الطعام في فمها و هي تجيب ، لم  
تهتم رزان كثيراً و عادت لتناول طعامها .

\*\*\*

توقفت لتلهث بخوف و لكن حدقتيها تدور  
حولها برعب .. هل مازالوا يلاحقونها! ، فجأة  
أصبحت ترى ان كل ما حولها يتحول لونه  
لللون الدماء .. أخذت ترکض حتى لا يصل لها  
ذلك .. لكن وجدت نفسها محاطة بالدماء و  
لا تعلم من أين ظهرت لها يد من فوقها  
لتسحبها للأعلى ، أتت ان تنظر لوجه  
صاحب تلك اليد لكن.. افلتها تلك اليد  
لتسقط ميتة .

فتحت عينيها لاهثة بشدة .. مسحت قطرات العرق و اعتدلت جالسة ، التقطت كوب الماء لتحتسي القليل و تنهض لتغادر الغرفة .

- رايحة فين؟

صدح صوت أويس من خلفها ، التفتت له و اجابته

- مش عارفة ، بس اتخنقت و عايزه أتمشى  
شوية

- متروحيش لوحدك طيب

- اخد مين يعني!

سألته بحيرة و ببلاته ، سبقها بخطوات و  
تمتم

- يلا -

لحقته و سارت بجانبه ، سأله فجأة

- انت مش مرتبط؟

توقف و نظر لها بترقب ، ضحكت بخفة و  
وضحت

- دماغك متروحش بعيد ، مش قصدي  
حاجة

- لا

أجابها بإقتضاب و هو يتبع سيره ، سأله  
سؤال آخر

- فين اهلك؟ ، مش عايش معاهم ليه؟!

- اتوفوا

- ربنا يرحمهم

تمتت بأسف ، و ساد الصمت لدقائق قبل  
ان تبدأ جوانة بالحديث .. و قد ذابت ملامحها  
و ظهر الحزن في حدقتيها العسليتين

- اهلي برضوا اتوفوا ، ماما ماتت و انا عندي  
خمس سنين .. كان حادث ، بابا مات برضوا  
من ست سنين .. كنت متخانقة معاه يومها  
عشان مرضيش يسفرني مع صاحبي ، بتنمى  
ارجع ست سنين ورا و اصالحه .. كان نفسي  
 تكون اخر ذكرى ليه معايا و هو بيضحكلي ،  
و هو بيمسك أيدي و يقول يا صر صوري  
خلي بالك من نفسك و أوعي حد يضحك  
عليكي بشوكولاتية

ضحكت بمرارة و أكملت بصوت متحشرج  
- كنت عارفة انه بيخاف عليا اوبي ، كنت  
انانية وقتها .. و مضايقة من نفسي لليوم دة  
، و أتنمى يكون مسامحني

تنفست بعمق و هي تمسح دموعها التي  
انهمرت ، تابعت

- و اخر شخص من عيلتي هو اخويا

- و هو فين؟ ، بعيد عشان كدة قاعدة عندي!

استفسر أوبيس ، ظلت صامتة لبعض الوقت  
..نهدت بحزن و تمنت

- في الوقت المناسب هقولك

- زي ما تحبي

- ينفع نبقى صحاب!

خرجت منها بلطف و هي تنظر له ، بادلها  
نظاراتها .. أوماً برأسه بهدوء ، اتسعت  
ابتسامتها و اعادت نظاراتها أمامها .. تشعر  
بالراحة لاكتساب شخص بجانبها ، بل  
شخاص .. هو و رزان و أيضا سيصبح هناك

شخص ثالث ، سيساعدها كثيراً فيما تريد  
فعله .

\*\*\*

في فيلا " احمد البيومي " ، دخل احمد غرفة مكتبه و جلس على الكرسي و التقط تلك الأوراق الموضوعة جانباً ، أخذ ينظر فيها سريعاً و اثناء ذلك وجد ظرف في المنتصف .. تسائل من من هذا خلل فتحه للظرف .

" انا هدخل السجن و انتي هتكوني في قبرك ، فاكر الكلام دقا ، انا في قبري و انت لسه برة السجن .. متزحش ، انا وراك "

تسارعت انفاسه و هو يقرأ ما يحتويه الظرف من رسالة ، تتمم برببة و هو ينظر حوله

- ج.. جوانة!

عاد ليقرأ الرسالة مرة أخرى غير مصدقاً ،  
صرخ منادياً سامح .. دخل الأخير ، أكمل  
احمد صراخه

- مين دخل مكتبي في غيابي ! ، مين يتجرأ  
يلعب معاعيا ! ، مين ابن ال\*\*

- محدش دخل المكتب خالص

- امال مين ساب دي! ، مين؟

و القاها في وجه سامح ، التقاطها الأخير ليقرأ  
محتواها ، شعر بالسعادة بداخله فقد نجحت  
خطة جوانة .. و اثارت غضب احمد و ربيته .

أخذ احمد يحدث نفسه بربية

- جوانة ماتت ، أكيد هي ماتت ، فأزاي  
الرسالة ذي اتكلبت؟ ، لتكون.. عايشة!

سرت القشعريرة في جسده من الفكرة ،  
اتسعت مقلتيه و هو يحدث سامح بحدة

- هي ماتت أكيد ، مستحيل تكون عايشة

صح !

- حتى لو عايشة ، مش هتعرف تعمالك

حاجة

قالها سامح بهدوء ، أزاح احمد كل ما فوق  
الطاولة بغضب ، أمر سامح بحزن

- دور في الموضوع ، اعرفلي مين اللي  
بيحاول يلعب بديله معايا ، اعرفلي خلال  
اليومين دول

- حاضر

ألقى بجسده على الكرسي لاهثاً ، أخذ  
يحدث نفسه

- مستحيل تكون عايشة ، مستحيل

\*\*\*

" تم "

قرأت جوانة ما بعثه سامح لها ، تنهدت  
براحة ثم أخذت تضحك بسعادة .. فقد  
نجحت في إشغال فكر احمد و إثارة حيرته ،  
دلف أويس للغرفة وأعلم جوانة

- يلا عشان نرجع البيت

- البيت؟ ، الدكتور قال عادي!

- ايوة

صمتت تفكك سريعاً بالتصريف ، سألته برجاء

- ينفع بكرة؟

- عجبتك قعدة المستشفى!

سخر منها ، ابتسمت ببلهه و هي تجيبة

- الصراحة اة

رمقها بنفاذ صبر و قال قبل ان يغادر

- يلا اجهزي

- ماشي

. قالتها بسخط

\*\*\*

صباح اليوم التالي ، استيقظت جوانة على  
رنين هاتفها الذي يعلن عن اتصال احدهم ،  
أجبت و هي مازالت مغلقة العين

- ايوة

- صباح الخير ، انا جاسدر .. الشرطي

فتحت عينيها سريعاً و اعتدلت جالسة و  
هي ترد عليه برقة

- صباح النور

- عاملة اية النهاردة؟ ، عرفت انك سبتي  
المستشفى امبراح بليل

- الحمد لله النهاردة احسن ، اه رجعت البيت  
اميارح بليل ، بس جبت رقمي منين؟

- من البيانات بتاعتك اللي في المستشفى

- اااه صحيح

сад الصمت لدقائق يبحث كلاهما عن شيء  
ليقولانه .. وجد جاسر

- متخافيش من المجرم مش هيعرف  
بعملك حاجة ، انا معاليك

- طمنتنى ، على كدة هروح الشغل

- اقعدني و ارتاحي

- مش هينفع ، المهم هقفل عشان اجهز ،  
عايز حاجة؟

- لا ، هرجع لشغلي بقى

- ربنا معاك ، مع السلامة

أنهت جوانة المكالمة و قامت بحفظ رقمه ،  
نهضت لتتجه للمرحاض و بعد ان انتهت من  
ارتداء ملابسها و حذائتها اتجهت لغرفة أويיס  
و طرقت الباب و دخلت بتعجل

- أوييس ، ممكן تو....

اختفى صوتها تدريجياً حين سقطت نظراتها  
عليه و هو عاري الصدر .. توردت وجنتيها  
تلقاءياً و هي ترى جسده الرياضي و  
العضلات البارزة ، بلعت لعابها و وضعـت  
يدها أمام عينيها و هي تعذر بصوت متوتر

- آسفه جد..داً ، مش قصدي ادخل بدو...

قاطعها أويس و هو يلتقط قميصه ليرتديه

- كنتِ عايزة اية؟ ، و انتِ رايحة في حنة ولا  
اية؟

- اه هروح للشغل ، بس كنت هطلب منك  
توصلي .. عشان خايفه شوية

- اقعددي ارتاحي مش لازم تروحي النهاردة

- لا هروح ، هقعد لوحدي في الشقة هخاف  
برضوا

- خلاص براحتك

- هتوصلي؟!

سارت بجانبه وهي تشعر بالحرج من  
الخدمة التي تشوّه وجهها .. و التوتر من  
تحقيق الناس بها ، و من كثـر توترها كـادت ان

تسقط لكن أويـس كان سـريع ليـلتقطـها من  
ذراعـها

- حـاسـبي

تمـسـكت بـمـلـابـسـه و هـمـسـت لـه  
ـمش عـارـفـة مـالـي ، أـعـصـابـي سـايـبة  
ـأـرـوـحـكـ؟

سـأـلـهـا بـإـهـتـمـام ، هـزـت رـأـسـهـا رـافـضـة .. خـضـع  
لـرـغـبـتـها و تـابـع طـرـيقـه لـمـطـعـم رـاضـي .

\*\*\*

- اـنـا هـخـرـج مشـوارـا عـلـى السـرـيـع و رـاجـعـة ،  
اهـتـمـي بالـزـبـاـينـ هـا

قالـتـهـا فـتـحـيـة بـتـحـذـير ، أـوـمـأـت جـوانـة بـرـأـسـهـا ..  
بـيـنـمـا اـضـافـت الأـخـرى بـقـرـفـ

- و غـطـي و شـكـ دـة ، هـتـطـفـشـي النـاسـ

رمقتها جوانة بإزعاج و لم ترد ، انتهت  
الأخيرة من اعداد الطلب المعلق و حملت  
الصينية تتجه به للخارج لتضعه أمام الذبون

- افضل ، صحة و هنا

رسمت على شفتيها ابتسامة صغيرة و هي  
تقدمه ، اتها صوته المذهول لكن الابتسامة  
تصل لأذنه

- جوانة! ، اية الصدفة الحلوة دي

- جاسرا!

عقدت حاجبيها ، قال هو بسعادة

- فاكرة اسمي .. حلو اوبي ، عاملة اية

- الحمدالله ، انت تعرف أني بشتغل هنا و لا  
صدفة!

- بصراحة ، هي مش صدفة او ي .. بس كنت

هخليها صدفة عشان متضايقيش

قالها و هو يحك جبينه ، ابتسمت جوانة

بلطف و هي تقول بهدوء

- اضايق ليه! ، مبسوطة لأنني شوفتك

- و انا كمان

- هسيبيك تاكل و انا اروح اكمل شغل

- ماشي

\*\*\*

- ناوي على اية؟

اتي ذلك الصوت الأنثوي الحائز بعد صمت ،

أجابها الآخر بصوت جهوري

- هو همها أني معجب بيها ، و هخليها

تتجوزني

- بالسهولة دي؟

- اة بالسهولة دي ، هي محتاجاني مصلحة ..

و هنفذه اللي عايزه ، و في نفس الوقت

هنفذ اللي انا عايزه

صمتت الفتاة متربدة لثوانی ، ثم اخرجت ما

يدور داخل عقلها

- بص ، انا و انت عارفين انها ملهاش ذنب

في....

قاطعها بخشونة

- لو هتديني نصائح و تسمعيوني الكلام دة

مش عايز اشوفك تاني و لا عايز مس...

قاطعته معترضة

- آسفه ..مش قصدي ، بص .. خلاص

هسكت

\*\*\*

في فيلا احمد

- مالك يا احمد ، مش بتأكل ليه؟ .. باین في

حاجة شاغلة دماغك

قالتها ندى بقلق و هي تمسك يده ، نظر لها

بشروع ثم تنهى بإستحياء ، حثته ندى على ان

يخبرها

- قولي بس مالك ، هحاول أساعدك

- جوانة

اظلمت حدقتني ندى بحزن عند ذكره لأسمها

، و تمنت بالرحمة لها

- وحشتك اكيد زي ما وحشتني ، بقالي فترة

بتيجي على بالي

اقترحت عليه

- تعالى معايا نروح نزور قبرها

- لا -

هتف احمد فجأة بنفور ذُهلت له ندى ،  
ارتبك فنهض و غادر دون كلمة ، تنهدت  
ندي وهي تشعر بالشفقة عليه ، صدح فجأة  
صوت فتاة صغيرة وهي تهتف بصوتها  
الطفولي الغاضب

- انت بتاكلني ! ، مش انت وعدتني نونة انك  
تخرجيها تفطر و تتغدا و تتعشاش برة !

- معلش يا نونة خليها بكرة عشان مامي  
تعبانة شوية

ضربت نونة قدمها الصغيرة بالأرض بقوة  
لتعلن عن عدم موافقتها و غضبها ،  
ابتسمت ندى و عانقت طفلتها الصغيرة

التي لم تبلغ الخمس سنوات بعد .. و أخذت  
ترضيها

- خلاص روحي البسي عشان أخرجك زي ما  
وعدتك ، و لا تزعلني و لا تتعصبي  
ابتسمت نونة بسعادة .

\*\*\*

دقـتـ السـاعـةـ السـادـسـةـ ، خـرـجـتـ جـوـانـةـ  
لـراـضـيـ لـتـسـتأـذـنـ مـنـهـ لـتـنـصـرـفـ باـكـراـًـ ...ـ وـاـفـقـ  
الـأـخـيـرـ لـكـنـ سـأـلـهـاـ عـنـ السـبـبـ  
- ماشي ، بـسـ حاجـةـ مهمـةـ يـعـنـيـ؟ـ!

- اـيـوـةـ

- خـلاـصـ ماـشـيـ ، بـسـ مـتـأـخـريـشـ  
أـوـمـأـتـ بـرـأـسـهاـ وـ غـادـرـتـ ، وـ لـكـنـ حـينـ خـرـجـتـ  
مـنـ الـمـطـعـمـ وـجـدـتـ جـاسـرـ يـقـفـ جـانـبـاـًـ وـ كـأـنـهـ

كان ينتظرها ، حين رآها الأخير كانت هي  
تنتجه له

- جاسرا ، بتعمل اية هنا ؟ ، مناوبتك  
النهاردة في المنطقة دي و لا اية؟!

حك جبينه و هو يجيبها بتردد  
- الصراحة لا ،انا ... جاي عشان اشوفك

- انا؟ ، ليه؟ .. في أي جديد

- هو لازم يبقى في حاجة يعني

قالها جاسر بإنفعال ، ثم تراجع مبتسمًا  
ليضيف بهدوء

- مروحة؟ ، تعالى أوصلك للأمان

- لا مش مروحة ، رايحة مشوار هنا

- خلاص هوصلك

- لا شكرًا ، مش عايزه أتعبك

- تعいく راحة

قالها بهيام خرج منه دون ان يدرك ،  
استسلمت جوانة له وسارت معه ، أخذ  
يتحدث قليلا عن نفسه وعائلته التي كل  
افرادها يعملون لصالح الشرطة تقريباً ، كم  
وجدت جوانة ذلك فرصة ذهبية لها .

- بص ، عندي طلب منك .. تقدر تساعدنى؟

- اكيد ، قولي

قالها بسعادة غمرته ، اضافت جوانة برقه

- انا بثق فيك

- و انا معجب بيكي

توقفت جوانة حين ترددت تلك الكلمة في  
أذنها .. و نظرت له بصدمة ، و ساد الصمت

لدقائق .. يتداولون النظارات ، غمغم جاسر ثم

تحدى بارتباك

- عارف ان اعترافي بدربي اوبي ، بس مش

عارف هو خرج فجأة مني ، لو ضايك ان....

قاطعته بقولها الذي جعل لسانه يلجم .. و

حققات قلبه تتسرّع لحد الجنون.. و جبينه

تعرق .

- و انا كمان حاسة .. أني معجبة بيكي

بعد ان ادرك ما قالته بصعوبة ، تلعثم كثيراً

. و هو يعبر لها عن مقدار سعادته .

- ممكن تروحني البيت بقى ، و متكلمنيش

عقد حاجبيه بإستغراب ، و سألها برببة

- ليه؟ ، مكلمكيش ليه!

- عشان مكسوفة اوبي

قالت قولها بخجل شديد و سبقته هاربة منه  
، فحلق بها و هو يضحك .

- مش كنتِ قايلة انك هتروحي مشوار !

سألها جاسدر و هن قد اقتربا من منزلها ،  
أخبرته بخفوت

- غيرت رأي

توقفت جوانة لتضيف

- هكمـل لوحـدي ، مش عـايـزة حـد يـشـوفـنا

- ماشي ، زي ما تحبي

- سلام

اشارت له مودعة ، لكنه أوقفها طالباً رقم  
هاتفها فأعطته اياه و غادرت ، اخرجت هاتفها  
و أرسلت رسالة نصية لسامح لتخبره  
بأسف

"آسفة مقدرش أجي .. حصلت ظروف ،

تقابل في يوم تاني "

اعادت هاتفها لمكانه و رفعت رأسها لتوقف  
فجأة بعدها ، فقد رأت رزان تعانق أوييس  
 أمام منزله ، اختبأت إلى ان انتهى ذلك  
 المشهد الذي اثار فضولها و حيرتها .. فهل  
 هم في علاقة أم ماذا؟! .. لكنها تذكرت سريعاً  
 قول رزان على انها تعامل أوييس كأخيها ،  
 لكن هذا العناق لم يبدو لها أنه عناق اخوي  
 أبداً .

- جوانة! ، خلصتي بدرى النهاردة

قالها اويس حين كاد ان يدخل لشقته لكنها  
 أنت ، عدلت قوله

- استأذنت عشان كدة روحت بدرى

غمغم ، سألته بوهن

- في اكل يتناول؟ ، جعانته او اي

- اة في ، رزان كانت عاملة اكل و بعنته

- كوييس

قالتها و هي تدلـف .. و هو خلفها ، توقفت

فجأة لتسـأله بفضول

- هو في حاجة بينك و بين رزان؟

عقد أـويـس حاجـيـه بـاستـغـارـاب و هو يـتمـمـ

- اـيةـ السـؤـالـ المـفـاجـعـ دـهـ!

- أـنسـىـ أـنسـىـ ، و لاـ كـأـنـيـ قـلتـ حاجـةـ

. و تركـتهـ و اـتـجهـتـ للـمـطـبـخـ .

\*\*\*

- مش هـتـطلـبـيـ منـيـ أـوـصـلـكـ ؟ ، مـبـقـتـيـشـ

تخـافـيـ ؟

قالها أويس حين رأى جوانة على وشك  
المغادرة لتهذب لعملها ، التفتت له و  
تحججت كاذبة

- مرتضىش اصحيك ، و كمان مش عايزه  
اتعبك

اضافت بتعجل

- همشي بقى عshan متأخرش و اتبهدل

و فرت هاربة منه حتى لا يصر على إيقاظها ،  
بينما شعر الآخر بالشك ، فمنذ ليلة أمس و  
إلى اليوم يشعر بغراية من تصرفاتها .. فهي  
طللت تتحدث مع أحدهم ليلاً على غير  
عادتها .

حين ابتعدت عن المنزل بقليل .. كان جاسر  
ينتظرها جانباً ليسير معها الطريق .

\*\*\*

- ساامح ، يا نيلة يا ساامح

صرخ احمد بإنفعال حاد ، هرع سامح لداخل  
غرفة المكتب

- اية اللي خلاني أتنيل أواافق على الصفقة  
دي

حدث احمد نفسه بانزعاج ، ثم وجهه حديثه  
ل سامح

- البضاعة وصلت الحدود ، خلال يومين  
ثلاثة بالكتير هتوصل تحت أيدينا .. حاول  
تطبط الدنيا

- بس دة صعب

- ما انا عارف .. بس هنعمل اية ، هنحااول

- حاضر

- لو في اي غلطة....

قاطعه سامح و هو يكتم حنقه

- هروح عشان اكسب وقت

حين وصلت جوانة لعملها .. لم تنجو الأخيرة  
من لسان فتحية المسمم ، و إضافة إلى ذلك  
.. منحتها الكثير من المهام لتفعلها .

بينما دخل معها جاسر ليتناول الطعام ، بل  
لتصبح أمامه و يراها أكثر .

\*\*\*

بعد يوم شاق جداً عليها ، اخذها جاسر  
لمقهى قريب ليجلسا و يتحدثا في الأمر الذي  
ترديده هي فيه .

- ها قولي ، سامعك يا حبيبتي

- زي ما قولتلك عايزه مساعدتك في حاجة ،  
كمهمة ليك يعني من الشرطة

- ازاي يعني؟

- يعني ناس بتسفر و تستلم مخدرات و

أسلحة ، و دة ليه علاقة بيا

اقتربت منه و هي تخبره بصوت منخفض ،

هتف بإنفعال

- نعم! ، ليه علاقة بياك ليه؟!

- مش قصدي أني معاهم او حاجة ، بص ..

هفعمك بس وطي صوتك

- ماشي -

بدأت في سرد قصتها الحقيقة .. و خلقها

للبعض

- انا اتعرضت لحادث من تلت شهور كدة ،

الجماعة دي هما السبب ورا الحادث اللي

حصلني .. عشان كنت وهماهم ان عندي

دليل يدخلهم السجن ، انا فعلا كان عندي  
دليل بس اتخر دلوقتي ، المهم .. هما  
عاملين صفقة المفترض تكون بعد  
اسبوعين ، بس وصلتلي معلومات انها  
هتوصل بعد يومين ، معايا المعلومات كلها  
.. بس اللي عليك انك تقبض عليهم

- بس دة ممكن يكون فخ ليك  
- لا مش فخ ، هما أصلا فاكردين أني ميته  
صمت جاسر مطولاً مُفكِّر ، التقطت يده بين  
كفيها و تتممت برجاء

- هتساعدني ، صح؟  
- اقدر أقولك لا!  
ابتسم و هو يقولها ، و أضاف بجدية

- و انا شرطي ، و واجبي أني اقبض على  
الناس اللي بتضرر البلد

أُتت ان ترد لكن رنين هاتفها منعها ، نظرت  
للهاتف فوجدت " أوس " يتصل ، نهضت و  
قالت بتعجل

- لازم امشي ، اتأخرت

- ماشي ، هوصلك

وافقت و سارا معاً ، حين اقتربت من المنزل  
.. وجدت أوييس يتقدم منها بخطوات كانت  
سريعة ثم تباطأت ، تركت يد جاسر التي  
كان يشبكها بيده و وضعتها بجانبها بتوتر ،  
توقف امامها و حدثها و هو يجز على اسنانه  
محاولاً التحكم بغضبه

- مدام هتتأخرى و معالِ حدى عرفيني على  
الأقل بما انك عايشة في بيتي

- مكتش عايزه أقولك عشان...

قاطعها أويس

- تعالى ورايا ، حالاً

استدار و سبقها عائداً لمنزله ، ودعت جاسر  
بتتعجل و لحقت ب أويس .

- عارفة حبك تضايق أني مقلتكش ، بس  
الموضوع مبالوش يوم و الله

بررت موقفها حين دخلا الشقة ، استدار لها  
لمواجهتها بحديقيه التي تقاد تحرقها ..  
سألها بهدوء مخيف

- انت ماشيء معاه؟

- ايوة

صرخ غاضباً

- تعرفي انه متجوز ! ، و عنده بنتين ، تعرفي  
كدة !!

صُدِّمت من قوله و سقط فكها ..غير مصدقة  
، ضحك بسخرية و قال بجفاء

- اهو بيخدعك

ظللت صامتة .. لم يخرج منها حرف واحد ،  
طبقت فجونها و تنفست بعمق قبل ان  
تخرج صوتها الهادئ

- مش مهم

- نعم! ، مش مهم!!  
كرر قولها بحنق و هو يرمقها ببغض ،  
أشاحت بوجهها و قالت مأكدة قولها السابق

- مش مهم بالنسبة لي متجوز و لا لا

- انتِ مش هامِك ، بس مراته هامِمها

- مراته بقى .. مش انا

قالتها بطريقه استفزته كثيراً .. امسك ذراعها  
بقوة أشعرتها بألم شديد ، همس بأذنها  
بغض و انفاسه الساخنة تقاد تحرقها

- انت .. حقيقة

دفعته بغضب و صرخت به  
انت مالك بيا و بيه ، دة موضوع يخصنا  
احنا الاتنين .. انت ملکش دعوه

هز رأسه و هو يرفع حاجبيه ، قال بهدوء  
معاكس لنظراته التي تشتعل غضباً و بغضباً  
.. فأوضح بريقها السماوي

- اخرجني بدة بيتي

\*\*\*

" داخل فيلة " احمد بيومي

دخل احمد غرفة مكتبه ليكمل عمله ، وجد  
طرف جديد على طاولته .. التقاطه و نظر له  
لثواني ثم فتحه و التقاط ما بداخله .. لتناثر  
الصور من يده التي بدأت ترتجف بعد رؤية  
ما تحمله .. وجد رسالة صغيرة ، اخرجها  
بريبة و هو يقرأ محتواها

"أختك ، لسة عايشة "٣

#مي\_علاء

متنسوش vote كتير و رأيكم ، عايزه يوصل  
الـ ٥٥ vote لخمسين

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

، و نزلت الفصل دة اليوم بدل يوم الخميس ،  
قبل القراءة □♥□ vote

## الفصل الخامس - إنقلاب الموازيين

- سمعاني و لا أعيد ؟

- هطلع برة اروح فين؟ ، مليش مكان اروحه

حاولت ان تلتمس شفقته لكنه لم يكتثر  
أبداً و ظهر ذلك في رده القاسي

- روحي للشرطي بتاعك ، او في اي داهية ..

مش مشكلتي ، مش انتِ قولتي كدة!

سخر منها في النهاية ، شعرت بالشفقة على  
حالها .. تمنت لو ان الأمر سار ل نهايته بطريقة  
جيده ، طلبت منه بوهن

- طب ممكن بكرة الصبح امشي

زفر بضيق .. تركها و دلف لغرفته صافقاً  
الباب بعنف ، بمجرد اختفاءه من أمامها  
تحررت الدموع من أسفل جفونها لتسيل

على وجنتيها .. مساحتها سريعاً ، لا ت يريد ان  
تبكي من الان .. ليس من اول عقبة تواجهها  
، هي قوية .. و ستظل كذلك .

\*\*\*

### - مستحيل

قالها احمد مع رجفة تملكته لوهلة ، احنى  
و التقطر الصور التي سقطت من يده  
المرتجفة .. أخذ ينظر لصور جوانة بتمعن ..  
تأكد من تاريخ التقاط هذه الصور و التي  
كانت قريبة ، جلس على كرسيه و وضع كل  
ما كان بداخل الظرف أمامه من رسالة و  
صور ، و أخذ يفكر .. قد يكون فخ له .. لكن  
من سيفعل ذلك معه؟! ، تذكر ذلك الظرف  
الذي استلمه سابقاً ، اخرجه و وضعه بجانب  
الرسالة الجديدة

- الخط مختلف ، و ولا واحد منهم خط جوانة

امسك رأسه بقوة .. فرأسه تكاد تنفجر من  
تفكيره فقط في فكرة ان جوانة حية .

\*\*\*

صباح اليوم التالي ، استيقظ أوييس على  
صوت طرقات الباب .. نهض وفتح الباب ،  
دلفت رزان و هي تزفر بضيق

- نايم على ودادنك انت و جوانة

نظر لها أوييس بعيون ناعسة ، ألقى بجسده  
على الأريكة .. بينما نهضت رزان لتبث عن  
جوانة في الشقة لكنها لم تجدها .. عادت و  
هي تسأله

- فين جوانة؟ ، راحت الشغل؟

- معرفش

أجابها بملل ، تعالى رنين هاتفه .. أحضرته له

رzan و اجاب

- ايوة يا حج راضي

- عامل اية يابني

- الحمدالله تمام ، في حاجة؟

- الساعة دلوقتني ١١ و جوانة لسة مجتش ،

هي مش هتيجي النهاردة؟

- لو مجتش ايوة ، سيبها كام يوم بس

و هتردجع تاني

- ماشي يابني ، زي ما تحب

أنهى أوييس المكالمة و ألقى هاتفه جانباً ، و

قبل ان تسأله رzan أجابها

- دة الحج فتحي بيقولي ان جوانة مراحتش

الشغل

- لية مراحتش ؟

صمت لبرهه ، ثم اخبرها بما حدت ليلة  
امس .. فشهقت رزان و كادت ان تعاتبه و  
لكنه سبقها

- اعملي انت بقى اللي عليكي  
تنهدت و وافقت .

\*\*\*

في مقهى ، قابلت جوانة سامح حتى تحصل  
منه على نسخ من أوراق الصفقة حتى  
يكون هناك دليل

- في حاجة غريبة

قالها سامح بشroud ، نظرت له جوانة بإهتمام  
و سأله

- اية هي ؟

- احمد ، تصرفاته غريبة

- ازاي يعني؟

- اكيد عارفة اشرف

- طبعاً ، دة ايه اليمين .. بعده

- ايوة ، بقى بيديله مهام معرفش عنها حاجة

.. في حاجة بينهم

- ليكون بدأ يشك فيك مثلاً !

قالته بريبيه ، تنهدت بحيرة

- مش عارف ، ربنا يسترها

- يارب ، امشي دلوقتي عشان الشرطي

اللي حكيتلك عنه هيجي عشان يقابلني

- انت واثقة انه هيساعدنا

- ايوة ، متقلقش

- ماشي ، همشي بقى .. بس متنسيش  
الصفقة هتبقى بكرة بليل .. خلاص اتأكدت

- تمام

لم تمضي دقائق كثيرة على مغادرة سامح  
حتى يصل جاسر ، بعد أن حياها و اسمعها  
بعض كلامه المعسول .. اعطته النسخة  
التي أخذتها من سامح منذ دقائق وأكملت  
عليه

- أنا بثق فيك

- و أنا قد ثقتك .. اطمئني

ربت على يدها الممكسنة بيده بلطف ، قال  
بحماس

- مش جعاناً بقى! ، يلا نأكل .. عشان  
اشتغل صح

- ماشي

ابتسمت بإرهاق و هي توافق .

\*\*\*

يعد مرور ساعتين ، غادر جاسر ليذهب  
للعمل .. فظلت جوانة وحيدة تجول في  
الشوارع دون معرفة أين يؤدي حتى .

- جوانة

هتفت رزان بإسمها من الخلف فألتفتت  
الأخرى و هي عاقدة حاجبيها متسائلة من  
أين عرفت رزان مكانها ، تقدمت الأخيرة منها  
و عاتبتها

- روحتي فين من الصبح كدة ! ، و لا روحتي  
الشغل حتى .. أنا قلقت

تنهدت جوانة بإستياء و اعتذرٌ عن تسببها  
للقلق لها ، تأبّطت رزان ذراعها و سارا معاً ..

### متحدة الأخيرة

- عرفت اللي حصل امبارح ، متزعليش من  
أويس مش قصده يبقى دفس معاليك و  
قليل الذوق .. بس هو

قاطعتها جوانة

- مش مهم بقى ، اللي حصل حصل .. بس  
عايزه طلب منه

- اية هو؟؟

- اللبس اللي انتِ اتدھونى و شوية حاجات  
سيبتها الصبح و مخدتهاش ، ممكن اروح  
أجيّبهم من بيته بس ، و انتِ معاليا

- طبعاً ، يلا

- بس ناوية تروحي فين؟

- مش عارفة لسة

نظرت رزان لها بطرف عينيها و تمنتت

- مش عارفة و عايزة تمسي! ، و لو مشيتي  
هتنامي في الشارع مثلاً!

- في حل تاني!

قالتها جوانة بإنفعال من شعورها بالحزن و  
الاحراج ، تنهدت رزان و أخبرتها بلطف

- اة في ، متمشيش .. انا هقنقع اويس

- لا

رفضت جوانة بحزم ، حاولت رزان

- اسمعيوني بس ، هو جاله شغل فهيروهه و  
مش هيرجع إلا بعد يومين تقريباً .. او اكتر ،

فخليكي انتِ في الشقة لغاية ما يرجع و  
لوقتها نبقى فكرنا هتروحي فين ، موافقة؟!!

طلت جوانة ملتزمة الصمت تفكر .. وافقت  
في النهاية .

\*\*\*

لم ترغب جوانة في الدخول مدام هو مازال  
موجود .. لذا اقترحت رزان ان جوانة ستظل  
في شقة أوييس بعد مغادرته و دون ان يعلم  
.. وافقت جوانة على ذلك بتردد .

حين حل المساء .. غادر أوييس و معه حقيبة  
صغريرة يضع فيها مستلزماته و كانت رزان  
خلفه تودعه ، أما جوانة كانت تخبيء منتظرة  
مغادرته .

حضرت رزان بعض الطعام لجوانة و  
سلمتها المفاتيح

- خلي بالك من نفسك و من الشقة ، و  
هحاول اتصرفلك قبل مايجي في مكان  
تقعدي فيه

- شكرأً ليك بجد ، وقوتك معايا مش  
هنساها

- احنا صاحب خلاص ، و مفيش شكر بين  
الصحاب

تعانقا ثم تركتها رزان لتذهب لوالدتها ،  
تهدت جوانة و هي تجلس على الأريكة ،  
أخذت تنظر للسقف تفكر هل ما تفعله  
صائباً .. خداع جاسر .. و استغفالها لأوس و  
المكوث في شقته دون علمه .. وتوريطها  
لرزان ، مسحت وجهها بكفيها و حدثت  
نفسها

- هعوضهم ، أوصل بس للي عايزةاه

نهضت و اتجهت للغرفة التي تنام بها و  
اخرجت المستندات التي اعطتها لها سامح  
في البداية ، جلست على الأرض و أخذ تقرأها  
بتمعن .. لتقرر ما الذي ستعطيه لجاسر  
ليساعده في اعتقال احمد و ما الذي  
ستحتفظ به .

اثناء عملها ذاك كانت دموعها تنهمر بحرقة و  
هي ترى تلك الصور التي كان من الواضح  
انها تصل لاحمد بعد إتمام التخلص من  
الشخص الذي يريده القضاء عليه ، كم سبته  
و لعنته .. كم ازدادت نيران كرهها له و رغبتها  
في الانتقام ، ستجعله يندم على كل ما فعله  
في أولئك المساكين ، مساحت دموعها و  
اعادت كل شيء لمكانه و غادرت الغرفة .

ووجدت باب غرفة أوييس مفتوح فأقتربت  
لتغلقه .. لكن لفت انتباها ان الغرفة كانت  
فوضوية جداً لذا دلفت لتنظفها .

- مين دي ياترى؟

تمتمت بحيرة و فضول و هي تلتقط الصورة  
الملقاة على الأرض ، كانت صورة أوييس مع  
فتاة .. توقفت عن التفكير لوهلة لتتذكر أتاهها  
رأتها سابقاً في خلفية هاتفه وكانت ترید ان  
تسأله عنها ولكنها لم تستطع ، فالآن هل  
هي زوجته ام خطيبته؟ .. إذا كانت كذلك إذا  
أين هي؟ ، أو ربما شقيقته! .

نهرت نفسها لفضولها في شيء لا يعنيها ،  
وضعت الصورة على الطاولة الصغيرة  
بجانب السرير و غادرت الغرفة بعد ان  
انتهت من ترتيبها قدر المستطاع .

\*\*\*

قضى اليوم التالي ببطء شديد بالنسبة  
لجوانة التي كانت تنتظر حلول الليل بفارغ  
الصبر ، بين ذلك حدث جاسر مرتين تقريباً  
لتطمأن من سير الأمور .

- كله اتوزع حسب الخطة يا باشا  
قالها جاسر لسيده الذي اعلى منه في الرتبة

- نستنى بقى الفريسة

مرت ساعتان حتى وصل رجال احمد و على  
رأسهم سامح ، جعل الأخير الرجال ينتشرون  
في أماكن معاكسة لوجود رجال الشرطة .. و  
يأمنون الطريق لوصول البضاعة .

- خمس دقائق و هتوصل عندك ، كل حاجة  
تمام؟

أُتِيَ الصوت من الاسلكي الخاص بجاسر ،

اجابه الأخير

- اة كله امان ، و كله جاهز

وصلت الشاحنة الأولى .. و تتبعها باقي  
الشاحنات ، بدأ الرجال في افراهم ، في حين  
كان يشرف سامح عليهم اتصل احمد  
ليطمئن من ان الأمور تسير جيداً .

و اثناء محادثهم خلال الهاتف .. تعالى صوت  
جاسر معلين وجود الشرطة و ضبطهم لهم  
... و صوبت الأسلحة اتجاههم ، لم يملكون  
السرعة حتى تكون هناك فرصة المقاومة او  
المهاجمة .

- كله مكانه كدة ، ارفع أيديك فوق انت و هو

اسقط سامح الهاتف و انسحب بهدوء و  
حضر ، تقدم شرطيان مع جاسر ينظرون في  
الصناديق ليتأكدوا من وجود بضاعة ضارة .

- خدوهم للبوكس

\*\*\*

في فيلا "احمد بيومي" ، كان احمد يجوب  
الغرفة ذهاباً و اياباً .. معه هاتفه .. متعدد من  
الاتصال على احمد او احد رجاله الذين مع  
الأخير، بغضب أزاح كل ما فوق مكتبه  
لتتساقط الأشياء على بعشوانية .

- ازای یچصل کده!! ، ازاااای؟؟

دخلت ندى عليه و تقدمت منه بقلق و هي تسأله

- مالك؟؟، في آية؟!

- اخرجي دلوقتي

حاول ان يتمالك أعصابه امامها و يكظم  
غضبه قدر المستطاع لكن إلحاها عليه  
جعله يصب بعض غضبه عليها

- مش قولتلك اخرجي؟ ، مش بتفهمي !! ،  
غبية مثلًا !! .. سيبيني لوحدي يا ندى

- ماشي

قالتها بخفوت و الدموع قد ترقرقت داخل  
مقلتتها ، مدت يدها و اعطته ظرف

- الظرف دة لسة جايلك حالاً، و انا استلمته  
و غادرت ، حك رقبته بإنزعاج و ضيق من  
غضبه عليها ، نظر للظرف و فتحه بعنف و  
اخراج الرسالة التي بداخله و التي كانت تضم  
" متزعلش .. مش اول صفقة هتخسرها .."  
لسة في كتير تاني ، دي البداية بس "

تسارعت انفاسه بغضب و أخذ يمزق الورقة

و هو يصرخ بغضب شديد ظهر له عروقه

- هوريك يا ابن ال\*\* ، هقطعلك ديلك

.. اصبر عليا

توعد و قد اظلمت عينيه .

\*\*\*

تعالى رنين هاتف جوانة .. فهرعت الأخيرة

لتلتقطه فوجده رقم مجهول .. فأجابت

بأنفاس متقطعة و توتر

- ايوة -

- انا رزان يا جوانة ، عاملة اية النهاردة ..

معلش مكلمتكيش النهاردة ولا جيت

اطمنت عليك ، بس الشغل لراسي النهاردة

أُحِيطت جوانة حين أتتها صوت رزان .. فقد  
كانت تنظر اتصال سامح او جاسر ، اخرجت  
نهيدة قبل ان تجيب

- و لا يهمك يا رزان ، مفيش حاجة حصلت  
النهاردة و الدنيا عندي تمام

- طب الحمد لله ، كلتي اية النهاردة؟

- مكنش ليها نفس اكل النهاردة ، فمكليتش  
لغایة دلوقي!! ، حرام عليك نفسك ،  
قومي كلي حالاً و لا اجيلك و أكلك!!

كانت نبرتها حادة و بها بعض التهديد ، قالت  
جوانة محاولة إرضائهما

- متجيش و تتعبي نفسك خليكي في  
شغلك ،انا هقوم اكل اهو

- شوية و هكلمك و هشوفك كلتي و لا

- ماشي يا ماما رزان

مزحت جوانة و ضحكت ، ضحكت رزان هي  
الأخرى ثم أنهيا المكالمة .

- يا ترى حصل اية يا سامح! ، كل حاجة  
مشيت زي ما احنا عايزين و لا!

\*\*\*

استيقظت جوانة على صوت طرقات الباب ،  
في البداية سألت من الطارق ثم فتحت ..  
كانت تلك المرأة العجوز التي رأتها هي و  
أوس سابقاً .. تلك المرأة الخبيثة .

- اية دة؟ ، فين أويس؟

قالتها المرأة العجوز و هي تجول بنظراتها  
داخل الشقة ، اغلقت جوانة الباب قليلاً و  
أجبت

- في رحلة شغل ، في حاجة؟!

- و انتِ اعدة في بيته ليه في غيابه و حضوره؟

تنفست جوانة بعنف و قالت بهدوء

مُصَاحِب ابتسامة صفراء

- عن إذنك

و اغلقت الباب بشيء من القوة ، سبت  
المرأة العجوز بصوت منخفض .. ثم ارتفع  
صوتها بالبقية

- مش عارفة بنات الأيام دي بيفكروا ازاي! ،  
آخر قلة أدب

كم ارادت جوانة ان تخرج و تلقن تلك  
الخبيثة درساً .. لكنها تراجعت عن ذلك حين  
سمعن زين هاتفها ، ركضت بلهفة لغرفتها  
و التققطت الهاتف

- جاسر ، أخيراً اتصلت

- معلش ، لسة حالاً أيدي فضييت

- ها قولي ، حصل معاك اية؟

- المعلومات اللي اتدهاني صح ، و قبضنا

عليهم .. و لسة بنتحقق عشان نعرف اللي

وراهم

امتلأ صدر جوانة بالسعادة ، ألقت بجسدها

على السرير و اخذت تضرب الهواء بقدمها و

هي تقهقه ، و بين ذلك كانت تشكر جاسر و

بشدة .

\*\*\*

مع آذان المغرب ، تعالى رنين هاتف جوانة

التي أجبت على رزان التي كانت تهتف

بعجلة و توتر

- أستخبي يا جوانة استخبي ، أويس .. أويس  
دقائق و هيبيقى عندك

- نعم!

هتفت بذعر و هي تنتفض واقفة ، اخذت  
تدور حولها و هي تسألاها بخوف

- اعمل اية اعمل اية ، طب استخبي فين؟

قبل ان يصل لمسامعها رد رزان سمعت  
صوت فتح الباب ، ركضت سريعاً و دخلت  
غرفته و قد ندمت على ذلك .. قامت  
بالإختباء خلف السيتار .

سمعت صوته و كان يتحدث من خلال  
هاتفه على ما تعتقد

- الشغل مُتعب بس في الآخر هكسب  
فلوس .. لا يا شبح! .. روح طيب وانا أغير  
لبسي و اظبط دنيتي .. سلام

اتجه لغرفته بعد إنتهاء المكالمة ، وضع  
حقيبته جانباً و استلقي على الفراش ليخرج  
نهيدة مُتعبة .. تعالى رنين هاتفه فأعتدل و  
أجاب لينهي المكالمة سريعاً و يغادر الغرفة

أخرجت جوانة رأسها ببطء وهي تنظر للباب ،  
تنهدت براحة و هي تبعد السيتار و تتجه  
للباب بخطوات حذرة .. لكن ما إن اقتربت  
للباب حتى وجدته يُفتح و يظهر أوييس ،  
اتسعت مقلتيها و صرخت تلقائياً بفزع و  
هي تتراجع للخلف .. اسرع و امسك رسغها  
حين كادت ان تسقط ، نظر لها بعمق و هو  
يسألاها بهدوء

- بتعملني اية هنا؟!

بلغت لعابها بتوتر و هي تعتمد في وقوتها و  
تنزوج بنظراتها حولها

- آسفة

لم تستطع ان تنطق بشيء اخر ، سحبت  
يدها و وضعتها على يدها الأخرى .. و سارت

خلفه خارج الغرفة ، اثناء جلوسه على  
الأريكة .. اخرجت هي كلماتها المرتجفة

- آسفة اني دخلت بيتك بدون ما استأذنك ،  
بس انا.. قصدي رزان عارفة يعني مدخلت ...

قاطعها و هو يجز على اسنانه

- رزان عارفة!

أسرعت لتدافع عنها

- هي كانت عايزة تساعدني بس .. ملهاش  
ذنب .. انا زنيت عليها ، متزعلش منها و لا  
تتخانق معها

ترجمته في النهاية ، اضافت بحزن

- بالنسبة لموضوع جاسر ، انا هسيبه مش  
هكمل معاه عشان انت معاك حق في الكلام  
اللي قولته ، بس مستننيه يفضالي ، و حاجة  
اخيرة .. آسفه على وقاحتني معاك

ظل أويس صامتاً محدقاً بها ، ارتسمت على  
وجهه ابتسامة لم ترث لها جوانة .. نهض و  
تقدمنها و هو يتأكد

- يعني انتِ دلوقتي سنجل تاني.. صح!

- نعم!

هتفت ببلاته و هي تتراجع للخلف .. و قد  
تملكها الخوف بعد عرضه

- اية رأيك تقدعي معايا يومين زي ما  
قعدتي معاه! .. و لا معجبكيش؟

سقط فكها بصدمة من قوله .. ارتجفت  
شفتهاها و هي تُخرج صوتها بصعوبة

- انت مالك.. يا أوييس!

احاط خصرها و قربها منه هامساً بمكر

- كدة خدت حقي منك

- اية؟؟

و جدته يبتعد عنها و هو يضحك .. حتى انه  
سقط على الأرضية من نوبة الضحك التي  
أتت له من مظهرها ، ادركت بعد تحديق دام  
دقائق انه كان يمزح معها .. احمر وجهها  
غضباً و أمسكت باللوسادة و اخذت تضربه  
بحنق و غيط ، و هو ظل يضحك .

\*\*\*

اليوم التالي

خرج أوييس من غرفته .. رأى جوانة و هي  
 تستعد للمغادرة ، استفسر

- رايحة فين؟

- هقابل جاسر ، عشان اعمل اللي  
قولتهولك امبارح

- طب تستني أوصلك؟

- لا ،انا مش هاخد وقت

- زي ما تحبي

و تركها تغادر.

تقابلاً كُلَّاً من جاسر و جوانة في منتصف  
الطريق .. اخذها من طريق هادئ ليتحدثا .

- ها ، قولي كنتِ عايزه اية!

- قول اللي انت عايز تقوله اول ، عشان اللي  
هقولهولك ممكـن...

قاطعها جاسر بـاصدار

- ابدأي انتِ و ملكيش دعوة ..سامعك

توقفت و تنفست بعمق و هي تجول  
بنظراتها حولها بتوتر ، استجمعت شجاعتها  
و نظرت لحدقتيه و هي تخبره بثبات

- مش هينفع نكمel مع بعض ، رقم واحد  
لانك كدبت عليا و مقولتش انك متجوز و  
عندك عيال ، رقم اتنين لأن دي خيانة لمراتك  
و انا مش هحب احط نفسي مكانها .. لأن  
بمُجرد اني افكر بشعورها بس بحس بالذنب ،  
ثلاثة ان اللي بنعمله غلط ، أربعة.....

قاطعها جاسر بألم ممزوج بالخجل

- كفاية ، الأسباب دي كافية اني احس  
بالكسوف و العار من نفسي ، و انتِ معاكِ  
حق في كل اللي قولته .. اسف لأنني اتسرعت  
و قولتلك عن إعجابي بدون ما اشوف اية

هتبقى العواقب قدام ، و اني خبيت حقيقة  
اني متجوز

شعرت جوانة بالسعادة من موقفه المتفهم  
، اشرق وجهها و ظهرت الراحة على ملامح  
وجهها .. و شكرته لتفهمه .

ساد الصمت لفترة وجيزة حتى عاد الحديث  
بینهم ، حيث بدأت هي  
- اية اللي كنت عايز تقوله!

- صحيح ، كنت عايز اقولك اننا قبضنا على  
اللي بيشتغلوا تحت ايده و المسؤول عن  
التهريب

كادت ان تصل ابتسامتها لأذنها بعد قوله  
الذى استأنفه

- بس المعلومات اللي انتِ مديهالي  
لشخص غير اللي سلم نفسه .. فأنا حاسس  
ان في حاجة غلط

- ازاي يعني شخص تاني! ، و ازاي سلم  
نفسه؟

تلاشت ابتسامتها تدريجياً .. و خطر في بالها  
سامح الذي لم تستطع ان تتواصل معه ..  
فهل هو

- اسمه اية اللي سلم نفسه؟

سألته ببطء و دقات قلبها تتسارع ، اخترق  
الاسم طبلة أذنها بوحشية

- سامح محمد سالم

- لا لا .. دة بريء ، في حاجة غلط .. دة كان  
ييساعدني اني اجيip معلومات عن احمد ،

هو اللي ساعدنا على اتنا نقبض على قضية  
التهريب دي .. ازاي يسلم نفسه!!

هتفت بانفعال و عدم تصديق ، اصرت  
بعدها

- عايزه أقابله .. لازم اشوفه و افهم اية اللي  
حصل

- مش هينفع عشان بيتحقق معاه حالياً و  
ممنوع من الزيارات ، حاول اخليك  
تشوفين قريب ، متقلقيش .

ذبل وجهها .. غادرت بإحباط و دون قول اي  
كلمة ، عصفت افكار كثيرة برأسها معًا ..  
بدايةً من خوفها على سامح و فشل خطتها  
.. إلى كيفية التصرف في هذا الوضع ، كم  
شعرت بالراحة حين اعتقدت انها وصلت  
لمبتغاها .. لكن الان تشعر بالاختناق و العجز

و الغضب ، لقد فشلت .. و قد تورط سامح  
بذلك .. كم تشعر بالذنب أيضاً .

ارادت البكاء حتى تخلص من ذلك الشعور  
الثقيل الخانق ، قابلت أويس في طريق  
عودتها .. لم تستطع ان تتمالك نفسها اكثر ،  
تركت دموعها تتحرر لتسيل على وجنتيها  
بحراقة .. و في غضون ثوان اخذت تنبخ باكية  
بقدره ، هرع لها و هي يسألها و يتفحصها  
بعناية و قلق

- مالك! ، في اية؟ ، حاجة حصلت!!

لم يتلقى اي اجابة ، لذا اقترح  
- طب تعالى نقعد في حته او نرجع البيت  
و كالسابق لم يتلقى اجابة .. فقط كانت  
تبكي ، لذا امسك برسغها وقادها خلفه  
لمنزله .

\*\*\*

بعد ان هدأت .. سألهما بلطف عما حدث  
معها ، فوجدت نفسها تخبره بكل شيء  
حدث لها و معها .. بدايةً من الحادث حتى  
فشل خطتها في الإيقاع بأخيها احمد .

صمت أويس بعد ان انتهت من سرد كل ما  
لديها .. بل اطال في صمته قبل ان يخبرها

- انا ممكن أساعدك

- ازاي!

سألته بين شهقاتها ، ابتسם بهدوء و عرض  
عليها

- تتجوزيني!

#مي\_علاء

و كومنت دلوقتي ☺ و توقعوا علىكم ؟؟

جوانة هتوافق تتجوزه؟

وacial قراءة الجزء التالٍ

## الفصل السادس

### الفصل السادس "مصلحة"

و كان الوقت توقف للحظات بعد عرضه  
الغريب .. و اخذت تحدق به بصدمة محاولة  
ان تدرك ما قاله ، توتر أويس قليلاً و لكنه  
أضاف موضحاً

- مش نيتني حاجة وحشة من الجواز دة .. انا  
بساعدك بس ، انا معايا فلوس و اقدر  
اديهالك و تستخدميها في اللي انتِ عايزة  
تعملية ، اقدر اكون واقف في طهرك لو  
و قعدي في مشكلة

- و انت هتستفاد اية من الجوازة دي؟

أشاح بناظريه بعيداً و التزم الصمت لدقائق ،  
و في حين صمته اخذت جوانة تدرس ملامحه  
و تعابير وجهه ، طرحت سؤالاً آخر

- و انت يتشتغل اية! ، و معاك فلوس منين  
و انت عايش في شقة زي دي؟!

نظر لها و أجابها برسمية

- انا رجل أعمال ، باجي الشقة هنا من فترة  
للتانية عشان دة بيت اهلي زي ما قولتلك  
قبل كدة

همهمت متفهمة ، نهضت و اتجهت لغرفتها  
دون قول كلمة .. و لم يوقفها .

\*\*\*

اليوم التالي

داخل مكتب جاسر في مركز الشرطة ، كانت  
جوانة تتحدث مع جاسر حول أمر سامح و  
احتمالية براءته .. لم يتحدث معها كثير عن  
الأمر ، فقد اصطحبها لترى الأخير .

حين رأت سامح خلف القضبان امتلأت  
مقلتيها بالدموع ، و كم آلمها قلبها حين  
تلاقت حدقتيهما .. احترقت بنظرته المعاقبة  
لها و الغاضبة في آن واحد ، توقفت أمامه و  
أخذت تعذر بصدق

- آسفة ، مش عارفة ازاي انت هنا و لا اية  
اللي حصل! ، كل حاجة انقلبت و كل اللي  
مخططين ليه متحققش

- انا وثقت فيك

قالها سامح بنبرة مُعاتبة .. بجانب خيبة أمل  
، سالت دموعها بعد قوله ، تهجد صوتها و  
هي تعدد

- آسفة لأنني خييت ثقتك ، و إنك آمنتلبي و  
في الآخر انت هنا ، بس هخرجك .. هحاول  
اتصرف متقلقش ، مش هسيبيك

ارتفعت زاوية فمه بسخرية و عدم تصديق ،  
و عاد ليجلس على الأرض مرة أخرى ، ظلت  
واقفة للحظات تنظر له .. تنهدت بأستياء ثم  
استدارت لتغادر لكن قول سامح اوقفها

- مش هتعربني تواجهي احمد لوحدك ، انتِ  
محتجة حد قوي جمبك و إلا هتبقي جمبني  
او تحت التراب .. حسب ما يقرر احمد

لم تستدير ، لكنها أصبحت تدرك حقيقة  
عدم قدرتها لمواجهة أخيها .. فهي ضعيفة و  
مُفْلِسَة و حالتها مثيرة للشفقة .

\*\*\*

### داخل شركة " احمد البيومي "

كانت قهقهت احمد تصدع بين حيطان  
الغرفة اثناء مشاهدته لصور سامح و هو  
خلف القضبان ، طأطاً بأسف لازع مزيف ثم  
هداً قليلاً و حدث نفسه بسخرية

- و انت فاكر نفسك هتوقعني انا في الليلة  
دي و انت هتهرب! ، تبقى اهبل يا حبيبي

عاد بظهوره للخلف و هو يتنهد بتلذذ و يتابع

- بعد كل السنوات دي و انت مش عارف  
مين انا! ، انا مش سهل يتلعب معايا .. دة انا

أوقعك في الحفرة اللي حافرها لي بدون ما

تحس

\*\*\*

بعد ان دخلت جوانة الشقة .. أتاهها صوت  
أويس المنفعل من خلف باب غرفته ، لم  
تكن لتكترث لسماع او معرفة سبب إنفعاليه  
.. لكن اسمها الذي سمعته في المنتصف  
جعلها تشعر بالفضول و الحيرة ، لذا وقفت  
خلف باب غرفته لستمع بشكل أوضح ..  
لكن خلال ثواني تغيرت ملامح وجهها و  
لمع حدقتيها بالدموع لما سمعته.

حين تضاءل صوته و ادركت انه ينهي  
المكالمة .. تحركت سريعاً اتجاه غرفتها و  
كادت ان تسقط اثناء محاولتها للوصول قبل  
خروجه .

عندما خرج أويس من غرفته توقف للحظات  
، ادرك انها عادت حين شم رائحتها التي  
تركتها خلفها .. اتجه لبابها و طرق عليه

- رجعتي؟!!

انته الإجابة بعد لحظات

- ايوة

- كلتي ولا لسة!

- مش عايزة

بعد قولها لم يُقل شيء ، بينما هي داخل  
الغرفة .. كانت جالسة بذهول ، هل حقاً ما  
سمعته صحيح! .. هل هذا هو السبب  
الرئيسي خلف عرض الزواج! .. لما تشعر  
بالقلق رغم ان هذا شيء مُريح لها!! .

القت بجسدها على الفراش و طبقت  
جفونها بقوة اثناء تردد كلماته داخل أذنها  
يإستمرار و بصخب .

" - ايوة انا مُعجب بـ جوانة ، و انا مستعد  
اقف جمبها و أساعدها على انها تاخد حقها  
من اخوها ، مش هاممني اني بدخل نفسي  
بمشاكل او اني كدة بروح للمشاكل برجلي ،  
اللي اعرفه اني مش هسيبيها لوحدها  
صمت لدقائق يستمع لقول الطرف الآخر و  
يجيب بعدها

- ايوة ورا طلب جوازي منها ان في جوايا  
مشاعر ليها .. كدة يعتبر اني بخدعها!! .. لا  
طبعا ، انا مش بأذيها بكدة و لا عمري هأذيها  
".

\*\*\*

## في المستشفى

كانت رزان جالسة في غرفة استراحة  
الموظفين تتناول طعامها بين زملاءها ، أتتها  
اتصال من أويس فخرجت لتحدث معه ،  
بعد التحية و السؤال عن الحال أخبرها

- أنا طلبت أيد جوانة ، امبارح

طللت صامتة لثواني ، ثم أصطنعت الذهول

- بجد ، طب وافقت؟!

- لسة ، مستبني ردها

- عايذني اكلمهالك او حاجة!

- لا ، أنا هتصرف

- ماشي

ساد الصمت .. لم تجد رزان ما تقوله و هو  
أيضا

- طيب هقف دلو...

قاطعته رزان بانزعاج

- افتكر بس اني مش موافقة من البداية

سمعت تنهيدته التي تدل على نفاذ صبره ،  
تمتم قبل ان يغلق

- سلام يا رزان

وضع أوييس الهاتف جانباً و حمل صينية  
الطعام ليضعه على السفرة الصغيرة ، ثم  
اتجه لغرفة جوانة و استدعاها لتناول الطعام  
.. كان يتوقع ان ترفض استناداً لمحادثته  
الأخيرة معها .. لكنها فعلت عكس ما توقعه  
فقد خرجت لتناول معه الطعام .

أنهت ما بداخل طبقها من طعام بهدوء .. و  
هو كذلك ، أتى ان ينهض لكنها اوقفته بقولها

المفاجئ

- انا موافقة

عقد حاجبيه و هو يسألها بحيرة

- موافقة على اية!

- انا نتجوز

عاد ليجلس مرة اخرى و هو يحدق بها ..

تمتم بعدم تصديق

- بجد!

أومأت برأسها و هي ترسم على شفتيها

ابتسامة صغيرة ، ثم قالت برجاء

- اتمنى بس نعمله خلال الأسبوع دة ، و

على الضيق

- ماشي ، زي ما تعبي

قالها بإحباط و قد انطفئ لمعان حدقتيه ،

لاحظت جوانة ذلك لكنها حاولت تجاهله ..

نهض و حمل الصينية ليتجه للمطبخ ..  
نهضت جوانة خلفه للمطبخ ، سأله حين  
استدار

- رزان عارفة عن اللي هنعمله؟

- ايوه ، قولتيلها

- و ردتها اية؟

- مش فاهم! ، ردتها هيبيقى ماله!

عقد حاجبيه بعدم فهم ، تنهدت و تمنت

- مفيش

تخطاها للخارج .. فتبعته مرة أخرى فتوقف  
بنفاذ صبر و قال

- قولي اللي عايزة تقوليه

ابتسمت و هزت رأسها .. ثم أخبرته و هي  
تبعد نظراتها عنه

- اصل انا حسيت .. يعني ان في حاجة بينكم  
، فأنا خا...

قاطعها بسخرية تبعها بقهقهه

- انا و رزان! ، مستحيل

رد فعله فاجأها .. لكنها شعرت بالراحة.

\*\*\*

بعد مرور أسبوع .. مساءً

شكراً أوييس إمام المسجد "فتحي" الذي  
وافق ان يصبح ولـي لجوانة .. حيث اخبره  
أوييس عن انها يتيمة و ليس لديها غير اخيها  
الفاسق و بهذا أخذ الموقف على انه مانع  
شرعـي.

غادر المأذون و الإمام فتحي و قد أوصلـه  
صديق أويـس الذي كان شاهـد على الزواج ،

تقدمت رزان من أوييس و باركت له مع  
ابتسامة صفراء ، ثم اتجهت لا جوانة و  
عائقتها دون ان تقل شيء .. همست جوانة  
لها

- انا آسفة

شعرت جوانة انها بحاجة لأن تعذر من رزان  
.. فقد لاحظت ملامحها الحزينة و محاربتها  
للدموع التي تمتلأ داخل مقلتيها من حين  
آخر .. و كم ذلك أشعرها بالذنب و الندم.

ابتعدت رزان و استدارت لتتجه للباب  
مغادرة

- امشي انا بقى و اسيبكم لوحدكم ، مبروك  
مرة تانية

و اختفت سريعاً من أمامهم ، تنهدت جوانة  
و قد ثقل صدرها .. اتجهت لغرفتها سريعاً

لتخبيء هناك و تخرج ما بداخلها ، لكن  
أويس امسك بذراعها موقفاً إياها .. نظرت له  
و قد انهرت دموعها على وجنتيها ، سألها  
بقلق

- مالك؟!

- عايزه ادخل ارتاح  
ترك ذراعها و هو يتنهد .. قال بلطف  
ماشي هدخلك ترتاحي ، بس استنى عايزه  
اديكى كام حاجة

أومأت برأسها و تبعته بنظراتها و هو يتجه  
لغرفته ليغيب بضع دقائق و يخرج لها مرة  
أخرى حاملاً صندوق صغير

- خدي دة ، هتلaci فيه كل حاجة انتِ  
محاجاهـا

تناولت منه الصندوق و هزت رأسها ثم  
اتجهت لغرفتها و اغلقت الباب بالمفتاح  
الذي أعطاه لها هو .

فك أweis ربطه عنقه بعنف و القاها أرضاً و  
اتجه هو الآخر لغرفته.

\*\*\*

صباح اليوم التالي

داخل فيلا " احمد البيومي " ..

دخل " اشرف " و الذي كان يد احمد لكن في  
أمور محدودة و ليس كسامح

- جبت اللي قولتلك عليه؟

- كله موجود في الظرف دة ، المكان اللي  
اتبعك منه الظرف .. و الصور  
و قدم الظرف له .. سأله احمد بخشونة

- يعني جوانة عايشة و لا لا؟

- هي ملهاش اثر ، ممكن اللي باعاتها  
بيحاول يخوفك

- و انا هبينله اني خوفت قد اية

قالها بإستهzae و توعد اثناء فتحه للظرف ،  
لكنه توقف حين تذكر الشيء الأمر الذي  
أمره به و نظر ل فادي و سأله

- و عملتوا اية مع البستاني اللي شاف  
العملية ؟ ، خلصتوا عليه؟

- بكل سهولة ، و دفناه كمان

ظهرت انيابه و هو يتسم بشر.

\*\*\*

خرج أويس من غرفته و قد وقف لبربه و  
هو متفاجئ مما يراه ، جوانة قد حضرت له

الفطار؟! .. هل يحلم؟ ، استدارت الأخيرة  
فوجده يقف بحالته تلك .. فمنحته ابتسامة  
رقيقة مشجعة له ، بادلها الابتسامة و جلس

- يارب يعجبك

همست له و هي تراقبه يضع الطعام في فمه  
، شعرت بالرضا عندما شاهدت ملامح وجهه  
المتلذذة بعد تناوله ما صنعته ، فهذا اقل ما  
 تستطيع ان تقدمه له مقابل ما قدمه لها  
 بالأمس ، لذا شكرته بصوت مبحوح و هي  
تفادي النظر اليه

- شكرنا جدا ع البطاقة و الموبايل و اللبس و  
كل اللي جبته و عملته واللي هتعمله  
علشاني

بلغ ما بداخل فمه و هو ينظر لها بعتاب

أكمله في حديثه

- متقوليش كدة ، دة واجب عليا .. لأنني جوزك

هذت رأسها و هي بتتسم له بإمتنان و بدأت  
بتناول طعامها .

في المنتصف تعالى زنين هاتف أويس لدا  
نهض ليتحدث ، و حين انتهى عاد لجوانة و  
سأله ياكتراث

- لازم اروح الشغل ، معنديش معانا صح؟

- لا لا روح عادي

نهضت و هي تجيبه ، و اضافت

- و انا هروح للمطعم ، لحسن هتطرد .. او

ممکن أكون اتطردت

- لا مش هتروحي الشغل دة تاني ، انا  
موجود و انتِ مش محتاجة...

قاطعته بِاستنكار

- لا ، انا محتاجة اكمل شغل

- انا موجود

قالها و قد اتكأ على حروفه و أصبحت  
ملامحه جدية و لاحظت هي ذلك .. لذا  
صمتت ، بينما غادر هو دون إضافة كلمة .

\*\*\*

قبل غروب الشمس بقليل ، دخلت جوانة  
الشقة .. فرعت حين رأته جالس على الأريكة  
و كان يبدو انه ينتظرها! .. و ملامح وجهه  
تدل عن غضبه و ازعاجه ، و قد تأكد ذلك  
حين اخرج كلماته بغضب يبدو انه يحاول  
كظممه

- قوليلي يا جوانة قولتلك اية الصبح؟

- الحج راضي اتصل بيك؟

تجاهل قولها ، جز على اسنانه و هو يطرح

سؤال اخر

- ليه روحتي يا جوانة؟

- مروحتش عشان اشتغل ، روحت عشان

اسلم على الحج راضي بس ، حتى اسئلته

- و ليه مقولتليش قبل ما تخرجني من

البيت؟ ، و لا انا كيس جوافة؟

اشتعلت حدقتيه بنيران مع كلماته الأخيرة ،

تمتمت مبردة موقفها

- قولت انك في الشغل و مش عايزة اعطلك

اجفلت حين ضرب الحائط بعنف بقبضته

ثم اقترب منها ، شعرت بالخوف بعض

الشيء من قربه ، لكنه تنفس بقوة ثم قال

بهدوء

- عارف ان جوازنا ميعتبرش جواز و انك  
وافقتي عليا لسبب معين ، بس دة  
م يعنيش انك تتصرف براحتك و بتھور بدون  
ما ترجعيلي حتى .. فلو سمحت احترمي  
النقطة دي ، عشان انتِ مراتي

- آسفة

قالتها بصوت منخفض و هي تنظر للأرض  
 بإحراج .. فهو معه حق و هي قد ارتكبت خطأ

\*\*\*

دقت عقارب الساعة على العاشرة مساءً و  
معه قد كانت رزان تجلس مع جوانة و أوييس

.. فقد أنهت عملها و احضرت العشاء و  
ذهبت لهما.

لاحظت رزان الصمت الذي كان يُلزِّمُهما ..  
لذا سألت

- مالكم؟ ، ساكتين لية و مش طبيعين ،  
جيتي ضايقتكم؟

سارعت جوانة و أنكرت ذلك بصدق

- لا طبعا ، دة كوييس انك جيتي

أومال؟ -

حانَتْ من جوانة التفاة لـ أوييس الذي لم  
يحرِّك ساكناً ، ترددتْ كثيراً قبلَ ان تخبر رزان  
عما حدث ، و قد قامَتْ الأخيرة بعتابها

- احنا عارفين ان دة جواز مصلحة ، بس اللي  
انتِ عملتِيه غلط ح...

قاطعتها جوانة بضيق

- و الله العظيم انا ما قصدي ، و انا عارفة  
اني غلطة و اتأسفت و مش هكررها تاني

- اقفلوا الموضوع

صدح صوته الجهوري فجأة .. لذا صمتا  
كلاهما و تابعا تناول طعامهما ثم غادرت  
رzan و قد قام أوييس بإيصالها.

\*\*\*

صباح اليوم التالي ، داخل سيارة أوييس  
الجديدة

- هشتغل في شركتك؟ ، ازاي؟  
هتفت جوانة بذهول ، أتها إجابته بهدوء  
- مش انتِ عايزة تشتغلني؟ ، هشغلك  
صمنت تفكر بها لبرهه .. و علقت

- بس انت عارف ان مش هدفي الشغل و  
المسؤولية .. انا عايزة انتقم

- امال عملتي خنaque امبارح ليه؟

- مش خنaque .. كنا بنتنا اقش

صححت له ، و كادت ان تتبع لكنه سبّها

- انا عارف انا بعمل اية .. و حاطك في  
الشركة بتاعتي ليه ، و عارف انك عايزة  
تنتقمي ، بس ممكن تثقي فيها و بس!

أنهى حديثه و هو ينظر لها بدفء ، ابتسمت  
بهدوء و أخبرته بلطف

- بثق فيك ، بس ممكن تفهمني ناوي على  
اية؟

- هقولك بس بعدين ، عشان مش عايزة  
تدخل في اللي هعمله حالياً

تنهدت و هي تومأ برأسها .. أضاف أويس  
قبل ان يسود الصمت.

- و في الشركة انت مش مرادي ، محدث  
عارف و لا هيعرف انك مرادي

\*\*\*

### داخل الشركة

انبهرت جوانة حين دخلت شركته الكبيرة ..  
كم كانت بلهاء حين اعتقدت انه فقير و  
مفلس ، كيف لم تلاحظ هيبيته من قبل .. و  
هي تراه يسير بين موظفيه الذين يقوموا  
بتحيته .

### - خليكي هنا

امرها قبل ان يدخل مكتبه الخاص .. و رجل  
خلفه ، جلست هي جانباً و نظرات السكرتيرة  
تخترقها .

بعد نصف ساعة خرج الرجل و الذي عرف نفسه لها فور خروجه بجمود

- انا سيد ، مدير يك و اللي هيعرفك شغلك

ص

قامت بتحيته وهي تشعر بالقلق منه .. لم  
تشعر بأن كلماته مرحبة بها .. سمعتها على  
انها تهدى ووعيد!

\* \* \*

و كان بركان انفجر داخل فيلا " احمد البيومي " ، حيث كان صوت احمد المرتفع الغاضب كالقنبلة التي هزت حيطان و كيان كل من داخل الفيلا .

و تابع تحطيم كل شيء يراه امامه ، كان مخيف.. مخيف كالثور الهائج .. يصرخ و يضرب كل من يقف أمامه دون اكتراث بالعواقب ، لذا ابتعد جميع الخدم .. حتى زوجته ندى ابتعدت خوفاً منه .

- دورولي على الملف .. شقوا الأرض، شقوووها و جيبولي ال\* اللي اتجرا و دخل لحدودي و خدها

\*\*\*

خرجت جوانة من المكتب وقت الغداء و اتجهت لمكتب أويس ، أتت ان تضع كفها على قبضة الباب لكن اوقفتها السكرتيرة بطريقة غير مهذبة

- رايحة فين يا انت؟ ، هو باب بيتكم؟

تمالكت جوانة أعصابها بصعوبة ، التفتت و  
ابتسمت بطريقة مستفزة

- ايوه باب بيتنا ، أستاذ أويس جوة و لا ؟

- ثواني هقوله انك عايز....

قاطعتها جوانة بطريقة مستفزة

- مش لازم ، انا هقوله لما ادخل

ثم دخلت متجاهلة الأخرى التي سقط فكها  
بذهول من حركتها.

- هو دة اللي اثق فيك واتكل عليك؟ ، انت  
بعقلك موديني ل أستاذ سيد ..المجنون!  
بقولك مش عايزه شغل و مسؤولية و انت  
عملت ايه؟!!

قالت بإنفعال و حنق و هي تتقدم منه  
بخطوات واسعة ، قابل عسليتها المشتعلة  
و غضبها بهدوء اعصاب استفزها ل التابع

- و السكرتيرة اللي برة دي .. و انت ، كلكم  
مستفزيين انت جايبني هنا عشان دمي  
يتحرق من اول ساعة!

طلب منها بلطف

- طب ممكن تقعدني و توطني صوتك!

تنفست بعمق و هي تستجيب لطلبه ،  
ابتسم و تابع

- استحملني بس الأسبوع دة ، و بعدها  
هنزل لك

- أسبوع بحاله!

فتحت فمها بإزعاج و عضت شفتيها ، حدق  
بها صامتاً بسماء حدقتيه للحظات .. ثم تتم

- معلش ، استحملي

لم تعلق .. نهضت فقط و غادرت صافقة  
الباب بقوة .

\*\*\*

اثناء تناول جوانة الطعام مع زملائها ..  
تعرفت على جميعهم بشخصيتها المرحة و  
التي اشتاقت هي لها ، فهي كانت اجتماعية  
جدا و ثرثارة لدرجة انها تتحدث اثناء تناولها  
الطعام أيضا .

- اية رأيك بالمدير أويس؟ ، كويس معاكم و  
لا اية؟

سألت جوانة بفضول انتابها فجأة .. ترید ان  
تعرف كيف علاقاته مع موظفيه ، اجاب  
احدهم

- مش بقاله كتير معانا ، تقريبا سنة بس ، و  
مش بنشوفه كتير اصلاً  
- سنة بس! ، هي دي مش شركته؟ مش هو  
اللي مؤسسها!

- لا مش هو ، هو استلمها من بعد ما عمه  
مات

اضافت أخرى  
- هو في اول ما مسک الشغل كان بيجي  
بانتظام و مهتم بالشركة ، بس بعد فترة  
قليلة بقى يسيب معظم الشغل على أستاذ  
سيد .. اللي انتي بتدربي تحت ايده

غمغمت جوانة بدهشة ، التفتت الأخيرة  
تابع اويس الذي كان يتجه للخارج و يبدو  
انه كان متوجّل بجانب ملامح وجهه القلقة ،  
صدى صوت سيد من جانبها و الذي افزعها

- يلا كله يروح على شغله

\*\*\*

وصل اويس للمستشفى و ركض ليصل  
لغرفتها سريعاً .. توقف لاهثاً أمام الطبيب و  
الذي قد خرج للتو من غرفة حبيبة ، سأله و  
الخوف يملأ صوته

- مالها؟ ، حصلها اية تاني؟

- الحالة اللي بتيجيلها كل فترة ، متقلقش  
هدينها

كور قبضته بغضب ، و سأل الطبيب بعنف

- و مفيش اي تحسن في حالتها ليه؟ ، دي  
خامس مستشفى انقلها ليها .. و كل ما  
انقلها لمكان مش بلاقي اي تحسن ، العيب  
من الدكاترة و لا ايه!

- انا و انت عارفين ان حالتها صعبة .. و هي  
نفسها مش راضية تستقبل اي علاج  
معنوي ، انا و غيري بنحاول نعالجها بس  
الطرق مش جايبة اي نتيجة ، بس في دكتورة  
شاطرة جدا جاية للمستشفى بتاعتنا .. هي  
كانت في امريكا

حاول الطبيب ان يطمأن اوسم بكلماته ، زفر  
الأخير و تتم بدرجاء

- هنشوف -

ثم دخل لغرفتها .. امتلأت مقلتيه بالدموع  
لكنه مسحها سريعاً ، حالتها تلك و التي

مرت عليها اكثر من عامين تؤلمه بل تقتله  
في كل مرة يراها بها ، هي ضعيفة جداً جداً ..  
لامحها أصبحت باهتهة بل قاربت تصبح  
الايمونات .. حتى جسدها يكاد ان يختفي .

جلس على الكرسي الموضوع بجانب  
سريرها و التقط كفها الناعم بين كفيه برفق  
شديد و كأنه خائف ان يكسرها ، و بالطبع  
لن تخلو زيارته من تذكر ما حدث لها ، تأنيب  
ضمير و شعور بالذنب و اشتعال صدره  
بنيران الغضب .. مشاعر كثيرة متناقضة  
قاتللة يشعر بها الان .

\*\*\*

مساءً

مرت نصف ساعة تحاول فيها جوانة  
الوصول ل أوييس لكنه لا يجيب على

إتصالاتها ، وضعت يدها جانبها بهااتفها و قد  
فقدت الأمل في استقبال اتصالاتها ، نظرت  
للسيارات التي تتحدى أمامها .. كيف  
ستعود للمنزل الان! ، هو ليس موجود حتى  
لتعود معه ، رفعت هاتفها مرة أخرى و  
اتصلت بربان و التي لم تستقبل اتصالها  
أيضا

- هو كلكم متفقين عليا النهاردة و لا اية؟!  
قالتها و هي تزفر بضيق ، جلست على  
المقعد الخشبي و ظلت منتظرة اتصاله او  
قدومه .

مرت ساعة على انتظارها .. كم تشعر  
بالبرودة في هذه اللحظة ، نهضت و جالت  
بنظراتها حولها بتشتت ، لكن جذب انتباهاها  
سيارته التي تقف بعيداً .. قفز قلبها بسعادة

و إرتسمت على شفتيها ابتسامة واسعة و

هي تهمس بإسمه

- اويس

ركضت كالطفلة التي وجدت والدها ..

ركضت ناحية سيارته دون اكتثار للسيارات

التي تمر أمامها .. و نتيجة لذلك كادت ان

تصطدم سيارة بها لكن لحسن حظها قد

ضغط السائق على الفرامل في الوقت

المناسب و لكنها سقطت أرضاً بصدمة ، نزل

السائق فأعتذرته منه و تركته لتسرع لـ

اويس و الذي رأته داخل السيارة ، ففتح

باب السيارة و جلست بجانبه و هي تقول

بينما تلهث

- كنت فين كل دقا ، حرام عليك استنيت....

تلاشت حروفها تدريجياً و هي تنظر له ،  
بحدقتيه التي بدت لها باردة كالثلج و ملامح  
وجهه الجامدة .. هناك هالة غريبة حوله  
أشعرتها بالريبة ، و كأنه ليس هو ، أزاح  
أويس نظراته عنها ببرود شديد و ادار المقوود  
ليغادر ، فنظرت جوانة للطريق من خلف  
الزجاج .. هل رآها و هي تكاد ان تموت  
لهولتها له! هو كان ينظر لها.. و تجاهلها! .

وقف اويس السيارة أمام المنزل ، ترجلت  
جوانة فوجدها غادر دون قول كلمة .

\*\*\*

اليوم التالي

- يلا جاهزة؟

سألت رزان جوانة و هي تقف عند باب  
الشقة ، أتتها صوت الأخيرة من الداخل

- جاية اهو

خرجا معًا و اتجها لمحطة الباصات ، سألت  
جوانة رزان

- انتِ تعرفي اويس فين؟

- مش عارفة ، هو بعتلي الصبح رسالة اني  
أوصلك للشغل ، غير كدة معرفش ، هو  
حصل حاجة امبارح؟

- أبدًا ، هو خرج من الشركة كان باين عليه  
انه مستعجل .. باين ان في حاجة حصلت

- متقلقيش عموماً .. هنعرف لما نشووفه  
طمأنتها رزان ، هزت جوانة رأسها و انصتت  
لشرح رزان للطريق.

\*\*\*

- وحشتك يا سامح ، صح؟

قالها احمد و هو يجلس امام سامح الذي  
يقف خلف القضاة ، رممه الأخير ببعض و  
أشاح بوجهه .. ضحك احمد و أضاف

بسخرية

- المكان دة لايق عليك اوبي .. اخيرا بقيت في  
المكان اللي يناسب أشكالك

- دة مكانك انت مش انا

قالها سامح و هو يجز على اسنانه بحدة ،  
اقرب احمد و قد احتدت نظراته و بترت  
عروقه و هو يقول بصوت منخفض مخيف

- فين الملف يا سامح؟

- صباح الخير

رفع سامح زاوية فمه بسخرية ، جذب احمد  
الآخر بعنف من قميصه

- انت اللي خدته على كدة

-انا مش ضعيف زي ما انت فاكر يا احمد

- احمد! ، حاف كدة

أزاح سامح يد احمد بخشونة و رتب ثيابه

بشموخ اثناء مساومته

- عايز الملف .. خرجني من هنا

- انت هتتعفن هنا

- و انت هتلحقني قريب على كدة

قالها سامح و هو يهز كتفيه .. استدار و

جلس على الأرض بعيداً ، ينظر لا احمد

بتتحدي.

\*\*\*

عصراليوم .. لمحت جوانة اويس و هو يتوجه

لمكتبه ، ارادات ان تلحق به لكن زمرة سيد

حين رأها و هي تنهض منعتها و اعادتها  
للجلوس مدة أخرى .

وقت الغداء .. أعلن هاتفها عن وصول رسالة  
و التي كانت من أوييس ، و كان محتواها  
" هستناتكي عند محطة الباصات في العربية ،  
متتأخريش "

التقطت حقيبتها و أسرعت لتجهيز له ،  
وجده فعلاً ينتظرها .. صعدت بجانبه وهي  
تلهم .. لم تنظر له ظلت تحدق أمامها ، ادار  
اوييس المقوود و هو يسألها  
- حابة نروح نأكل فين؟

- اي حة

اجابته بإمتعاض ، هز أوييس رأسه و هو  
يخطف نظرة سريعة اتجاهها .

حين ترجلأ ودخلت المطعم .. حدقت جوانة  
به بحنق ، من يراه و هو يبتسم مع النادل لا  
يراه امس و هو صامت و بارد .. لم هو  
متقلب هكذا؟ .. لم تعد تفهم.

- روحـت فيـن اـمـبـارـح بـعـد ما مـشـيـت بـدـون و  
لا كـلـمـة

سـأـلـتـه جـوـانـة وـهـي تـرـاـقـبـه بـحـسـمـ ، تـلـقـتـ  
اجـابـتـه العـشـوـائـية

- كـنـتـ عـنـدـ صـاحـبـي وـبـسـ

- اـنـتـ كـنـتـ غـرـيـبـ اـمـبـارـحـ

لم تـجـدـ ايـ ردـ مـنـهـ عـلـىـ قـوـلـهـ .. مـالـتـ قـلـيلـاًـ وـ  
هـيـ تـحـدـقـ بـصـفـاءـ عـيـنـيهـ

- اـنـتـ كـوـيـسـ؟ـ!

ابتسم لها و هو يضع إصبعه على جبينها و  
يبعدها بلطف

- كوييس ، متقلقيش

وضع النادل الطعام و بدأ كلادهما في تناوله .

دفع اويس الفاتورة و اتجه معها للخارج ..  
لكن قبل ان تخط جوانة للخارج وجدها  
توقف و قد تغيرت ملامح وجهها و اهتزت  
عسلينتها بتوتر ، امسك ذراعها و أدارها له  
فوجدها تخبيء في حضنه و تخفي وجهها ..  
همست له بصوت مرتفع و هي تتعلق  
بقميصه اكثر

- احمد هنا .. احمد جاي علينا

#مي\_علاء

محاتااجة اشوف كومنتااات تفتح النفس و

تفاعل زي الفصل اللي قبله فرحت

اووووي

متنسوش تقولوا رأيكم!

وواصل قراءة الجزء التالي

## الفصل السابع

### الفصل السابع - شباك من نار -

لمحت جوانة قبل خروجها من الباب احمد ،  
خفق قلبها و اضطربت وهي تتأكد إذ كان هو ..  
، مرت بجسدها رعشة حين ايقنت انه هو ..  
احمد في طريقه إلى المطعم الذي هي فيه ،  
تضاربت الأفكار في رأسها بطريقة جنونية  
اعاقتها عن الحركة ، لكن جذب اويس لها  
كان كالمنبه لحواسها و للخطر الذي يواجهها .. لذا اختبأت فيه .. و تمسكت به .

- احمد هنا .. احمد جاي

نظر اويس للخارج و قد اظلمت حدقتيه ..  
وضع ذراعه حول جوانة و همس بجانب أذنها

- أمشي معايا ، و متخافيش

هذت له رأسها و سارت و هي تختبيء داخل  
احضانه .. مر اويس بجانب احمد الذي كان  
مقابل له و تخطاه ، بينما توقف الأخير و هو  
ينظر للخلف حيث اويس .. رفع حاجبه و هو  
يحدق بظهره ثم عاد و اكمل طريقه لداخل  
المطعم .

- اهدي خلاص هو مشي

طمأنها اويس و هو يبعدها برفق عنه ..  
تنفست جوانة الصداء و هي تنظر خلف  
الآخر ، فتح لها باب السيارة فصعدت ثم  
اتخذ مكانه خلف المقود

جفلت جوانة حين وجدت أوييس يمسك  
بكفها و يربت عليه و هو يخبرها بدفع

- حتى لو شافك مكنش يقدر يلمسك و انا

جمباك

ابقسمت بإمتنان له و راحة ، اغلقت على  
كافه الممسك بها بقوة .. معبرة له عن ثقتها  
. به.

بعد ان عادا للشركة و دخلت جوانة مكتبه ،  
وصلت لها رسالة اثارت ريبة لها

" جوانة انا سامح ، الملف بتاع احمد اللي  
اتدهولك .. انا عايذه عشان اخرج من هنا ،  
مستنيكي تجيبيه ليا "

\*\*\*

مساءً

أسرعت جوانة بعد ان دخلت للشقة إلى غرفتها ، لم تخبر أوييس عن الرسالة التي وصلتها ولم تكن تنوى ان تفعل ، لكن عدم ايجادها للملف في المكان الذي وضعته فيه صعقها .. اين اختفى؟ ، اخذت تبحث في ارجاء الغرفة لعلها غيرت مكانه و قد نسيت لكن لا نفع .. لم تجد شيء .

سقطت جالسة على الأريكة و الأفكار تعصف برأسها ، كيف اختفى و متى؟.. هل اضاعته حقاً!.. إذا هل سُرق؟ و إذ كان كذلك من سيك..

لم تكمل تفكير لظهور اسم احمد في المقدمة ، لحظة.. هل اكتشف امرها؟ ، هل هو من اخذه؟ .. هل يعلم انها حية؟ ، هزت رأسها بعنف طاردة تلك الأفكار .. نهضت و

قد اصبح جسدها يرتجف من تلك الأفكار ،  
فهذا باكر جداً .

### - مستحبيييل ، مستحبيييل

اخذت تصرخ بهستيرية و هي تضرب رأسها  
بكفيها حين و تحطم ما تتناوله يدها في حين  
آخر ، هرع اويس حين سمع صراخها ..  
امسك رسغها بقوة آلمتها و جذبها بعنف و  
هو يهتف

### - كفاية ، بتعملني اية -

أخذ ما بيدها و وضعه جانباً .. و امسك  
بكتفيها مائلاً

### - مالك .. حصل اية؟

- كان في ملف هنا .. اختفى .. اختفى

أخبرته و هي تلهمت .. عسليتها مضطربتين  
و لامعتين بالدموع ، اشفق أويس عليها ،  
ربت على كتفها بحنان .. بينما اضافت و هي  
تجول بنظراتها حولها بدرية

- احمد .. احمد شكله عرف اني عايشة .. اني  
هنا ، هو اللي اخد الملف  
- اهدي .. اهدي

مسح وجهها بكفيه و جعلها تنظر له .. حاول  
ان يبيث لها الراحة و لو قليلاً

- قولتلك مش هيقدر يعملك حاجة و انا  
معاك ، و حتى لو هو اللي اخد الملف ..  
خليه ياخذه ، هو دلوقتي بيحاول يخوفك  
بس .. و نجح

ابتسم و أضاف

- شوفي حالتك ، ازاي عايزه تواجهيه و انتِ  
خايفه كدة!

اشتعلت عسليتتها بغضب فجأة، أخبرته  
بشراسة

- مش خايفه منه ، انا مش عايزه اتكشف  
دلوقي ، انا لسة متحركتش و ولا عملت اي  
حاجة اقدر فيها اني اووجهه

أعاد خصلة شعرها خلف اذنها و هو يقترب  
قليلًا

- طب براحة عليا هتكليني

لحق قوله بغمزة جعلت وجنتيها تتورد من  
الخجل .

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

ذهبت جوانة لزيارة سامح ، أخبرته عن امر  
الرسالة فأكّد لها انه هو الذي ارسلها .. و  
قص عليها حديث مجيء احمد و ما قاله ،  
فزادت شكوكها بأمر ان احمد هو الذي أخذ

### الملف

- هو عرف اني عايشة بأي فرصة؟؟!

- تقريباً لا

- اصل الملف اختفى ، مش لقياه

- يعني اية؟

هتف سامح بصدمة ، قالتها بضياع

- انا مش عارفة راح فين ، مش في مكانه ..  
دورت عليه ، اختفى اختفى ، فمفياش حد  
هيكون ورا الموضوع دة غير احمد

- طب ما يمكن يكون في طرف تاني في  
الموضوع!

ضاقت عيني جوانة بعد قول سامح ، و  
فكرت .. هل من الممكن ان يكون هناك  
شخص غير احمد! .. و إن كان هناك فمن  
سيكون؟ .

\*\*\*

- هنروح للمصنع قبل ما اروح للشركة ، و انا  
قولت ل سيد انك هتأخر النهاردة

التفت برأسه لها .. كانت شاردة تنظر للخارج  
و كما يبدو انها لم تسمعه ، لم يُرِد ان بقطع  
حبل تفكيرها لذلك تابع الطريق صامتاً.

أُنْثَرِعت من شرودها بعد فترة من ذلك  
الصمت حين اندفعت للأمام اثر ازدياد سرعة  
السيارة .. نظرت لأويس و هتفت بقلق

## - في اية؟ ، هدي السرعة شوية

لم تتلقى منه اجابة ، وجدته ينظر من المرأة  
للسيارة التي تلاحقهما .. انقبض قلبها و قد  
أصبحت السرعة جنونية ، عصفت في  
مخيلتها تلك الذكرى المخيفة .. حين اصابها  
الحادث .. شعرت و كأن ذلك المشهد يكرر  
ثانية الان ، أمسكت بالكرسي بقوة و قد  
بدأت تشعر بالإختناق و الدوران .. هناك  
ضباب يحجب رؤيتها و طنين في أذنها  
صالحب جداً ، طبقت جفونها بقوة و هي  
تحاول ان تقاوم ذلك الجحيم الذي تغرق به

## - أويس .. أويس ، الحقني

اخراجت كلماتها بصعوبة و هي تلتقط  
انفاسها بصعوبة ، ثم تراخت قواها .. لكنها  
شعرت بتوقف السيارة و هدوء الوضع ،

فتحت عينيها قليلاً .. لمحت ابتسامة بغية  
شديدة أمامها ، ارتابت.. هل هذا أويس أم  
شخص آخر؟ .

\*\*\*

كانت تشعر بما يدور حولها لكن بتركيز  
ضئيل .. ادركت ان هذا صوت رزان و التي  
على ما يبدو انها توبح اويس و تعانبه! ،  
فتحت جفونها ببطء و جالت بنظراتها حولها  
لتجد نفسها في غرفتها ، اعتدلت و هي  
تمسك رأسها و الذي مازال يؤلمها ، اتسعت  
مقلتيها حين تذكرت من كانوا يلاحقونها و  
انتفضت من فوق السرير لتفتح بابي الغرفة  
بقوة و تخرج ، لمجرد رؤيتها لـ أوس هتفت  
- حصل ايه؟ ، ملحقوناش! .. قدرنا نهرب!

نظر لها اويس بإستغراب و قال

- بتتكلمي على اية؟

- العربية اللي لحقتنا .. و انت كنت بتحاول  
تهرب ، و انا كنت معاك بس أغمى عل...

قاطعها و هو يقترب منها ويضع يده على  
جبينها بحدق بها بقلق

- انتِ كويسة؟ ، احنا مخرجناش لسة من  
البيت

- ازاي!

قالتها بنبرة تائهة .. و اضافت بخفوت  
- انت قصدك انا كنت بحلم!

هذت رأسها بعنف و هي تنكر بعنف

- لا مكنش حلم صدقني ، انا كنت حاسة  
بكل حاجة

تقدمت رزان و عانقتها بشفقة و تمنت

- اهدى يا جوانة اهدى ، مفيش حد بيحلقك  
.. انتِ في أمان هنا

اخذت جوانة تلهث و هي تشعر بالضياع ..  
ضحكت بسخرية و لحقت ذلك بإستنكار

- حلم!

\*\*\*

في فيلا " احمد البيومي " ٢

كان يتناول احمد الطعام مع ندى و إبنته  
الصغيرة التي كانت تتحدث بلغتها الطفولية  
الغير مفهومة .. كان احمد يُسايرها و يحدّثها  
اما ندى كانت تصحّك عليهما .

- كفاية بقى يا نونة كلام و كملي أكلك

قالتها ندى بحزن وهي تقرب الطبق من نونة  
، لكن الأخيرة رفضت ونهضت راكضة  
للخارج

- خلاص سببها يا ندى براحتها  
اوقف احمد ندى بقوله من لحاق الأخيرة  
لطفلته ، تنهدت ندى و قالت بتعب  
- البتت دي عنيدة و مشاغبة زي مين بس  
- زي جوانة .. للأسف

ابتسم احمد و هو يجيبها بنبرة حانية ،  
حدقت به ندى و ابتسمت بحزن.

\*\*\*

لم تذهب جوانة للشركة في هذا اليوم و ظلت  
 بمفردها في الشقة حيث ذهب اوس للشركة  
اما رزان ذهبت للمستشفى لتابع عملها .

ظللت جوانة جالسة في غرفتها .. تفكّر في  
أمرين و هما ، هل حقيقي أنها كانت تحلم! ..  
ألم يكن يلاحظهما أحد! .. نظرت لجسدها هل  
هناك اي خدش يؤكّد ان ذلك حدث! .. لم  
تجد ، هل كان حلم حقاً! .

انشغلت في حين اخر بكلام سامح .. هل  
هناك طرف ثالث في الأمر! ، و لماذا؟ .. هل  
هناك أعداء كثيرون لأحمد! ، سخرت من  
سؤالها .. بالطبع لديه أعداء كثيرون قتلته  
و الانتقام منه بسبب افعاله الشنيعة .. و هو  
يستحق.

غطت في نوم عميق اثناء تفكيرها بكل ذلك.

\*\*\*

دخل رجل بوجهه ندبة قبيحة .. جلس بجانب  
سامح الذي كان شارد ، تحدث له بصوته  
الخشن

- كفاية عليك قعدة في السجن و لا اية  
رأيك؟

نظر له سامح ببرود ، و قال بسخرية

- جه الإفراج من البيه خلاص! .. لا بدري

تجاهل الرجل سخرية الآخر و قال

- بكرة هتخرج

\*\*\*

مساءً

كانت تقف جوانة في الظلام تنظر لفيلا "احمد البيومي" عن بعد ، شعرت للحظة بالحنين إلى ذلك المكان الذي كبرت به و

الذي يحمل كل ذكرياتها الأخيرة مع والدها ،  
و كم اشتاقت الى الصغيرة نونة .. كم كانت  
تحبها هي و ندى ، ندى التي كانت بمثابة  
اختها .

حتى انها كانت تحب اخيها رغم كثرة  
الخلافات بينهما.. كرهها لما يفعله لكن في  
النهاية هو اخيها و هي تحبه ، لكن بعد ما  
تعرضت له بسببه و محاولة قتلها لها ..  
أصبحت تكرهه! .

اظلمت حدقيها حين رأته يتدرج من  
السيارة قبل عبور البوابة .. كان يتحدث على  
الهاتف ، و ضحكاته تقتل سكون الليل و  
جماله .. و تشعل بداخلها نيران الغضب و  
البغض! ، التقطت يدها حجارة و صوبتها  
نحوه ... لم تصبه لكنها جذبت انتباهه ،

استدار احمد لينظر خلفه .. أشار للحراس ان  
يذهبا و يرا ما يحدث فتحرکا اتجاهها .

قبل ان تستدير حتى وجدت يد تُضع على  
فمها وتسحبها بعيداً .. عضت يده لاعتقادها  
انه احد رجال احمد ، أدارها وكمم فمها بكفه  
و هو يقربها منه و يهمس لها

- انا اويس

رفعت عسليتتها التي لمعت مع ضوء القمر  
لتجذب انتباھه للحظات ، أبعدت يده و  
ھمست هي الأخرى

- بتعمل اية هنا!

- دة وقته؟

اختبئ بها في اول زقاق قابله ، كان ضيق جدا  
لذا كانت المسافة ضئيلة بينهما لدرجة  
شعورها بأنفاسه الدافئة ضد بشرتها ..

بجانب رائحة عطره التي تخترق انفها ، بلعت  
لعاها و همست

- خلاص و لا لسة بيدوروا؟

لم تتلقى اجابته سريعاً .. ظل دقائق هادئاً  
ثم قال لها

- يلا بسرعة

امسك بكفها و ركض بها حيث سيارته.

و اثناء طريقهما للعودة كانت جوانة تطرح  
الاسئلة دون توقف ، حتى انه لم يكن له  
مجال في ان يُجيب ، هتف بنفاذ صبر

- طب ممكن توقيفي ماسورة الاسئلة دي و  
تسمعي إجابتي؟

وضعت كفيها فوق بعضهما بطريقة درامية  
، قالت و هي تُسلط نظراتها عليه

- قفلت الماسورة ، افضل

- و انا راجع من الشغل شوفتك عند محطة  
الباصات .. فقلقت يعني انتي رايحة فين في  
الوقت دة و لوحدك! ، فلحقتك ، و الحمد لله  
اني عملت كدة

غمغمت و عادت لتعتدل و تنظر أمامها ..  
تنفست بعمق و هي تفكري هذه اللحظة ،  
هل هي ممتنة لما فعله أم لوجودها!

\*\*\*

تعدت الساعة منتصف الليل

فتحت جوانة جفونها على صوت حركة  
غريبة في الخارج .. أبعدت الغطاء لتهض و  
تلمس قدميها الأرض الباردة ، خطت  
خطواتها ببطء و حذر لخارج غرفتها ، فتحت  
الباب قليلاً و نظرت للخارج .. الظلام دامس و

قد التقطرت اذنيها صوت خطوات احدهم من  
أمامها و من خلفها .. خلفها!! .

انقبض قلبها و تملکها الخوف لشعورها  
بذلك .. بلعت لعابها و قد تسارعت انفاسها  
و هي تستدير لتنظر خلفها بجسد مرتعش ..  
لم ترى احد ، مدت يدها للحائط باحثة عن  
مقلل الضوء .. شعرت بيد تلمسها اثناء  
بحثها ، حين ادركت ذلك صدقًا . سقط قلبها  
بين قدميها ، صرخت بزعر و هي تفتح الباب  
و تهرب .. لكنها لم تلبث ان تخطو خطوتين  
حتى اصطدمت بجسد اسقطته معها أرضاً  
على ما تعتقد!

- آآآه

سمعت تأوهات أسفلها تخبط بأذنها  
مباشرةً .. ادركت انها فوقه مع شعورها  
بتنفسه و حرارة انفاسه على وجهها!!

- اويس!

قالتها بخفوت .. عرفته من رائحته ، اغلقت  
عينيها بقوة حين سلط ضوء الكشاف على  
عينيها .. اكد لها بصوته المتألم

- للأسف انا

ابعدت الضوء عن عينيها و تذكرت ما حدث  
منذ دقائق .. هتفت بخوف مع رعشة  
واضحة في صوتها و جسدها  
في حد في الأوضة عندي ، في أيد... في حد -  
كان ورايا

- طب قومي من عليا و بعدها نشوف  
الموضوع دة!

طلب منها و هو يجز على اسنانه بألم .. لكنه  
لم يجد منها اي رد .. شعر بدموعها التي  
وصلت لوجهه ، تنهد.. لفائدـه ، احاط خصرها

بذراعه و نهض بها .. شعر بتمسكها  
الضعيف بقميصه فظهر شبح ابتسامة على  
وجهه .

- النور قطع بعد ما دخلتي تنامي ، فأكيد  
انتِ اتخضيتي لما صحيتي و لاقيتي الدنيا  
ضلامة

- انا بخاف من الضلامة

- طب اقعدني عقبال ما....

لم تسمح له بأن يكمل قوله او ان يبتعد بل  
تمسكت به حيث حاوطة عنقه بذراعيها  
بقوة و هي تهز رأسها و ترفض بطريقة  
طفولية احبها

- لا لا مش هقدر ، انا معاك و مش هسيبيك  
، انا خايفه .. و انت مش هتبعد

- مش هبعد بس كدة هتخنق

- اتخنق -

سمعت صوت ضحكته بعد قولها السخيف  
، خفت من قوة تعلقها به قليلاً و قد احمر  
وجهها ، سأله بخفوت

- النور هيرجع امتنى؟ -

- بكرة -

- ليه كل دة؟ -

قالتها بانزعاج ، ثم هتفت فجأة في اذنه  
- كان في حد في الاوضة عندي ..

- ما كنت هروح اشوف بس انتِ مش عايزة  
تسبيبني

- اة مش هسيبك ، و هروح معالك ..  
متروحش لوحدك بردوا عشان لو ضربك  
اعرف أساعدك

سخر منها

- هتساعدبني و انتي ماسكة فيا بالطريقة  
دي؟

تركت عنقه و اختبأت خلفه ممسكة بذراعه  
بقوة بل كانت معانقة لها ، همست

- يلا ندخل و نشوف

رفع زاوية فمه بسخرية و لم يعلق .. اتجه  
للغرفة و دخلها ، أنوار الغرفة بضوء الكشاف و  
مر عليها ، كل شيء كما هو ولا اثر لائي  
دخيل

- باين عليكي انك كنت بتتخيلي

- مستحيل

- طب انت شايطة اي اثر لحد؟

- لا

تمتلت بإحباط ، هز كتفه و قال

- أنا هروح أكمل نوم -

- تكمل نوم! .. و هتسبني لوحدي !

- ورايا شغل بكرة

استدار و غادر الغرفة و اتجه لغرفته و هي  
مازالت ممسكة به و تسير خلفه ، حرر ذراعه  
منها و اجلسها على الكرسي الموضوع امام  
سريره و وضع بين كفيها الكشاف ، قال

بصوت ناعس

- ممكن تقعدي هنا و اهو معاكى الكشاف ،  
و انا هنام

و تركها ليتخذ مكانه على السرير و ينام ،  
نهضت و حركت الكرسي لتضعه بجوار  
السرير و تمسك يده ، تنفس بعمق و تمتم  
و هو مازال مغلق عينيه

## - مفيش فايدة -

\*\*\*

تسليت أشعة الشمس لغرفته و تسلطت  
عليه لتوقظه ، فرك عينيه بيده و نظر بجانبه  
حين شعر بثقل رأسها على يده ، ابتسם  
تلقاءياً و هو يراها نائمة هكذا .. كم تبدو  
جميلة! ، اعتدل بنصف جسده ليتأمل  
ملامحها عن قرب .. مد يده و وضع خصلتها  
البنية خلف اذنها برفق و تابع تأمله .

رموشها الطويلة و حاجبيها .. انفها الحاد و  
شفتيها الصغيرتين بجانب وجنتيها  
الممتلئتين ، حفظ كل تفصيلة بها .. حتى  
تلك الشامة أسفل شفتيها و التي لم  
يلاحظها قبلًا ، لا يوجد اي تشابه بينها و بين  
أخيها .. حتى تصرفاتها و مبادئها عكسه  
تماماً .

نهر نفسه لانه فكر للحظة بتلك الطريقة .. لا  
حاجة للتفريق بينهما ، هي اخته .. و هذا ما  
يهم فقط.

سحب يده من أسفل رأسها و غادر الغرفة  
صافقاً الباب جعلها تستيقظ فزعة.

\*\*\*

رفع سامح ذراعيه في الهواء و هو يتقط  
انفاسه بقوة و سعادة .. كم اشتق لحريته ،  
التفت لصوت زمير السيارة و اتجه نحوها  
ليصعدها

- ها يا سي جاسر ، افرجتوا عنـي بدرـي ليـه  
ما كنتـوا تسبـوني شـوية كـمان

كان سامح يتحدث بنبرة ساخرة .. غضـب  
 Jasـer فـقال و هو يـجز على اـسنانـه

- مش ناقصة سخافتك ، خد دة .. و هتوصله  
ل احمد ، و انت عارف هتعمل اية و هتقوله  
اية كوييس

زفر سامح و هو يأخذ ذلك الظرف ، سأل  
بضجر

- اخرة دة كله اية؟

- ربنا وحده اللي عالم

حرك جاسر المقوود و هو يجيب بقلق خفي.

\*\*\*

قبل ان يغادر اويس كانت رزان قد أتت ،  
ألقى التحية عليها ببرود و غادر ، بينما  
جلست رزان مع جوانة و ظلت تتحدث  
الأخيرة عما حدث معها ليلة امس .. اخذت  
الأخرى تضحك و شاركتها جوانة ذلك.

حضرت جوانة الشاي و قدمته ، لاحظت  
شروع رزان .. فسألتها و حثتها على ان  
تخبرها بما يُشغل بالها ، فأخبرتها الأخيرة

- اويس قال مقولكيش .. بس انا هقولك و  
ربنا يستر

قلقت جوانة .. ما الذي لا يريدها ان تعرفه! ،  
نفذ صبرها حين أطالت رزان في صمتها..

فصرخت بحده

- ما تقولي يا رزان ، في اية؟

- اويس هيبيعني للفيلا بتاعت اخوك عshan  
أساعدك في انه يوصل لأي حاجة تساعدك  
في انتقامك

لانت ملامح جوانة و تلاؤت حدقتيها بتأثر  
لحماولة مساعدته لها ، تابعت رزان و قد  
ترافقن الخبر داخل حدقتيها

- اية رأيك تروحي بداي؟ ، انتِ هتساعديه  
احسن مني لأنك عارفة كل شبر في بيتك  
لم تفك جوانة بالأمر و أجابت بتلقائية

- موافقة ، امتى المفروض اروح؟  
- دلوقتي ، قومي البسي .. احنا مظبطين  
كل حاجة

نهضت جوانة سريعاً لتبديل ملابسها .. ثم  
ذهبت مع رزان.

\*\*\*

دخلت جوانة الفيلا و قد تنكرت بثوب  
الخدمات و وضع بعض اللمسات على  
وجهها و التي تغير ملامحها قليلاً بجانب  
اخفاء شعرها بأكمله اسفل القبعة عدا غرة  
تحفي احد عينها.

اخفضت رأسها حين توقفت امام ندى و  
التي رحبت بها بإبتسامتها البشوشة كعادتها

- أهلا بيكي ، اتمنى تبقى مبسوطة في  
الشغل عندنا .. هو متعب حبتين بس دبنا  
يعينكم

هذا هو طبع ندى الطيب .. بلسانها  
المعسول و شخصيتها البسيطة و المحبوبة  
، كم ارادت جوانة ان ترکض لها و تعانقها ..  
كم اشتاقت لها.

- شكرًا لحضرتك

قالتها بصوت حاولت جعله غليظ مختلف ،  
ثم تبعت رئيسة الخدم التي أدخلتها الفيلا و  
التي لم تتعرف عليها رغم أنها كانت تعمل  
في هذه الفيلا منذ زمن .. منذ ثلاث سنوات  
تقريباً ، فهل لم تتعرف عليها حقاً !

- عليكِ تنضيف الدور الثاني ، افضللي

قالتها رئيسة الخدم و غادرت ، التقطت  
جوانة أدوات التنظيف و اتجهت للأعلى .

صعدت درجات السلم و دقات قلبها تتسارع  
.. كم اشتاقت لمنزلها! ، توقفت للحظات  
تنظر لأعلى السلم .. تذكرت آخر مرة كانت  
تقف فيها على هذه الدرجات .. تذكرت  
صراعها الداخلي في تنفيذ ما توعدت له ،  
اخفضت رأسها و هي تتبع صعودها ..  
نظرت لغرفتها بحنين ، تقدمت بخطوات  
متربدة و أتت ان تدخلها لكن خادمة أخرى  
نبهتها

- الاوضة دي ممنوع حد يدخلها

- ليه؟ -

- هي دي التعليمات -

ثم غادرت ، كسى وجهها الحزن و تراجعت ..  
بكن فجأة دب بداخلها سعادة غامرة و هي  
تسمع صوت ضحكات طفلة .. ادركت  
سريراً انها نونة ، تقدمت بلهفة للغرفة  
المقابلة لخاستها .. و دخلت ، توقفت نونة  
عن الضحك و نظرت لها بعينيها البريئتين ..  
قالت بصوتها الطفولي الناعم

- تعالى العبي معايا

مضت جوانة لها و جئت على ركبتيها بجانب  
الصغيرة بمقلتيين ممتلئتين بالدموع. قالت  
بتأثر

- كبرتي يا نونة و بقيتي حلوة

ثم عانقتها بلهفة و اشتياق بلغ اشدده ،  
عانقتها بقوة جعلت نونة تخنق .. هتفت  
الصغيرة بإزعاج

- بتعملني اية.. ابعدي عايزه العب

مسحت جوانة دموعها التي انهمرت و  
ابتعدت و هي تعذر لكن الابتسامة تملاً  
وجهها

- آسفة ، يلا نلعب

قضت معها ربع ساعة تتأملها بها .. محاولة  
ان تشبع منها ، انتفضت واقفة حين  
سمعت صوت احمد الغاضب من خلفها

- بتعملني اية هنا؟ ، بتلعني مع طفلة يدلنا  
تشوفي شغلك!

كان يوبخها .. لم تستطع ان ترفع رأسها  
فهكذا سيكشف هويتها ، اعتذرت بخفوت و  
غادرت سريعاً .. بل فرت هاربة ، تنفست  
الصعداء حين أصبحت بعيدة عنه.

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستائره .. تابعت جوانة احمد  
و هو يغادر الفيلا فأسرعت لتدخل مكتبه  
خلسة ، داهمتها ذكريات كثيرة عندما خطت  
لهذا المكتب .. فمن هنا قد بدأت الأمور  
بالإنعكاس ، هنا اكتشفت ما يفعله أخيها  
من أمور كريمه .. كانت صدمة كبيرة لها ،  
تذكر محاولاتها الكثيرة في إصلاحه لكن كل  
محاولاتها انتهت بالفشل .. لذا قررت منذ  
ذلك الحين ان تقف ضده و تسحب كل ما  
هو ملكها و ما يخصها من أسفل يده لعله  
يُراجع نفسه لكنه لم يكتثر .. لذا فعلت ما  
هو اخر شيء قد تفعله لصالحه .. او هذا ما  
تراه لصالحه ، لكنه غدر بها و حاول قتلها.  
  
هذت رأسها يعنف و قامت بتحفيز نفسها ..  
اخذت تبحث بين تلك الأوراق الموضوعة  
فوق مكتبه ثم تلك الأدراج و لكنها لم تجد

شيء جميعها أوراق غير مفيدة لها ، وصلت  
للخزنة و وضعت اكثر من كلمة مرور وكلها  
كانت غير صحيحة و لكن في النهاية نجحت ،  
لم تجد الكثير في الخزنة .. وجدت نقود و  
علبة صغيرة و التي كان بداخلها قرص  
إلكتروني ، اخذت الشيء الأخير .. و أتت ان  
تغلق الخزنة انتبهت لذلك الملف الموضوع  
اسفل النقود .. أخرجته و قبل ان تفتحه  
وصل لأذنها صوت ندى و نونة و التي يبدو  
انها قادمان لها ، تعجلت و توترت .. اعادت  
الملف و اغلقت الخزنة و اختبأت ، و ادركت  
غباء فعلتها حين نظرت لما بحوزتها و الذي  
كان القرض الإلكتروني فقط ، لعنت غباءها.

\*\*\*

حين وصلت رسالة لأحمد من سامح الذي  
طلب مقابلته .. ما كان ليذهب احمد لكن

حالما وصلت له فيديو قصير لـ "جوانة" ..  
انتفض قلبه ، و اتصل بسامح ليتقابلا.

- ازاي جبت الفيديو دة؟

ترجل احمد و هو يصرخ بذلك القول ، مد  
سامح يده بالظرف و قال ببرود

- أختك عايشة

حملق احمد و اسكتته تلك الحقيقة  
الصادمة له ، مازال يحاول استيعاب ما قاله  
سامح .. حرك نظراته للظرف و التقطه  
بعنف ليمزق خارجه كالمجنون و يصل لما  
بداخله ، كان يحمل صور متعددة لجوانة مع  
تاريخ التقاطها.

- جوانة عايشة ..

سقطت الصور من يده لتناثر على الأرض ..  
تسارعت انفاسه و ذكرى اخر مواجهه بينهما  
تمر امام عينيه.

#مي\_علاء

تفاعل يا حلوين ﴿

توقعاتكم للأحداث الجاية؟﴾

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

الفصل الثامن - بداية مشاعر -

- جوانة عايشة .. ظهرت من شهدرين كدة  
وجتلني عشان أساعدها في انها تنتقم منك و  
انا ساعدتها ، الملف بتاع مصايبك معها ،  
هي هتقضي عليك

سقطت الصور من يده لتناثر على الأرض ..  
تسارعت انفاسه و ذكرى اخر مواجهه بينهما  
تمر امام عينيه.

- ازاي .. ازاي و العربية انفجرت؟ ، قالولي انها  
ماتت! .. طب هي عايشة امال الجسم اللي  
في قبرها جسم مين؟

حدث احمد نفسه بصوت مسموع لاهث ،  
بريبة يسرد أفكاره و بحيرة ، حين لمح  
ابتسامة سامح الخبيثة جذبه من قميصه و  
هتف بفحيق غضب يكاد يحرق بشرت الآخر

- مين وراك ها؟ ، انتوا بتلعبوا بيا و انا عارف  
، و رحمة ابويا لقتلك انت و اللي ور...

انقطعت حروفه من اوائلها حين دخل  
لمسامعه صوت جوانة و الذي ادرك ان  
سامح قد قام بتشغيل تسجيل مكالمته

الأولى معها ، نظر للهاتف ثم لسامح .. تراجع  
للخلف و قد اهتز كل إنش بداخله ، تعثر  
فسقط أرضاً دون مقاومة ، تقدم سامح و  
انحنى ليهمس بسخرية

- خايف منها و لا اية؟ -

امسك احمد رقبة سامح بغتة و سأله  
بخشونة

- هي فين؟ -

- دور عليها حولييك ، هتلaciها

و أزاح يده بعنف و غادر ، اخرج احمد هاتفه  
واتصل بأشرف ليأمره بإنفعال

- دورلي على جوانة ، طلعها من تحت الأرض

\*\*\*

دخل اويس شقته و هو يشعر بالإرهاق  
الجسدي و التعب النفسي.. فهذا حاله دائمًا  
حين يذهب لزيارة "حبيبة" ، بعد دقائق من  
جلوسه وأخذ انفاسه .. تعالى زين هاتفه  
ليجيب على رزان بسؤاله

- ها عملتي اية؟ ، لقيتي حاجة؟  
- هي جوانة عندك ولا لسة مرجعتش

سألته رزان بتrepid ، عقد حاجبيه متسائلاً  
- هي خرجت اصلا؟

- خمس دقائق و أبقى عندك  
قالتها متهربة .. اغلق اويس الخط و اتجه  
لغرفتها ليفتح بابها و يبحث عنها بنظراته ،  
فلم تكن موجودة .. اين ذهبت مرة أخرى  
دون إخباره؟!

لم يمر الكثير حتى كانت رزان أمامه .. تابع  
سماع حديثها بعين ضيقـة ، قاطعها بضجر

- جيبي المفيد يا رزان ، يعني انتِ  
مروحتيش عشان الحجة تعـبـانـة .. ماشي  
أضاف و هو يخفض كتفيه و يسألـها بـفـضـولـ

- بـسـ بـتـقـوليـ انـكـ بـعـتـيـ حدـ مـكـانـكـ .. مـينـ؟

- جـ.ـ جـوانـةـ  
اخرجـتـ الـاسـمـ بـتـقـطـعـ وـ هيـ تـرـاقـبـ تـجـهمـ  
وـجـهـهـ وـاحـمـدـارـ سـمـاءـ عـيـنـيـهـ لـتـصـبـحـ مـظـلـمـةـ ،ـ  
مرـتـ ثـوـانـ منـ الصـمـتـ وـ الـهـدوـءـ الذـيـ  
يـسـمـونـهـ ماـ يـسـبـقـ العـاصـفـةـ .. شـقـ ذـلـكـ  
الـصـمـتـ بـخـشـونـةـ صـوـتـهـ الخـافـتـ

- بتـقـوليـ مـينـ! ،ـ اـناـ سـمـعـتـ صـحـ؟ـ  
ـ اـناـ عـرـضـتـ عـلـيـهاـ وـ هيـ واـ...ـ

جفلت حين فز واقفاً بعنف ، تسمع صوت  
تنفسه الخشن و هو يقذفها بنيران حدقته  
قبل ان يصرخ بها فاقداً السيطرة على

غضبه

- انتِ ازاي تعرضي عليها اصلاً ، ازاي توديها  
هناك و انتِ عارفة انه خطر عليها .. دة مش  
الوقت المناسب عشان تكشف حقيقة  
وجودها ، انتِ ازاي

لم يكمل و ركل الطاولة الصغيرة بقدمه  
بغضب جامح ، مرر أنامله من بين خصلات  
شعره بعنف .. مادا سيفعل الان اذ اصابها  
شيءاً!

كانت رزان تتبع تصرفاته بخوف قليل و  
حنق يملأها ، خرج ما بداخلها دون إرادة منها  
بإنفعال

- انت خايف عليها اوبي كدة ليه! ، ما تخل  
اخوها يكشف حقيقة انها عايشة .. انت ليه  
دخلتها في خطتنا من الاول ، آآآاه

صرخت في النهاية حين شعرت بألم يعتصر  
فكها ، فقد قبض اويس عليه بقوة تكاد  
تكسره .. واجهت رزان ملامحه الغاصبة عن  
قرب و هو يجز على اسنانه ليخرج حروفه  
بصرامة حادة

- ايكي و اياااكي تدخلني في اي حاجة في  
الموضوع دة ، انا عارف بعمل اية كوييس و  
مش انت اللي هتحاسبيني

دفعها بقسوة و هو يبتعد و لكن حالما تركها  
عاد من جديد بوعيد

- لو مرجعتش سليمة خلال ساعة .. يبقى  
مشوفش وشك تاني

ثم غادر الشقة صافقاً الباب.

\*\*\*

في فيلا " احمد البيومي "

اخرجت ندى المفتاح و وضعته داخل القفل  
لكنها وجدت ان الباب مفتوح .. هل تركه  
احمد هكذا !، لقد رأته و هو يخرج و كان يبدو  
انه في عجلة من أمره لذا اعتتقدت انه قد  
نسى إقفاله ، دخلت المكتب و سبقتها نونة  
للداخل .. قالت ندى بتعاب لصغيرتها

- انتِ ازاي دخلتِ مكتبه بدون ما يشوفك يا  
نونة ، ازاي تيجي و تلعببي هنا و لااا... تنسي  
لعيتك كمان

ضحكـت نونـة بـبراءـة حين وـجـدت دـمـيـتها فـي  
المـكان الـذـي تـرـكـتها بـه ، رـكـضـت لـنـدـى حين  
قالـت بـإـنـفـعـال درـامي

- يلا يا نونة يلا ل بابا يشوفنا و يأكلك و

يأكلني

ثم اصطحبتها للخارج و أقفلت الباب  
بالمفتاح ، وبعد ذلك اليوم الذي اكتشف  
فيه احمد ان هناك شيء سُرق من مكتبه  
اصبح يغلقه .. و لا احد يستطيع ان يدخله الا  
هو او هي ، فقد اعطها نسخة أخرى من  
المفتاح.

تنفست جوانة الصعداء حين غادرها ، خرجت  
من خلف السيارة و هي تنظر لأثريهما بآنس  
. كم تتمنى ان تقضي معهما بعض الوقت .

ايقظها عقلها و نبهها لخروج من المكتب  
قبل عودة احمد ، تحركت بخطوات سريعة  
ثم تحولت للحذر و هي تقترب من الباب و  
توقف خلفه ، حركت قبضته بيضاء لكنه لم

يفتح.. حاولت مرة أخرى بیأس ، لقد اغلقوه  
بالمفتاح .. تباً لحظها .

حامت بنظراتها حولها ل تستقر عند النافذة ..  
أسرعت وفتحتها لترى المسافة بينهما ،  
خفق قلبها بخوف حين رأت المسافة الكبيرة  
بين الأرض و هذا العلو ، اخرجت هاتفها  
ل تستنجد بـ زان .. وجدت ما يقارب عشرة  
اتصالات فائمة من قبل اويس ، لم تكتثر و  
ضغطت بتوتر ل تتصل بـ زان

- زان الحقيقي .. أنا في مكتب احمد و الباب  
مغلق ، ازاي هخرج من هنا؟ .. ساعديني  
لم تجد اي رد .. و قد تم إنتهاء المكالمة ،  
أبعدت الهاتف عن اذنها و وجدت انها قد  
اتصلت بـ اويس و ليس زان ، زاد توترها ..  
كيف اتصلت به دون علمها؟ .. كم هي بلهاء ،  
هل سمع ما قالته؟ .. الان هو يعلم! .

وضعت يدها على فمها تكتم شهقتها .. ماذا  
سيفعل بها و بزان؟! ، بالتأكيد سيوبخهما ..  
هزت رأسها بعنف وهي تحدث نفسها

- خرجي نفسك من المصيبة دي و بعدها  
نشوف المصيبة الثانية

نظرت للأسفل و ضربت رأسها باستياء

- هخرج ازاي دلوقي!

أغلقت النافذة و هي تحاول ان تفكدر بطريقة  
أخرى للخروج .

لم تمر دقائق حتى قطع تفكيرها صوت  
طرقات خفيفة على زجاج النافذة من خلفها  
، استدارت و تراجعت للخلف بحذر حين رأت  
ذلك الشخص الملثم و الذي يرتدي قبعة  
تحجب رؤية عينيه .. تابعت إشارته لها بأن  
تفتح النافذة لكنها هزت رأسها رافضة ،

لمحت تلك الأداة الحادة التي يخرجها من  
جيبه فتملكتها الخوف .. هل هو سارق؟ .. هل  
سيقتلها ليأخذ ما يريد!.

تراجعت للخلف بعينين متسعتين الى  
مصارعيهما و الخوف يسكنها و هي تراهم  
يدخل لها و قد فتح تلك النافذة ، حركت  
شفتيها المرتجفة كحروفها

- عارفة انك حرامي ، و براحتك اسرق اللي  
تسرقه مش همنعك.. بس سيبني أمشي

تسارعت خطواته لها فأسدلت حروفها  
بعجلة و هي تقسم  
- والله ما هقول لحد و...

وضع كفه على فمها بقوة و همس بجانب  
اذنها بصوت خشن

- يلا عشان أخرجك من هنا

ابعد كفه بيضاء و هو مازال قريب منها ،  
سألته بخفوت و هي تحبس انفاسها

- انت مين؟ -

سحبها من ذراعها للنافذة ، نظرت لظهره  
بفضول ، توقفت جوانة بتوتر حين سمعت  
صوت من الخارج ، توقف اثر توقفها لكنه لم  
يلتفت لها .. سمعها تقول

- في حد جي

امسكت جوانة بذراعه لتجد نفسها أمامه  
بحركة سريعة منه ، ضغط على خصرها  
بأصابعه و هو يقفز بها للهاوية ممسكاً بحبل  
كان قد ربطه سابقاً .

تمسكت بعنقه بقوة و هي تطبق جفونها ..  
في نفس الوقت حاولت تماليك صرختها حين  
قفز بها بغتة.

سمع ضحكاتها و هي مازالت تحاوشه  
بذراعها ، امسك بذراعها و ابعدها عنه و هو  
يقول

### - شكلك مجنونة -

و استدار و تركها .. أتت ان تلحق به لكن نداء  
احدهم لاسمها جعلها تنظر خلفها و كانت  
رزان التي اشارت لها بأن تسرع.

\*\*\*

### في شقة اويس

فور دخول جوانة للشقة وجدت اويس  
ينهض ليتقدم منها بخطوات واسعة .. برغم  
تلك المسافة شعرت بها غضبه التي  
تحيطه ، اعتقدت انه سيصرخ عليها و  
سيوبخها بقسوة لكن الواقع كان صادماً لها  
.. حينما شعرت بذراعه القوية تحيط جسدها

الضئيل أمامه ، حرارة جسده و ضربات قلبه  
.. كذلك رائحته التي تُفضلها! ، هناك مشاعر  
كثيرة وجديدة بدأت تظهر بداخلها .. مشاعر  
لم يعرف قلبها طريقاً اليهم أبداً.

رفعت يدها و دبتت على ظهره و هي تعذر

- آسفة -

ابعد عنها لكنه امسك بكتفيها ببعض من  
القوة ، و أصبح يوبخها .. تدخلت رزان بقولها

- أهي رجعت يا اويس بالسلامة ، فخف  
عليها شوية

- انتِ حسابك معايا بعدين

نظر لها بجدية و هو يوجه لها تلك الكلمات  
الحادية ، ترك جوانة و ابتعد .. ثم غادر الشقة.

\*\*\*

بعد فترة وجيزة .. عاد اويس و قد هدأت  
ملامحه ، دعته جوانة ليجلس معها و قد  
اصرت .. فخضع لها ، سأل حين جلس

- رزان مشيت؟

- بعد ما انت مشيت علطول

غمغم و هو يهز رأسه و ساد الصمت لدقائق  
، تحدثت جوانة و هي تنظر للفراغ بشرود

- تعرف النهاردة احلى يوم عيشه بعد  
الحادثة ، كنت مبسوطة اويء لأنني شفت ندى  
.. و نونة ، نونة خلاص كبرت و بقت تتكلم ..  
طالعة زي عنيدة و مش بتخاف من ابوها و  
بتدخل تلعب في مكتبه بدون ما يحس

ارتسمت ابتسامة صغيرة تظهر حنينها ،  
نقلت نظراتها لوجهه و تابعت بشيء من  
الحماس

- تعرف اني كنت هتقفـش من ندى و نونة! ،  
بس الحمدالله مشـيوـا بدون ما يلمـحـوني ..  
بس شخص جه و ساعـدنـي ، جه منـينـ  
معـرفـش .. افتـكرـته حـرامـي بـس لـقـيـتـه بـيـقـولـيـ  
انـه بـيـسـاعـدنـي و فـجـأـة لـقـيـتـنـفـسي بـطـيرـبـرـةـ  
و بـقـيـتـتـحـتـ ، كـنـتـ حـاسـةـ اـنـيـ معـ  
سبـاـيدـرـمانـ

صـاحـبـتهاـ ضـحـكـةـ مـسـتـمـتـعـةـ معـ نـهـاـيـةـ قولـهاـ ،  
بـيـنـمـاـ كانـ هوـ يـتـابـعـ حـركـاتـهاـ وـ ضـحـكـاتـهاـ  
بـتـشـفـيـ .. وـ نـيـرانـ تـشـتـعـلـ بـداـخـلـهـ! .

هدـأـتـ ضـحـكـاتـهاـ .. التـقـطـتـ انـفـاسـهاـ وـ هيـ  
تعـودـ بـظـهـرـهـاـ للـخـلـفـ ، سـمـعـتـ صـوـتـهـ  
الـعـمـيقـ يـخـبـرـهـاـ

- اـنـاـ دـاخـلـ اـنـامـ

- لـيـةـ! ، خـلـيـنـاـ قـاعـدـيـنـ شـوـيـةـ؟

- مش قادر

ثم اختفى خلف باب غرفته ، زفرت بإزعاج و  
نهضت هي الأخرى لغرفتها.

\*\*\*

اليوم التالي

استيقظت جوانة اثر نداء اويس عليها ،  
اعتدلت قليلاً لتسند بجسدها على ذراعها ..  
هتفت بصوت ناعس

- نعم نعم

وجدته يفتح الباب بإندفاع .. بلعت لعابها و  
هي تتدبر اكثر بالغطاء و تمتمت

- في اية!

- بقالي ساعة بخبط عليكي .. لحظة و كنت  
هفتدرك مُتِ

رمقته بإستخفاف ، بينما أضاف

- يلا قومي بسرعة عشان نفطر و نروح

### الشغل

- نسيت موضوع الشغل و الله

قالتها بخفوت و هي تنهض لتخطأه .

اثناء تناولهما للافطار .. سألها اويس

- لقيتي حاجة امبارح و لا لا؟

توقفت عن مضغ الطعام الموجود داخل

فمها لوهلة ، لم ترفع عينيها لتنظر له ..

كذبت و هي تُجيب

- لا ، للأسف

لا تعلم جوانة لَمْ كذبت .. لَمْ لم تخبره  
الحقيقة؟ ، فقط نطقت بالكذب و لا تعرف

السبب ، هز اويس رأسه و عاد الصمت من  
جديد.

\*\*\*

دخل احمد الفيلا و كان وجهه شاحب جدا و  
ملابسـه بحـالة مـذرية ، استقبلته نـدى بشـهـقة  
.. فهو لم يـعد منـذ لـيـلة اـمس و لم يكن  
يـجيـب على اـتصـالـاتـها ، و فـوق كـل ذـلـك يـعـود  
و هو بـهـذه الفـوضـى!.

- مـالـك يا اـحـمـد؟ ، في حاجـة حـصـلت معـاك!

لم يـجيـبـها .. كان يـتـحرـك ليـصـعد السـلـالم  
بـإـهـمـال ثم يـنـحـرـف يـمـينـاً ليـصـلـ لـغـرـفـة النـوم ،  
و كانت نـدى تـتـبعـه

- يا اـحـمـد كـلـمـنـي .. ردـ عـلـيـا ، في اـيـة مـالـك!؟؟

أخذت تستفسر بجزع و قلق عليه ، جلس  
على السرير ثم ألقى بجسده عليه فانحنى  
هي قليلاً لتسمع ما ي قوله بملامح باهتة

- جوانة عايشة

\*\*\*

في طريقهما للشركة .. جفلت جوانة حين  
شعرت بيد اويس التي تمسك بيدها ،  
نظرت له بعلامات استفهام فلم يمنحها الا  
ابتسامة جذابة خفق قلبها لها!!

سحبت يدها باستحياء لترجل من السيارة و  
تبقيه لداخل الشركة .

القت جوانة التحية لسيد حين دخلت  
المكتب .. لم يجيبها فكان مكباً رأسه على  
الأوراق التي امامه ، جلست بهدوء و لم ترد  
ان تقاطعه خشيةً من غضبه .. لذا ظلت

منتظرة ملاحظته لوجودها لأكثر من نصف  
ساعة.

- متتحركيش من هنا ، في شغل لفوق  
الراس و هتساعدبني فيه

قالها سيد اثناء نهوضه بتعجل و مغادرة  
المكتب ، تابعه بنظراتها و هو يتجه لمكتب  
اويس حتى اختفى .

أسرعت و اخرجت القرص الإلكتروني من  
حقيبتها لتضعه في حاسوب سيد و تقوم  
بتشغيله .. وضعت السماعات في اذنها و  
انتظرت ظهور محتواه على الشاشة ، قامت  
بتشغيل الفيديو الذي يحمله القرص و  
ياليتها لم تفعل .

وضعت يدها على فمها تكتم شهقتها ..  
امتلأت مقلتيها بالدموع و دقات قلبها

تسارعت و ارتعشت يدها و هي تسمع  
صریخ تلك الفتاة و حولها رجال.. انهم  
يحاولون اغتصابها! ، اتسعت مقلتيها و  
سقطت دموعها حين ظهر اخيها احمد و هو  
يتقدم منهم و يقف عن مقدمة .. صوته الذي  
سمعته و هو يقول

- مترجموهاااش

صوته كان بالنسبة لها كصوت مُنفرد كريهه ..  
للحظة حاولت إقناع نفسها انه ليس هو ..  
ليس احمد .. انه ليس سيء لتلك الدرجة! ،  
دفعت السماعات عن اذنها بنفور و عدم  
تحمل لسماع صریخ الفتاة و تلك الضجة ..  
بحثت بيد مرتجلة عن زر اغلاق هذا الشيء  
اللعين و أغلقته ، نهضت عن الكرسي و  
اعادت القرص الإلكتروني لحقيقةها و هي  
تلتفت انفاسها بصعوبة .. و ملامحها يبدو

عليها الصدمة و الخوف و الضياع! ، أسرعت  
للخارج حيث المرحاض لشعورها بالتقيء و  
فعلت.

خرجت من المرحاض و وقفت امام صنبور  
المياة .. ففتحته و قامت بغسل وجهها عدة  
مرات بقوة لعلها تفيق .. فجأة اخذت تضرب  
اذنيها ايضا .. تردد ان تخلص من تردد  
صرخات الفتاة ، تعثرت و سقطت أرضاً  
لتصيبها حالة هستيرية من الصراخ و البكاء ،  
لا تعلم لم تشعر بكل ذلك الألم! .

- جوانة .. جوانة مالك؟ ، اهدي بس اهدي  
قالتها زميلتها و هي تجثوا على ركبتيها  
بجانب الأخرى و تحاول تهدئتها .. و باقي  
زملائها منهم من يحاول مساعدتها و منهم  
من يشاهد.

- وسعاً كدة وسعواً -

قالها اويس بصوت منفعلاً ليفرض ذلك  
التجمع حولها، حتى امامها بملامح قلقة و  
امسک بيديها بين كفه .. صرخ مردأ أخرى

- الكل يخرج ببرة .. حالاً

خرج الجميع ليصبح هو فقط معها ، اقترب  
و حاوطها بذراعه ليضمها لصدره ممسداً  
على شعرها بحنان بجانب كلماته الخافتة  
لها

- اهدي بس ،انا هنا .. اهدي انا جمبك و  
مش هسيك .. جوانة

اختفى صراخها تدريجياً .. ولكن صوت  
بكاءها ما زال عالياً متقطعاً ، ابعدها قليلاً  
و هو ممسك يكتفيها .. مال برأسه لها

- اپوہ .. اهدی کدہ ، خدی نفس طویل

لـحـقـ قـوـلـهـ بـتـحـرـكـ يـدـهـ لـوـجـهـهـاـ لـيـمـسـحـ  
دـمـوعـهـاـ عـنـ وـجـنـتـيـهـاـ بـلـطـفـ ،ـ قـبـلـ جـبـينـهـاـ وـ  
عـانـقـهـاـ مـرـةـ أـخـرـىـ هـامـسـاـ

- مهما كان اللي حصل ، انا جمبك

من بين تلك المشاعر المظلمة التي تسكنها  
في هذه اللحظة .. قُذف شعاع رفيع من  
الطمأنينة و الراحة بسبب قربه منها .. عانقها  
دفء مشاعره قبل عناقه هو لها ، توقفت عن  
البكاء و هي لا تسمع شيء و لا تشعر الا  
بصوت قلبها الغريب! ، تدفق استنتاج واحد  
مفاجيء لها داخل عقلها .. استنتاج اقنعواها و  
أخافها و أسعدها أيضاً! ، هذه ليست المرة  
الأولى التي تشعر بها بهذه المشاعر اتجاهه ..  
تساءلت بداخلها هل وقعت بحبه! ام انه  
إعجاب! أم ماذا يوصف؟ .

نهض اويس و أنهضها معه ليصطحبها  
للخارج.. بل لخارج الشركة و هو ممسك  
بiederها ، وصلا امام سيارته و فتح الباب  
لتصعد هي أولاً .. اقفل الباب و هو يخرج  
هاتفه و يُجيب على المتصل .

- ايوة يا دكتور ، ماشي ماشي ... جي حالاً ،  
مش هتأخر طبعاً

ثم تحرك بعجلة ليجلس خلف المقود ،  
توقف لوهلة يفكر هل يأخذها معه ام  
يعيدها للمنزل بهذه الحالة! .. لا يستطيع  
تركها هكذا ، تنهد و حرك المقود ليسلك  
طريقه للمستشفى.

بدأ الغضب يتملكه مع هذا الزحام ، نظر  
الساعة فوجد انه قد مر نصف ساعة .. حانت  
منه التفادة لجوانة التي كانت نائمة ، ضرب

المقود بغضب ثم اخرج هاتفه ليتصل  
بالطبيب

- حبيبة عاملة اية! ، الطريق واقف بطريقة  
غبية و مش عارف أوصل ، لما أوصل اشوف  
أغلق الخط و ادار السيارة ليسلك طريق اخر  
غير هذا.

وصل اويس و ترجل تاركاً جوانة نائمة، صعد  
درجات السلالم بتعجل ليصل للغرفة  
المقصودة و هو يلهث .. لكن قبل دخوله  
قابل الطبيب امام الغرفة و كان يبدو عليه  
التوتر ، كاد اويس ان يتخاطه لكن الطبيب  
اخبره بتردد

- حبيبة اختفت  
- نعم! ، حبيبة .. حبيبة اختفت ازاي ؟؟

قالها بصدمة و حدة بجانب صوته المرتفع ،  
اخفض الطبيب رأسه بينما ظهر غضب  
اويس بنبرة صوته و هو يضيف ممسكاً  
بياقة قميص الآخر

- ازاي و امتي !!! ، و ازاي تهرب من  
المستشفى و انتوا بتعملوا اية هنا و الامن  
فيين؟؟!

صرخ اويس بخشونة مع نهاية قوله ، تنهد  
الطبيب و اخبره بما حدث

- احنا كنا عرفنا نهديها و كانت نايمه ، بعد ما  
قفلت معاك المكالمة الثانية رجعت ليها .. و  
لما رجعت ملقتهاش ، اكتشفنا بعد كدة انها  
خرجت بلبس عاملة النظافة عشان كدة  
رجال الامن مشكوش فيها و الكاميرات  
لقطتها و هي بتخرج من المستشفى غير

كدة الكاميرات ملقطش و حالياً احنا بندور  
عليها و بنحاول نلاقيها إن...

قاطعه اويس و هو يشد على قبضته و يجز  
على اسنانه بتوعد بجانب ظلمة سماء عينيه  
المخيفة

- لا مش هتحاولوا .. انتوا هتلاقوها و لو كانت  
تحت الأرض ، و الا و رحمة أمي لطرباً  
المستشفى دي فوق دماغكم

\*\*\*

في فيلا " احمد البيومي "  
خرجت ندى من غرفتها و هي تحت تأثير  
صدمة ما سمعته من احمد .. هل ما  
سمعته حقيقي؟ هل جوانة حية حقاً ،  
توقفت عن السير و هي تضع يدها على  
فمها غير مصدقة تلك الفكرة .. امتلأت

حدقيها بالدموع و خفق قلبها بسعادة لذلك  
، استدارت و كم ارادت ان تعود للداخل و  
تسأل احمد عن ماهية الأمر و هل ما قاله  
 حقيقي ام انه يسخر منها .. لكنها تعلم انه  
 لن يجيبها و هو بهذه الحالة .

\*\*\*

استيقظت جوانة على اثر صوت انفاس  
lahetah .. نظرت للمقعد المجاور لها وجدته  
فارغ

- اويس راح فين !

حدثت نفسها بحيرة ، حركت حدقيها للمرأة  
فرأة من خلالها فتاة جالسة في الخلف  
فزعـت صارخـة و هي تستدير و تنـظر لها ،  
أبعـدت الفتـاة شـعرـها المـبعـثـرـ عن وجهـها و  
هي تـشيرـ لـجـوانـةـ بـأنـ تـهدـأـ و لـحقـتـ ذـلـكـ

بقولها الذي لم تستطع جوانة سمعه  
بسُبُّ خفوت صوت الفتاة

- متعمليش صوت ليجيوا ياخدوني

اضاقت جوانة عينيها و هي تدقق في النظر  
بها و الشك قد بدأ يتملکها .. تشعر انها رأتها  
في مكان ما.

- انتِ مين؟ .. و ركبتي العربية بصفتك  
مین؟

سألت جوانة الفتاة بحذر في حين مراقبتها  
لهيئتها المربيبة و تصرفاتها الغريبة في  
جلستها ، التقطت هاتفها بخفة و اتصلت  
بأوس و حين استقبل اتصالها تحدثت دون  
ان تضعه على اذنها

- انزلي من العربية و لا هتصل بالشرطة ،  
سامعة؟

نقلت الفتاة نظراتها لجوانة و التي أصبحت  
حادة مرعبة أخافت الاختية ، تقدمت منها  
ببطء و ابتسمت و هي تجيب برد بعيد عن  
ما قالته جوانة

- انا مش مريضة ، انا عقلی احسن منك و  
من كل الناس .. فاهمة و لا !

صرخت بشراسة و هي تكاد تلتصق بوجه  
جوانة التي ظهر عليها الخوف من تصرفات  
الأخرى ، عادت و جلست بهدوئها كالسابق ،  
التقطت جوانة انفاسها و هي تحاول ان تُهدا  
من روعها .. تسأعلت بداخلها هل هي  
مجونة؟! .

- اويس

صرخت الفتاة بإسمه و هي تسرع مُغادرة  
السيارة ، ظهرت الدهشة على ملامح جوانة

و هي تتابع ذلك المشهد و عناقها له و قبوله هو لذلك حيث بادلها العناق أيضاً.

- يلا ندوح يا اويس البيت ، انا زهقت من هنا

قالتها حبيبة و هي تبتعد قليلاً، بينما عاتبها  
اويس و القلق ظاهر على ملامح وجهه

- تعرفي اني كنت همومت من الخوف عليك ،  
ازاي تهربى من المستشفى

- انت عارف اني مش بحب المكان دة

قالتها حبيبة و هي تُبَرِّز شفتيها كطفلة  
صغيرة ، نقلت الاخيره نظراتها خلف اويس  
لتجد رجال الامن و الممرضات يسرعوا اليها  
فتراجعت للخلف و هي تصرخ

- لا ، مش عايزه ارجع لـ

امسک اویس بكتفيها محاولاً تهدأتها بكلماته

- هترجعي دلوقتي بس و أوعدك اني

هاخدك في اقرب فرصة

لم تسمعه قط ، فقط كانت تحاول الهرب  
لكن امساكه بها يعرقلها فغضبت و اخذت  
تضربه و تصرخ بطريقة جنونية و زاد  
صراخها و نحيبها حين امسك بها رجال الامن  
و خلفهم الممرضات

- كل مرة بتقول كدة و مش بتخرجني من  
المكان دة .. انا بكرهك ، بكرهكم .. سيبووووني

كانت كلمات حبيبة كالسكين بالنسبة له ..  
لمعت عينيه و هي تختفي من امامه ، نظر  
لجوانة التي لمحها و هي تخرج من السيارة  
و تشاهد ما يحدث عن كثب ، لم يُطل في  
النظر و دخل للمستشفى تاركاً إياها بحيرتها  
و علامات الاستفهام الكثيرة التي تدور داخل  
عقلها.

\*\*\*

بعد مرور ساعة و نصف ، داخل سيارة

اويس

كان الصمت مُصاحب كلاهما طول الطريق  
للمنزل ، جوانة تنظر من خلف الزجاج ويبدو  
عليها الشroud .. اما اويس قد كان يقود  
بملامح جامدة فقط.

اوقف اويس السيارة في الحي فترجلت جوانة  
و سبقته للشقة و لحقها هو بعد ان صف  
سياراته.

حين دخل من الباب وجدها جالسة على  
الأريكة بهدوء مريض ، كاد ألا يكترث و يتوجه  
لغرفته لكنها أمسكت بذراعه لتوقفه .. نظر  
لها من جانبه ببرود بينما سألته بتشفي

- تقربلك اية البنـت دي؟

- واحدة اعرفها و خلاص

أجابها بعدم اكترا ث ، غرزت أظافرها بذراعه  
اكثر و هي تراقبه بعنایة

- و انت مش عايزة تقول ليه!

امسك بيدها الممسكة به اثناء سخريته

- مش احنا اتفقنا ان جوازنا دة شكليات بس  
، فأية لازمة اللي بتعمليه دة؟

أنهى قوله بنبرة حادة مع إزاحة يدها عن  
ذراعه بعنف جرمه ، ثم استدار و خطى  
خطوتين حتى أوقفته مرة أخرى بقولها

- انا عارفة انها أختك ، حبيبة صالح الممدوح

التفت و نظر لها ، بينما اضافت

- مش عايذني اعرف ليه؟

- عرفتي منين؟

قابل سؤالها باستفساره ، فأجابت جوانة

- سألت الممرضات اللي في المستشفى

- و بعدين؟

- يعني اية وبعدين؟

- مفيش حاجة تاني عايزة تقوليه؟

- عايزة اعرف بس ليه مخبي الموضوع

عني؟

تنهد بقوة و هو يلويها ظهره ، قال قبل ان

يختفي خلف باب غرفته

- انا تعبان و عايز ارتاح

جلست جوانة على الأريكة و هي تفكر في

سبب إخفاءه لأنّه عنها .. و سبب حالتها

. تلك!

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

وقف جاسر سيارته جانب ليجري مكالمة مع  
احدهم ، بدأ الحديث هو

- سامح مختفي و تلفونه مغلق من يوم ما  
خرج من السجن و انا مش مرتاح ، حاسس  
ان في إنا في الموضوع

صمت جاسر يستمع للطرف الآخر ، هتف  
بانفعال

- يعني اية مقلقش ، انت متستهونش  
بسامح برضوا ، و غير كدة انا عايز اعرف  
نهاية دة امتى! .. انا شايف انك بتضيع وقت  
على الفاضي

صمت مرة أخرى ليستمع لرد الآخر و يغلق  
دون اي تعليق او وداع ، زفر بانزعاج و ادار  
المقود ليكمل طريقه.

\*\*\*

استيقظت جوانة على صوت زين هاتفها ،  
التقطته و أجابت و هي تضعه على اذنها و  
تجيب بصوت ناعس ليأتيها صوت سامح  
الحازم لاحقاً

- بما انك عرفتي حبيبة ، و الخطر بدأ يقرب  
منك .. الحقي نفسك و اهربى

اعتدلت جالسة و هي تقول له بتشتت

- مش فاهمة حاجة يا سامح ، و غير كدة  
انت بتكلمني ازاي؟

- هيعتلوك دلوقتي صورة هتفهمك كل حاجة  
، صورة من المستمد بتاع احمد اللي ضاع  
منك

- هو معاك؟ .. ازاي؟

- مش مهم دلوقتي ازاي معايا ، بس باللي  
بعمله دلوقتي ليك اتمنى يخليني  
تسامحيني

- أسامحك على اية يا سامح! .. هو في اية؟ ،  
الووو .. الووو

أغلق سامح الخط فأمنت ان تعيد الاتصال به  
لكن وصلت لها رسالة منه ففتحتها و اخذت  
تقرأ محتواها .. سقط الهاتف من يدها و  
الصدمة تعلو وجهها ، ارتفعت زاوية فمها  
بسخريه و عدم تصديق ، هل يتم التلاعيب  
بها و خداعها!! .

#مي\_علاء

رأيكم ؟

و تتوقعوا سامح بيطلب مسامحتها على  
اية؟!

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل التاسع

لا تنسوا التفاعل و الكومينتات ٩

الفصل التاسع - قد كان جحر أفعى -

كان المحتوى صورة لمستند يحمل اسم " حبيبة صالح الممدوح " و معها صور لها بعد ان أذاها أولائك الوحوش وعلى رأسهم احمد ، توقفت عن التنفس للحظات و هي تستعيد احداث ذلك الفيديو الذي شاهدته .. هل كانت هي حقاً ، و هل كان شكها في محله حين تملكها الشك عند رؤيتها لحبيبة في المشفى .

سقط الهاتف من يدها حين قرأت رسالة سامح التحذيرية لها " اويس بينتقم لأخته

من خلالك .. فأهربني و إلا نهايتك هتكون على  
ايده و انت ملكيش ذنب ، و سامحيني "

رمشت كثيراً من هول صدمتها .. تحاول  
استيعاب ما حللها عقلها من تحذير سامح  
لها ، امسكت رأسها اثناء استرجاعها لكل  
الأحداث التي حدثت منذ دخوله حياتها .. هل  
اويس يخدعها؟ يتلاعب بها؟ هل كان يخطط  
لكل ذلك منذ البداية! .

ارتفعت زاوية فمها بسخرية من غبائها ،  
كيف لم تشک به وبطريقة دخوله حياته و  
بكل شيء حدث معها .. كيف كانت بلهاء  
لتلك الدرجة التي تعميها عن ادراك ما يدور  
 حولها! .

تدخل قلبها في تلك اللحظة ليذكرها بجانب  
اخر .. جانبه الوردي الدافع .. كيف يخدعها و  
قد كانت عينيه عالم من الدفع و الصدق و

الاحتواء؟ ، كيف و قد كان هو من ين嗔ها  
عند تعرضها لأي خطر؟ .

ما هذه الحيرة و التشتت التي أصبحت  
واقعة فيهما الان! .. لا تعلم اين الحقيقة و  
اين الكذب؟ ، تعتقد ان هناك سوء تفاهم ..  
هذا ما أقنعت نفسها به ، لذا انزلت قدميها  
من الحافة لتلامس أصابعها الأرض و تنہض  
متوجهه للخارج و تقف امام غرفته تطرق  
على بابه دون ان تنتظر اجابته دلفت للداخل  
لكنها وجدتها فارغة و مرتبة .. الى اين غادر  
منذ الصباح الباكر؟! ، لمعت حدقتها حين  
و قعى على خزانته لتسرع بعدها و تبدأ في  
الubit و البحث داخلها ، التقطت ملف تلو  
الآخر حتى توقفت عند احدهم و قد كان  
فحص و شرح شامل لحالة حبيبة الصحية ،  
أضطرب قلبها مع قراءتها لكلمة " حالة

اغتصاب " و اهتز كيانها لقذف ذلك المشهد  
البغيس من قِبَل عقلها و تخيلها للأحداث  
عن قرب ، سقط الملف من بين يديها اثر  
فزعها من صوت اويس الذي ظهر فجأة.

- بتعملني اية عندك؟!

طلت صامته تنظر له بتوتر مع عراك صاحب  
داخلها ، راقبته و هو يقترب منها بخطوات  
واسعة ثم ينحني ليلتقط الملف الذي سقط  
منها و ينظر فيه وهو يعتدل ، بلعت لعابها و  
هي تكور قبضتها بجانبها لتشجع و تسأله  
بحروف مهتزة

- انت مين بظبط؟

رفع حاجبه و هو يهتف بشيء من السخرية  
و التي اثارت غضبها

- نعم! ، انا مين؟

اخذت الملف من يده و وضعته امام وجهه و  
اخرجت هاتفها لتريه صورة المستند قائلة  
بصوت اكثـر ثباتاً و انفعـال

- حالة اغتصاب في التقدير بتاع أختك حبيبة  
، و حالة اغتصاب من الملف اللي بيكشف  
بلاوي احمد و اللي ضاع مني ..و يا سبحان  
الله نفس اسم أختك ، بيقى دي صدفة! ، و  
لا في حاجة انت مخبيها؟

تحولت ملامحه لتصبح باردة لحد الاستفزاز  
اثناء تنقل حدقيه بين ما تعرضه له ، ثم  
سألها بجفاء

- يعني عايزة تقولي اية؟

- انت عدو احمد؟

سألته بوضوح ، تعالت ضحكاته و هو يتراجع  
خطوتين و يجلس على السرير و يضع قدم

فوق الأخرى ، تنفس بهدوء و قد أصبحت  
نبرته باردة كالثلج

- انا بقول كفاية تمثيل لحد كدة

- يعني انت فعلاً...

تمت جوانة بصدمة قبل ان يختل توازنها  
لحظة فاستندت على الخزانة .. امتلاء  
مقلتيها بالدموع وهي تشعر بتهشم كل ذرة  
أمل بداخلها ، بينما ابتسם اويس باستمتع و  
هو يتهكم

- مش طالعة زي اخوك ناصحة ، طالعة  
غبية .. بس دة فادني جداً

نهض و أخذ هاتفها بسهولة من يدها و نظر  
فيه ليعرف من أرسل لها ذلك و كشف  
الأمور ، رفع زاوية فمه و هو يتبع تهكمه

- مش بقولك غبية! ، ليه مسمعيش كلمه  
و هدبي!

سالت دموعها على وجنتيها و اختنقت  
انفاسها

- انت .. انت واحد حقير و .. و مقرف وكذاب  
، انت...

بلغت باقي حروفها بخوف حين قدحت عيناه  
بغضب مخيف ، امسك بذراعها بخشونة  
آلمتها .. و همس بانفاس حارة

- و اخيراً هعرف اخد انتقامي براحتي وعلى  
المكشوف و بدون اي تمثيل مقرف

سحبها معه لنهاية الغرفة ليسحب احد  
الستائر ليظهر باب سري و يفتحه و يجرها  
للداخل .. القاها فسقطت أرضاً بعنف سبب  
لها جروح ، أضاء المصباح الأصفر ليتمكنها

من رؤية تلك الصور المعلقة لأحمد و لها  
على الحائط ، اتسعت عيناهما في صدمة من  
ذلك الكم من الصور ، انه كان يراقبهما عن  
ثبات! .. رمشت بعينيهما وهي تسأله بخفوت  
صادم

- يعني انت مخطط لكل حاجة! ، و رزان! ...  
رزان معاك في كل دة؟

- طبعاً معايا

أدت لها بالضحك الهستيري من كثر صدمتها  
و عدم تصديقها لما يحدث ، انقلبت حياتها  
في لحظة رأساً على عقب ، هزت رأسها  
بعنف و اشتعلت عسليتها ببريق شرس  
حاد اثناء نهوضها .. بدت كالقطة الشرسة  
التي تستعد للدخول في عراك

- و انا مش هسمح انك تدخلني في انتقامك

اللي انا مليش ذنب فيه

- ازاي! ، ازاي ملكيش ذنب فيه؟

خرجت كلماته ساخرة ، ثم أضاف بسلامة

- انتِ ذنبيك انك أخت احمد البيومي

- انا معرفش اية العداوة اللي بينك و بين

احمد بظبط ، و مش عارفة اية العلاقة بين

احمد و أختك حبيبة ، بس سواه كان اية

اللي بينكم انتم الثلاثة .. انا بعيدة عن اللي

هتعملوه في بعض

طأطاً رافضاً ثم تقدم منها و هو يقول بعيون

ظلمة و نبرة غامضة

- انتِ على طرف الجبل اللي بيني و بين

احمد ، فلو حاولتِ تبعدي او تهربى هتكون

نهايتك

- هبعد و ههرب ، و وريني نهايتي ه تكون  
ازاي

قالتها بتحدي و توعد. وهي ترفع رأسها  
بشموخ ، صرخت بألم حين جذبها من  
خصرها بذراعه القوية و اصطدم وجهها  
بصدره ، همس بجانب اذنها و انفاسه الحارة  
المتوعدة تحرق عنقها و تولد الخوف بداخليها

- هكسرك مية ضلعي في كل مرة تفكري بس  
انك تهربى ، و متستعجليش على رزقك لأن  
كل حاجة عملها اخوكي هردهالك .. فيكِ  
انتِ

ثم دفعها ببغض و غادر غالقاً الباب  
بالمفتاح ، صرخت ببغض و حنق

- ههرب منك ، و هنتقم منك .. و هخليك  
تندم على اللي عملته فيها و اللي هتعمله ،  
انت حقيرر .. خرجني من هناااا

\*\*\*

- يعني اية ملهاش اثرا ، ازاي يعني فهمني  
صرخ احمد بغضب ل اشرف الذي اخفصن  
رأسه دون رد ، تابع احمد

- دور تاني و تالت و عاشر ، طلعها من تحت  
الارض

- حاضر

- و دورلي على سامح كمان ، اكيد هو عارف  
مكانها

بعد مغادرة اشرف بقليل دلفت ندى لمكتب  
احمد و جلست ، سألته بفضول

- انت قولت ان جوانة عايشة ، الكلام دة

صحيح؟

- انا قولت كدة!

اخرجها بذهول ، عقدت ندى حاجبيها بإنزعاج

- يعني كنت بتضحك عليا و بتشتغلني!

توتر احمد قليلاً فشبك يديه ببعضهما مُجيباً

بصوت ثابت

- تلقيني كنت بحرف ، اصلني كنت تعان

اوي

- يعني اديتنى أمل على الفاضي

قالتها بإحباط ، ثم اضافت بعيون مُراقبة

- و لية كنت في الحالة دي امبارح و وشك

كان عامل كدة لية؟ ، دخلت في خناقة مع

مین!!

- حاجة مش مهمة ، متشغليش بالك

اجابها احمد و هو يُعيد نظره للأوراق التي  
امامه ، زفت بحنق و تذمرت و هي مغادرة

- عمرك ما هتتغير ، اصلاًانا اللي غلطانة اني  
بطمن عليك و بهتم بييك

ارتسمت ابتسامة صغيرة على شفتي احمد  
اثر قولها .

\*\*\*

- جبلي سامح من تحت الأرض ، هربيه على  
تصرفه دة هربيه

صرخ اويس موجهاً ذلك للطرف الآخر الذي  
يحدثه على الهاتف ، تابع بجنون

- ازاي يروح يكشف حقيقتي و يتصرف  
بمزاجه بدون اي إشارة مني !! .. فهمني ازاي !!

صمت لسماع رد الطرف الآخر ، تنفس بقوة

ثم قال

- هو فعلاً طلع مش سهل.. بس مش عليا

الكلام دة

\*\*\*

مع اذان العصر كانت رزان تخطو لداخل

شقة اويس لزيارته

- ناولني مية مش قادره

قالتها و هي تلهم و وجهها يصب عرقاً ،

احضر لها كوب ماء و قدمه لها ، بعد ان

هدأت سألته و هي تبحث بنظراتها حولها

- اية دة فين جوانة؟ ، هي خرجت؟

- سامح كلمك؟

قابل اويس سؤالها بسؤاله ، اجابته

- مكلمتوش من بعد ما خرج من السجن ،  
بس ليه في حاجة؟

- عموماً لو اتصل بيك او جالك عرفيني في  
وقتها

- عندي ، بس في اية؟ .. هو عمل حاجة!

- البيه كشف حقيقتنا لجوانة

قالها بغل ، شهقت رزان بصدمة و هتفت  
بعدم تصديق

- مستحيل

- خرجنني من هنا .. خرجنني من هنا يا حقير  
صدع صوت جوانة ، فهتفت رزان بذهول

- انت حابسها؟

- ايوة

- لية كد...

نظرة اويس الحادة جعلتها تتبع باقي حروفها  
، تنهدت و قالت

- و هتعمل اية فيها دلوقتي؟

- اللي المفروض يتعمل

اني اتصال لأويس جعله يغادر .. لكن قبل  
ذلك حذر رزان

- اياكِ تفتحيلها ، لو ٩هربت و لو حتى بدون  
رغبتك هحاسِيك انتِ

ظللت رزان جالسة لدقائق بعد مغادرته ،  
اخفضت رأسها و نظرت للمفتاح الموجود  
على الطاولة ثم أخذته و اتجهت لفتح الباب  
و عادت لجلس خارجاً .

اندفعت جوانة للخارج حين رأت الباب يُفتح  
، لكن خطواتها تباطأت حين لمحت رزان و  
هي تشير لها لتتبعها ففعلت.

- من البداية كدة ، عايذاكي تكوني متساهلة  
معانا و متنعبيناش عشان نخلص من  
الموضوع بسرعة

تحدثت رزان بنبرة باردة بها شيء من التهديد  
، رفعت جوانة حاجبها و سخرت

- عايذاني أتساهمل مع مجرمين عايزيين  
يؤذوني!

- معنديكيش حل غير كدة -

هذت رزان رأسها و هي تخبرها بطريقة  
مستفزة ، نظرت لها جوانة بتحدي و قالت  
بانفعال

- لا ، عندي حلول كتيرة و هخرج من هنا  
غضب عنك و عن اويس و عن اكدر كبيركم  
ضحكت رزان باستهزاء أنهتها بملامح قاسية

- انتِ فاكرة انك هتعرب في تخرجي من هنا  
اصلاً ، و حتى لو عملتيها و خرجتني هيبيقني  
بعد ما نصفي الحساب و اصلاً وقتها انتِ  
نفسك هتكووني عايزةانا نستر عليكِ و لا  
اقولك هتبقي محتاجة تروحي مستشفى  
الأمراض العقلية مكان حبيبة

- انتوا ناويين على اية؟  
  
- ناويين على انتا ناخذ حق حبيبة .. اصل  
الدنيا دورة و اللي عملته في غيرك هيتعمل  
فيك  
  
- و انا عملت اية عشان تاخدوا انتقامكم  
مني!

- انتِ معمليش زي ما حبيبة معمليش ،  
بس احمد هو اللي بدأ و دخل حبيبة البريئة  
في عداوته هو و اويس

- و اية السبب؟

سألت جوانة بفضول ، أجبت رزان بكره  
ظاهر

- الحقير احمد خطف حبيبة عشان يعلم  
على اويس ، و لما لقى ان اوسم مش  
مستسلم ليه ولا لتهدياته راح اغتصب  
حبيبة و بعت الفيديو لأخوها عشان يشوفها  
في الحالة دي ، شوفت حاجة احقر من كدة؟

خرجت حروفها الاخيرة بغضب و استحقار ،  
ظهر الحزن و التأثر على ملامح جوانة ،  
تهكمت رزان

- ما انتِ من دمه

نهضت جوانة بحدة و صرخت

- بس انا مش حقيرة زيه ولا عمري اذيت

حد

تأوهت جوانة حين جذبتها رزان من شعرها  
بوحشية و اخذت تصرخ بها

- و لا اويس و لا اخته كانوا آذوا حد، بس  
بسبيب واحد حقير زي اخوك خسروا أمهم ،  
و اخته خسرت نفسها و مبقتش عايزه  
تعيش ، الحقير فكك عيلته و خلاه وحيد  
حتى اخته اللي بقياله بقت مريضة نفسية ،  
فمش لازم كل اللي حست بيها حبيبة انتِ  
تحسي بيها! و اخوك يحس بوجعلك و يبقى  
ييموت من جواه لشوفتك! مش لازم ن يجعله  
كل وجع و ألم حس بيها اويس!

امتلأت مقلتي جوانة بالدموع ، ابتسمت  
بحسرة و هي تتمتم

- و انتِ فاكرة انه كدة هيتوجع! ، انتوا  
عارفين ان احمد حاول يقتلني و يتخلص  
مني .. فأزاي هيتوجع و لا هيحس بيا!

- هيتوجع.. و هيتوجع اوي كمان ، عمر الدم  
ما هيبيقى مية

أنهت رزان قولها لتجد جوانة للغرفة السرية  
بل سجنها ، و اثناء ذلك أمسكت جوانة بيد  
رزان محاولة تحرير شعرها من يدي الأخيرة  
و هي تصرخ

- انتوا مجرمين ، و انا مش هبقى الضحية ..  
فاهمة؟

- افضلني هوهوي كدة كتير

دفعتها رزان داخل الغرفة بقوة أسقطتها  
ارضاً فصرخت جوانة بألم لكن الأخرى لم  
تكتثر و اغلقت بالمفتاح .

\*\*\*

" داخل فيلا " احمد البيومي "

كان احمد يعمل في مكتبه بعد منتصف  
الليل ، فهناك الكثير من الأعمال التي يجب  
ان ينهيها و إضافة الى ذلك تفكيره الغير  
منقطع عن جوانة و حقيقة وجودها ، أعلن  
هاتفه عن وجود رسالة و التي كانت من رقم  
مجهول و قد كان محتواها

" الحساب متصفاش و انا عارف هصفيه  
ازاي "

أغلق احمد الهاتف و أعاده بعدم اكتراش ..  
فهناك الكثير منهجه الرسائل تصل اليه ،  
يحاولون إخافته دون جدو.

\*\*\*

عاد اويس للشقة و قد كان يطمأن رزان  
على الهاتف

- انا داخل اهو ، هرتاح و أكلمك اول ما

اصحي

- ماشي بس متنساش تكلمني و تعرفني  
اخر الأخبار اللي عندك

- ان شاء الله ، سلام

دلف لغرفته و خلع ستنته .. تحرك اتجاه  
الغرفة السرية و طرق بقوة على الباب  
هاتفاً

- لسة عايشة!

سمع صوتها الوهن

- عطشانة ، عايزه مية

اتجه للمطبخ ليحضر الماء لها و يعود لفتح  
الباب ، توقف بملامح باردة ينظر لحالتها فقد  
كانت جالسة على الأرض مرخاة قدمها و  
يديها بجانبها و العرق يتصلب على وجهها  
من انغلاق و عدم وجود منفس في هذه  
الغرفة .. رأى ذلك الجرح الطفيف الموجود  
في جبها ، ألقى لها زجاجة الماء.. ففتحتها  
وشربت منها ثم سكتت الباقي على وجهها ،  
لمحته و هو يغادر .. فهتفت

- انت زي احمد متختلف عنك حاجة ، انت  
بتكرر عملاته و بتظلمني زي ما ظلم حبيبة

توقف على اثر كلاماتها ونظر لها من فوق  
كتفه و غادر دون اي كلمة .

\*\*\*

### عصر اليوم التالي

وضعت رزان طبق به شطيرة الجبن امام  
جوانة ، أبعدته الاخيره بحدة

- مش عايزه حاجة من مجرمين زيكم

- كلي و إلا هتموتي من الجوع

أصدرت معدتها صوت يدل عن جوعها ،  
ابتسمت رزان و حثتها

- يلا كلي قبل ما اويس يجي ، اصله كان  
مانعني اني اديلك اي اكل

- و بتكسرى كلامه ليه؟ ، من حبك فيا!

تهكمت جوانة ، و اضافت ببغض

- انتِ بوشين

رفعت رزان زاوية فمها ببرود و نهضت  
لتجلس على فراش اويس خارجاً و ابتسامة  
خبئنة ارتسمت على شفتيها ، بينما اخذت  
جوانة تتناول الشطيرة ل تستعيد قوتها و  
تستطيع مواجهتهم ، لكن بعد تناولها  
الشطيرة شعرت بالدوار و النعاس .. نهضت  
على قدميها و خطت خطوات غير ثابتة ،  
كانت تمسك برأسها و تلهث و هي تقول

- انتِ حطالي اية في السنديتش؟

نقلت نظراتها التي أصبحت مشوشهة للخارج  
.. ترى اجساد ضخمة تقترب منها ، صرخت  
بهلع و ضعف حين امسكا بها .. و خلال  
ثواني كانت بين يديهم فاقدة الوعي ، فحملها  
واحد منهم و سار بها بينما الاخر نظر ل رزان

و هز رأسه لها اثناء إلقاءه لظرف على السرير

اخرجت رزان المال من الظرف و وضعته  
داخل حقيبتها ثم اتصلت بأويس لتمثل  
البكاء و الانهيار

- الحقني يا اويس ، جوانة هربت .. ضربتني  
و هربت

لم تُطل المكالمة ، تناولت كوب من الزجاج  
و حطمته فوق رأسها لتسبب جرح في جبينها  
و تسيل الدماء.

\*\*\*

اعترضت سيارة ضخمة طريق سيارة احمد  
فأضطر السائق لإيقافها

- دول اغبية ولا ...

توقف احمد عن تكملة جملته لتضيق عينيه  
و هو يلمح أولئك الرجال الذي يتوجهون لبابه  
و يفتحونه ، صرخ احمد

- بتعملوا اية؟

- هتيجي معانا و انت ساكت ولا نجرك؟

زاد غضب احمد من ذلك القول ، فتعالى  
صراخه

- انتوا مين عشان تجرجروني مثلًا؟!

- السيد خليل مستنيك

غمغم احمد متذكرةً ذلك الشخص المذكور  
ثم رفع زاوية فمه ببرود

- قول كدة من بدري

. ترجل و صعد معهم .

\*\*\*

- وانت مسمعتيش كلامي لية ، مش  
قولتلك متنيليش تطفيها و لا تفتيها  
اصلًا

ظهرت عروق اويس و احمد وجهه من شدة  
غضبه ، نظرت له رزان بعيون باكية و حاولت  
تبرأة نفسها

- هي قالت انها عايزه تدخل الحمام  
ففتحتها ، اعرف منين انها ناوية تهرب  
يعني!

-انا قايلك و منبه عليك

- انا آسفة

اعتذررت مع ارتفاع صوت نحيبها ، اخرج  
اويس هاتفه الذي تعالى رزينة .. و قبل ان  
يُجيب قال ل رزان

- نصفي جرحك

\*\*\*

في منطقة صحراوية حيث يوجد مخزن  
مهجور ، تجلس جوانة فوق الكرسي مُرتبطة  
به بـ حبال ، هزت رأسها بيضاء و هي تستعيد  
وعيها تدريجياً .. حركت عسليتها المشترة  
حولها حيث لا ترى سوى الظلام الدامس ،  
شعرت بما يُقيدها فأتسعت مقلتيها و  
اضطرب قلبها و هي تفرك بقوة و تهتف

- عايزين مني اية؟ ، رزان .. رزان

سمعت جوانة صوت اقدام تقترب منها ،  
فصرخت بغضب

- اويس ، انت اويس صح! ، عايز تنتقم مني  
بالسرعة دي؟ .. انت حتى متدعاش فرصة  
نتواجهه

- اهدى يا قطة

سرت رعشة بجسدها و هي تستمع لتلك  
الكلمات الخبيثة ، طبقت جفونها تلقائياً  
حين أضيء المكان و عادت لفتحها و نظرت  
لهذا الكم من الرجال المحاطين بها

- انتوا مين؟؟

- انا خليل ، اللي بوظطيله الصفة

بتخطيطك مع سامح

صدح صوت خشن مُجيباً عن سؤالها من  
بين الرجال الذين أتاها الطريق له ،  
استعادت جوانة ذلك الحدث .. انها الصفة  
الخاصة بـ احمد و التي قام جاسر بالقبض  
عليها بسببها ، عقدت حاجبيها و سأله  
 بشك

- و انت عرفت منين اني انا اللي ورا  
الموضوع!

ظهر سامح من خلفه .. ظهرت الصدمة على  
لامحها ، تمنت بعدم تصديق

- مستحيل

تذكرة قوله حين قال لها ان تسامحه ، هل  
هذا ما يقصده؟ .. هل كان يخونها من البداية!  
، اظلمت عينيها بحزن و خذلان و هي تنظر  
له بينما سامح كان يحاول تجنب النظر اليها  
.. انه يشعر بالخجل و تأنيب الضمير لما  
فعله معها هي لا تستحق ذلك.

- بس انا مشكلتي مش معاك ، مشكلتي  
مع احمد .. اخوك

صارحها خليل ، فنقلت نظراتها له و صرخت  
بغضب

- و انا مالي بيه ، كلكم عايزين تاخدوا حكم  
منه من خلالي ليه! ، روحوا اتصرفوا معاه او  
اقتلوه بس ابعدوا عنـي

- ازاي نبعد عنك و انتِ ورقة رابحة لينا كلنا!  
، انتِ مش تحت حمايته فسهل علينا  
ناخذك و نستعملك ضده

هز كتفيه بلا مبالاة و هو يخبرها بجفاء ،  
ووجدت نفسها تضحك بسخرية و مرارة من  
هذا الهراء ، أضاف خليل بابتسامه شديدة

- احنا هنأذيك حبة بسيطة بس ، اجبر احمد  
يرجع الفلوس اللي عليه ليـا و بعدين هرمـيك  
اشار بأصبعه للرجال ليتقـدموا منها ، قال  
كلـمته الاخـيرة قبل ان يختـفي من امامـها

- استمتعـي معـانا

- ابعـدوا عنـي ابعـدوا عنـي

تصرخ بهلهل و هي تنقل نظراتها حولها و  
الخوف يسكن قلبها ، سقطت بالكرسي  
على الأرض فور تلقيها صفعة قوية من احد  
الرجال.

\*\*\*

داخل السيارة ، صدم احمد حين رأى جوانة  
من خلال الشاشة الصغيرة التي امامه ..  
كيف وصلوا اليها! ، صرخ بغضب حين رأى  
الصفعة التي تلقتها هي

- بتعملوا اية فيها يا ولاد ال \*\*\*

- اهدى بس

قالها خليل بعد جلوسه بجانب احمد داخل  
السيارة ، و تابع بمكر

- مخوتفتش مني و افتكرت اني بهددكفي  
الهوا ، فأية رأيك بالمفاجأة الحلوة دي!

- انت وصلتلها ازاي؟

امسك احمد خليل من قميصه بعنف ،  
طأطاً الأخير بإستنكار من فعلته اتبعه  
بتحذيره

- انت تحت أيدي دلو قتي فخلي بالك من  
تصرفاتك

اعاد خليل ظهره للخلف و رفع رأسه قائلاً

- هات الفلوس و هسيبها

كور احمد قبضته بجانبه و قلبه يؤلمه لرؤيه  
تعذيبهم لجوانه و ضربها .. لم يتحمل كثيراً  
فصرخ بجنون

- وقفهم و انا هجيبلك الفلوس

- ألمس الفلوس اول و بعدها هسيبها

- بقولك سيبها و هجيب الفلوس .. سيبها

- و انا كلامي واضح

لعنه احمد قبل إخراجه لهاتفه و إعطاءه  
اوامره ل اشرف بإرسال المبلغ المطلوب  
لحساب خليل و كذلك إرسال سيارة لأخذة.

\*\*\*

- مفيش اي تحركات غريبة في فيلا احمد و  
الأوضاع هادية

اخبر الطرف الآخر اويس الذي فكر بحيرة

- طب ه تكون راحت فين؟!

- احنا لسة بندور ، و لو في اي جديد هقولك  
- ماشي مستني

انهيا المكالمة و بعد دقائق عاود الاتصال ،  
فأجاب اويس

- في اية تاني

- سامح فتح موبایله و تعقبت موقعه ، فأنا  
هروحله و ابعت الباقي عشان يدورا على  
جوانة

- ماشي يا جاسر  
أنهى المكالمة ثم غادر ليبحث عنها هو أيضاً.

\*\*\*

داخل المخزن ١

فكوا رباطها فتهاوحت على الأرض بفتور ،  
الدماء تسيل من فمها و انفها كذلك وجهها  
الذى اصبح مليئ بالخدمات ، كانت تلهث  
من صعوبة تنفسها .. تشعر بتحطم عظامها  
، سالت دموعها و هي تشعر بالشفقة على  
حالها و الانكسار .. لقد تمت إهانتها و ضربها  
من قبل رجال ، لا تعلم لما في هذه اللحظة  
تذكرة اويس .. تعالى نحيبها من ذلك

الشعور الذي اجتاحتها لذكره .. هل تحتاجه في  
هذه اللحظة! .. هو؟! .

ترى اقدام تهدول لها .. تسمع نداءه الذي  
يظهر قلقه و خوفه عليها ، شعرت بالدفء  
لوجود شخص كهذا ، لم تدرك من هو  
لفقدانها وعيها.

#مي\_علاء

رأيكم؟؟

توقعوا مين اللي رح ينقذها؟؟

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

كل سنة وأنتم طيبين♥.. جبتلكم العيدية  
اهي٠٠٠، تفاصيل رجاءً وكومناتات كتير  
٠٠٠  
بقى٠٠٠

## الفصل العاشر - ورق مكشوف -

حمل احمد جوانة بين ذراعيه و خلفه اشرف  
و رجلين تابعين له .. اسرع صاعداً السيارة  
بها مُنطلقاً الى الفيلا.

كان يمسح على شعرها بكفه .. ينظر لها  
بإشتياق و خوف و حزن ، مشاعر الاشتياق  
تدفعه لأن يضمها .. مشاعر الخوف من  
فقدانها مرة أخرى فهو لم يتمنى ولو لمرة  
ان تموت فكيف له ان يتمنى ذلك لأخته!  
مشاعر الحزن على تعرضها لذلك بسببه ،  
توعد بأن يأخذ ثأر ما فعله بها خليل .. كيف  
يتجراً و يلمس فرد من عائلته؟!! .

حملها متراجلاً من السيارة مُتجهاً لأقرب  
غرفة .. ضربت ندى صدرها بصدمة فور  
رؤيتها لحالة جوانة بل لرؤيه جوانة نفسها

، وصل الطبيب و مساعدته بعد دقائق من  
وصول احمد و اسرع لأداء عمله .

\*\*\*

- فاكر انك هتهرب مني لغاية امتى؟

قالها جاسر بحدة و هو يمسك سامح من  
رقبته ويجره لمكان بعيد عن الأنظار، أزاح  
الأخير يد جاسر و صرخ بغضب و نفاذ صبر

- انا زهقت منكم كلکم ، خرجوني من القرف  
اللي بتعملوه دة بقى

- نخرجك بعد ما طينت الدنيا و قولت  
لجوانة عن الحقيقة!

سخر جاسر بنبرة عنيفة ، تعالى صوت سامح  
بانفعال

- اة انا قولتها عشان حاسس بالذنب ، هي  
مستاهلش اللي بيحصل فيها لا من اوس و  
لا رزان ، لو ت Shawf بصرتها ليا قتلتني ازاي ..  
هي وثقت فيها و فيكم لكم وكلنا حُناها

- انت شوفتها فين؟

أضاف جاسر عينيه و هو يراقب سامح بربطة  
، توتر الأخير قليلاً وأخذ يتلعثم و هو يُجيب

- شوفتها .. شوفتها

- قول و متكد بش

حدره جاسر، و أضاف بمكر

- و احنا عارفين انها هربت ، شكلك عارف  
مكانها

صمت سامح لوهلة قبل ان يهتف بحنق

- هي اتخطفت مش هربت ، و اسأل رزان

عن الباقي

- نعم!

عقد جاسر حاجبيه بتشتت فأستغل سامح  
ذلك ليفر هارباً فلم يستطع الآخر ان يلحق  
به ، ضرب الأرض بقدمه بغضب .. اخرج  
هاتفه واتصل بأويس

- انا جايلك البيت ، استثناني انت و رزان

- لقيتها؟

سأله اويس بلهفة لكن جاسر قد كان اغلق  
. الخط .

وصل جاسر بعد طريق استغرق منه ساعة ،  
كان يحدق برزان الجالسة امامه .. أتى اويس  
بعده بدقائق و قد كان يلهمث و يتصرف عرقاً

- لقيتها و لا اية!

- انا قابلت سامح

- و هو فين دلوقتي؟

- هرب

- ازاي تسيبه يهرب؟

- مش بأيدي

نظر جاسـل رزان و سـألها بشـفافية

- هـتقولـي اللي تـعـرـفـيه و لا اـيـةـ؟

- قـصـدـكـ اـيـةـ مشـ فـاهـمـةـ!

تعجبـتـ رـزانـ ،ـ تـهـجمـ وـ جـاسـلـ اـثـنـاءـ قـولـهـ

- قـابـلتـ سـامـحـ عـنـدـ فـيـلاـ اـحـمـدـ كـانـ قـرـيبـ

منـ هـنـاكـ وـ قـالـيـ حاجـةـ غـرـبـيـةـ غـيرـ الليـ قـالـتـهاـ

رـزانـ ،ـ قـالـ انـ جـوانـةـ اـتـخـطـفـتـ مشـ هـربـتـ

زي ما قولت ، و الأغرب انه قال انك عارفة  
الباقي اللي هو اية معرفش

- اتخطفت!

تمتم اويس باستغراب .. نقل نظراته لرzan  
مُنتظراً توضيحاً منها ، فتوترت الاخيرة

- قصدك اية يا جاسرا ، انت بتقول اني  
بكدب مثلأً

- اومال ليه قال اسمك انت بذات ؟

- معرفش

- رzan

جز اويس على اسنانه و هو ينطق اسمها و  
نظرة حادة تصاحبه ، هتفت بحنق

- ايوة هي اتخطفت و مكتنش عايزةاك تعرف  
عشان متدخلش و تساعدها

حاول ان يظل هادئاً ليأخذ جميع المعلومات  
التي يريدها

- و انتِ تعرفي مين اللي خاطفها!

- ايهه

- مين؟

اشاحت بوجهها و لم تُجيب ، تقدم منها و  
جذبها من ذراعها بقوة ليجبرها للنظر اليه ..  
فقالت بهدوء تخفي خلفه شعورها الحقيقي

- مش هي اتختطفت و بعدت عننا و خلاص  
، فمش لازم تعرف

- رزان

زمنجرو هو يغرز اصابعه بذراعها .. فدفعته  
بقوة و لحقت فعلتها بصراخها المليء بالكره  
و الأنانية

- انا سلمتها لرجاله خليل عشان عايزه  
اخلو منها و اخرجها من حياتك بقى  
- ازاي سلمتنيها ليهم!

تدخل جاسر بذهول ، فأجابته بسرد ما حدث

- سامح جه قالي ان خليل بيدور على أخت  
احمد عشان يصفي حسابه من خلالها فأنا  
اقترحت عليه اننا نسلمها لهم و سامح  
هيكتب فلوس و حريته و انا هكتب اني  
أكون بعدها عنك

- يعني اية تكوني بعديها عن حياته! ، انتِ  
كدة بوظتي كل حاجة

صرخ جاسر بغضب ، فابتسمت بمكر و  
وضحت

- لا مبوظتش حاجة ، بالعكس احنا كسبانيين  
كدة عشان خليل هيعلم اللي هي عمله في

جوانة و اللي هو نفس اللي كنا هنعمله فيها  
، بس الفرق ان احنا ايدينا نضيفة و بنتفرج  
من بعيد

- و انتِ فاكرة اني هبقى راضي عن اللي  
عملتىه؟

سألها اويس بحقن ، فأستفزته بردها الواثق

- آة هتبقى راضي

كور قبضته بجانبه محاولاً تمالك أعصابه  
فقال من بين اسنانه

- امشي و مش عايز اشوفك لحسن....

قطعته بإزعاج

- هتضدربني! .. عشان عملت فيها كدة! ، انت  
المفروض تبقى مبسوط

اخراجت هاتفها عند وصول رسالة من قبل  
سامح و قامت بتشغيل مقطع الفيديو ،  
التقطه منها اويس و شاهده .. تصاعدت  
الدماء لرأسه من كثُر غصبه ، مشاهدته  
لتعرض جوانة للضرب من أولئك الحُقرا  
جعله يفقد اعصابه .. أراد ان يحطم كل  
شيء ، فألقى بالهاتف ليتحطم بوحشية و  
أخذ يضرب الحائط بقبضته حتى سالت  
دماءه ، صرخت رزان بخوف عليه و أمسكته  
من ذراعه صارخة بقهر

- بتعمل كدة ليه بنفسك! ليه

استدار بغتة ليقبض على رقبتها .. كان  
كالثور الهائج بهيئته المخيفة هذه ، همس  
بأنفاس مليئة بالغضب

- ازاي تسلميها للحقدا دول ، ازاي؟؟!

هرع جاسر ليحررها من قبضة اويس ،  
فأخذت تسعل ثم قالت بصوت مخنوق

- ما انت كمان كنت هتعمل فيها كدة و  
اسخن ، اية الفرق بينهم و بينك!

أتنى ان ينقض عليها لكن جاسر منعه ممسكاً  
اياته ، صرخ اويس بصوت جهوري

- انا اعمل فيها اللي اعمله .. ان شاء الله  
أموتها ، بس مش حد تاني يلمسها ، فاهمة  
- و لية دة ان شاء الله؟

سخرت منه ، و اضافت بخبيث و هي تراقبه

- لتكون حبيتها و مش قايل!  
مشييها من قدامي و إلا والله لتكون نهايتها  
على أيدي النهاردة

حدر اويس جاسر الذي يعلم ان صديقه قد  
يفعلها حقاً ، فأخذ جاسر رزان و أرغمنها على  
المغادرة .

- دي اتجنت

- انت عارف انها بتحبك و عملت كدة  
عشانك

بدر جاسر ، فنهره اويس

- متبرلهاش تاني ، خاصةً بالحجة دي

قهقهه بغضب ثم تابع مُتهكمًا بحدة

- بتقول اني بحب جوانة .. دي اتهيلت! ، هو  
الواحد لما يحب واحدة هيأذيها! ، دة انا  
هاجمتها و خوفتها و سبتها في الشارع اكتدر  
من ساعة مستنياني و انا شايفها بس سايبها  
تموت من البرد .. شوفتها و هي بتجري  
بلهفة اول ما لمحتنى بس متهزليش

شعرائية ، دة كمان العربية كانت هتدوسها  
بس مهتمتش برضوا ، فمن اي ناحية انا  
بحبها! .. كل اللي عملته فيها و بتقولي بحبها!

تهد جاسر و أخذ اويس ليجلسا ، صارحه  
جاسر

- هي حقها تتوقع كدة من رد فعلك الغريب  
زاد ان اللي عملته رزان فعلاً لمصلحتك  
بس هي غلطت لأنها اتحركت من دماغها ، و  
الصراحة انا جه في بالي نفس الاستنتاج اللي  
هي استنتجته لما شوفتك اتحولت فجأة  
كدة افتكرت ان جواك مشاعر ليها

هتف اويس بجنون

- انت اتهبلت انت كمان!

- اصل مش رد انك تقول محدش يلمسها  
غيرك! ، اصل هي مش ملك

## - لا ملكي و مراتي

قالها اويس باندفاع ندم عليه .. لا يصدق ان  
ذلك الرد السخيف الغير واقعي خرج من  
فمه ، رفع جاسر حاجبيه بذهول و ضحك ،  
هز رأسه و تتمم

- طب سيبك دلوقتي من الكلام دة و تعال  
طهر جرح أيدك

\*\*\*

## مساءً

تململت جوانة على الفراش و قطرات العرق  
تزحف ببطء على وجهها مع اضطراب  
لامحها مما يظهر انها تعاني من رؤية  
كابوس ، أسرعت ندى بجانبها لتمسدن على  
وجهها و رأسها بحنان و تهمس

- كابوس و هيروح ، معلش

فتحت جوانة جفونها و هي تصرخ بزعر ،  
حركت حدقتيها بقلق حولها و هي تلهث  
بعنف .. استقرت نظراتها على ندى التي  
ابتسمت لها بتأنٍ و اشتياق

- اخيرا صحيتي ، حمدالله على السلامة

- ندى!

قالتها بصوت متحشرج و اندفعت لتنهض  
لكن ألم ذراعها و جسدها منعاها .. نظرت  
لجبيرة يدها فقد كسرت ، جذبتها ندى  
لتعانقها بخفة تحسباً لآلام جسدها ، فبكت  
جوانة و هي تبادلها العناق بيدها الأخرى ..

تحدثت بقهقحة

- شوفت اللي بيحصللي يا ندى! .. انا مش  
عارفة كله بيجي عليا انا ليه

توقفت دموعها و هي تبعد رأسها وتنظر  
حولها مدركة اين هي .. سألت لتأكيد

- انا فين! ، انا .. في

## - فی بیتک یا جوانة

إجابتها ندى بسلامة ، و اضافت بسعادة

صادقة

- دة انا مصدقت انك عايشة اصلاً.. مش

## مصدقة اني شايفالٰ و بلمسك کدة

أخذت تتسارع انفاس جوانة و هي ترفض  
تصديق وجودها في الفيلا

۴۸ -

- اهدی یا جوانه اهدی .. طب مالک فهمینی

هفت ندى بقلق و هي تدب على كتفها ،  
اقتحم احمد الغرفة بفزع لسماعه لصراخ

جوانة .. توقفت قدمه قبل ان يصل اليها  
فحين تلقت نظراتها معه اشعرته بألم .

- اخرج .. اخرج برة مش عايزة اشوفك ، انت

### السبب اخرررج

صرخت جوانة بكل ما لديها من قوة .. لا تريد  
رؤيتها .. يملأها شعور الكره في هذه اللحظة ..  
تريد ان تقتله بما سببه له من تعasse و ألم ،  
التقطت يدها كوب ماء لتلقيها عليه لكنها  
فشللت في تسديد الهدف ، حين رأت ندى  
ذلك ترجمت احمد بأن يغادر الغرفة ، فغادر.

حاولت جوانة النهوض فأسرعت ندى  
لتمنعوا وهي تهتف

- عايزة اية وأنا هجيبيهولك

نظرت لها جوانة و تحدثت بأنفاس متقطعة

- عايزه اخرج من هنا ، مش هبقى في مكان  
واحد معاه

- هتروحى فين بس دة بيتك

- بيتي!

تهاكمت جوانة و هي تشيح بنظراتها عن  
الأخرى ، ساد الصمت لفترة وجيزة .. تحدثت  
ندى بعد ان لاحظت انتظام انفاس جوانة و  
هدوءها

- عايزه أكلمك بهدوء بقى ، فهميني كنتِ  
فين كل دة! .. ازاي عايشة و احنا دفناكي  
بأيدينا؟

- شكلكم مش مبسوطين اني طلعت  
عايشة؟

نهرتها ندى على قولها الفظ

- انتِ هبلة بتفكيری کدة ازای؟ ازای هنبقى  
مبسوطین بموتک! ، انا بسائل بطمن ، دة انا  
بحمد ربنا انك عایشة و اني شایفاکی قدامي  
دلوقتی ، و احمد .. احمد بعد موتک کان  
منهار احیانا .. لا دة دائمًا کان بیحاول یبین  
انه کویس و انه مشغول فی شغلہ بس لمعة  
عنیه كانت تفضحه قدامي .. فأنتِ ازای  
تعملی کدة فینا؟

قهقهت جوانة هول ما سمعته .. نظرت لـ  
ندی بعسلیتين مشتعلتين و نبرة خشنة غير  
مراعية

- يا عینی لمعة فی عین احمد! .. تعریفی اصلا  
ان هو السبب ورا الحادث اللي اتعرضله!  
عارفة ان احمد هو اللي کان عایز یموتني!

ظهرت الصدمة على ملامح ندى ، بينما  
أكملت جوانة بنفس الخشونة

- و الحالة اللي انا فيها دلوقتي هو السبب  
فيها ، كل أعداءه واللي بيكرهوه بيصفوا  
حساباتهم معاه عليا انا

استندت ندى على الكومود ثم جلست على  
الفراش بجانب جوانة ، ترجمتها بصوت خافت  
متشتت اثر صدمتها

- استني عليا كدة ، احمد كان عايزة يقتلوك! ..  
ازاي؟

- خلا ناس تلحقني بعد ما خرجت من هنا و  
انا متخانقة معاه

- مستحيل احمد يعمل كدة

رفضت ندى تصديق تلك الحقيقة الصادمة ،  
فغضبت جوانة و تراجعت عن قرار صدمتها  
لتخرج عنه

- انت متعريش حاجة عن احمد ، احمد دة  
 مجرم لازم يدخل السجن .. بيعمل كل حاجة  
 تخيليه من تهريب و قتل لإغتصاب

شهقت ندى بعنف اثر تلك الكلمات  
 القاسية ، لم تكترث جوانة و تابعت بمراارة  
 تحرقها من الداخل

- دة وصل ليه انه يخلص على اخته اللي  
 هي انا بس عشان بحاول امشيه على  
 الطريق الصح

اعاقتها دموعها فتوقفت و هي تشيح  
 بوجهها بعيداً ، مسحت عينيها من دموعها  
 التي احتجزت اسفل جفونها و تراجعت  
 بجسدها لتثير تحت الغطاء ، قالت بجفاء

- اخرجي لوسمحت ، عايزة ارتاح و انام

نظرت لها ندى بعيون ضائعة ، نهضت  
مغادرة الغرفة و هي تشعر بفراغ مرير  
بداخلها .. توقفت لتنظر لأحمد الذي يقف في  
نهاية الرواق ملويها ظهره ، اقتربت منه  
بخطوات متعددة لكنها استجمعت شجاعتها  
لتسأله حين أصبحت امامه

- انت فعلا اللي ورا حادث جوانة؟ انت  
حاولت تقتلها!

استدار لها و ظل صامتاً للحظات .. تنهد  
باستياء و قال

- دة اللي قالته جوانة!

امسكتها من ذراعها و اخذها لغرفتهم  
ليتحدثا براحة ، فور دخولهم ازاحت يده عنها  
بنفور ، نظر لها بخيبة أمل

- انتِ مصدقاها!

- انا عايزه اسمع منك ، انت عملت كدة ولا  
لا؟

تحدثت بتشتت ظاهر في حدقتيها و بشدة ،  
هز احمد رأسه و اجابها بصدق

- انا فعلاً بعتت رجاله وراها ، بس مش  
عشان يقتلوها .. انا كنت عايزهم يوقفوها  
بس .. بس لقيتهم بيقولولي انها عملت  
حادث و بعدها انفجرت العربية ، بس و الله  
العظيم اني محاولتش و لا عمري فكرت اني  
اموتها .. ازاي افکر اني اموت اختي انتوا ازاي  
بتفكروا!!

انهى قوله بإنفعال و حرقة ، حدقت به ندى  
و قد ايقنت انه صادق .. انها تعرفه جيداً و  
تعلم متى يقول الحقيقة و متى يكذب ،  
مسحت وجهها بكفها و هي تنهد .. امسكت  
بيده و اقتربت منه و هي تتعمق في حدقتيه

، قالت بخفوت حاني بجانب عيونها التي

تلمع بالدموع

- انا بثق فيك .. مش هسألك و لا هتأكد من  
اللي قالته جوانة ليا ، بس طمني انك ماشي  
في الطريق الصح

بلغ لعابه بصعوبة و أشاح بنظراته عنها  
لبرده ثم أعادها اليها ، ضمها اليه هامساً

- اطمئني

\*\*\*

في منزل رزان

ناولت رزان الدواء لوالدتها التي تُلازم الفراش  
ليلاً نهاراً ، أحكمت رزان عليها الغطاء ثم  
أغلقت الضوء لتنعم والدتها بنوم مريح ،  
قطعت والدتها هدوء الليل بسؤالها القلق

- مالك يا حبيبتي؟ ، حاسة ان في حاجة

تهدت رزان تنهيدة طويلة خلفها الكثير و  
الكثير من الكلام ، حثتها والدتها للتحدث  
بودها

- متشيليش في قلبك ، احكي و فضفضي

- انا مبقتش عارفة انا واحدة كويسة ولا  
وحشة يا ماما ، اانا رزان ااه .. بس لما ببقى  
مع اويس ببقى واحدة تانية خالص مش  
بفكـر قبل ما بتصرف .. بيبقـى كل اللي  
شاغل بالي هو و بـس ، ممـكـن اتصـرف نـيـابة  
عنه بـس لمـصلـحتـه .. بـس هو مش مـقدـرـدة  
و مش عـاجـبه

كـانـت تـتـحدـث بـضـيق و اـنـزعـاج ، أـخـبرـتـها  
وـالـدـتها بـهـدوـء

- طب ما ممکن هو مش مقدر و شايف  
التصرف دة غلط لانك بتعملها بطريقة غلط  
اصلاً!

- طب ما انا اصلاً معنديش طريقة تانية  
اتصرف بيها غيرها

هتفت رزان بعجز ، و اضافت بانفعال

- انا مش عايزة أشوفها جمبه ، عايزة اخرجها  
من حياته و في نفس الوقت عايزة انهي  
موضوع اخته عشان ارضيه ، فملقتش  
طريقة غير دي أكون فيها ضربت عصفوريين  
بحجر واحد

- مش موضوع اخته خلص من زمان بيفتحه  
ليه تاني .. هو غلطان

صارحتها والدتها بأسف ، و تابعت بتساؤل

- و مين دي اللي في حياته!

صممت رزان قليلاً مستسلمة لصراعها  
الداخلي .. صراعها بين جانبها الخير و الشرير  
، هي تشفق على جوانة و ترى انها بريئة  
ليس لها ذنب في ذلك و كم تمنت في بداية  
لقاءها بها ان تخرجها من هذا الأمر .. لكن  
رؤيتها لاعجاب جوانة ب اويس و الشك الذي  
تملكها بخصوص امتلاك كلّاً من اويس و  
جوانة مشاعر كل منهم للآخر جعلها ترید  
التخلص منها ، فماذا تدعوها الان و بماذا  
توصفها لوالدتها! ، تعلم ان الشك الذي  
بداخلها قد لا يكون حقيقي بالمرة لكن ماذا  
تفعل بغيرتها المفرطة .. فهي لا ترید قرب  
جوانة من اويس حتى.

تهدب رزان بقولها التالي

- واحدة و خلاص ، و نامي بقى عشان كتر  
الرغبي بيتعبك ، تصبحي على خير

\*\*\*

كان اويس يقف بين تلك الأشجار الكثيفة ..

ينظر من بعيد الى فيلا " احمد البيومي "

بسماءه المظلمة و الغامضة .

أسرعت رئيسة الخدم بخطوات سريعة

متوتة ، توقفت امام اويس و هي تلهث

فسألها مباشرةً

- اية الاوضاع في الفيلا؟

- الدنيا متکھرۃ اوی ، كان في صدیخ في

أوضة الانسة جوانة

- و مسمعيش اي حاجة؟

- معرفتش خالص

- خلاص ، ارجعي يلا

أومأت رئيسة الخدم و التفتت لتجادر ،

توقفت و استدارت لأويس اثر سؤاله

- و هي حالتها اية! ، قصدي على جوانة

اخراج سؤاله بعد صراع كبير .. اخرجه من بين

شفتيه بحروف متعددة ، اجابته رئيسة الخدم

بشفقة

- ياعيني مفيش حته في جسمها سليمة ،

وشها و جسمها كلها كدمات زرقة ياعيني و

أيديها مكسورة ، ولاد الحرام تنقطع ادיהם

شعر بإنقبااض قلبه بداخله .. هز رأسه بعنف

و استدار مغادراً دون كلمة ، هزت رئيسة

الخدم كتفيها بإستغراب و عادت للفيلا .

\*\*\*

بعد منتصف الليل

دلف احمد بحذر للغرفة التي توجد بها جوانة  
و تقدم منها و هو يشعر بدققات قلبه  
المتسارعة من توترة! ، توقف امام الفراش  
ينظر لوجهها المتورم بألم .. يعلم ان هذا  
حدث بسببه لذا هو يحمل نفسه الذنب ،  
جثى على ركبتيه و مد يده يتلمس خصلات  
شعرها بأصبعه و قد لمعت الدموع في عينيه  
.. اخفض رأسه و هو يهمس بصوت متألم

- اسف -

- تقتل القتيل و تمشي في جنازته  
أخترق صوتها طبلة أذنه فجأة مما افزعه و  
أسقطه ارضاً جالساً ، فتحت جوانة عينيها و  
صوبت نظراتها المستحقرة له .. رفعت زاوية  
فمها بسخرية

- تصدق كنت هتأثر بنبرة صوتك .. لمستني

من جوة الصراحة

بلغ لعابه بصعوبة ثم نهض و هو يبعد  
نظراتها عنها .. بينما اعتدلت جوانة لتصبح  
جالسة ، تحدثت ببرود

- مش هسألك عملت كل دة ليه فيا عشان  
انا عارفة الجواب ، عندي سؤال واحد بس

- انا معملتش حاجة فيك

اخبرها بثبات ، رمقته بسخرية ثم رسمت  
ابتسامة صفراء على شفتيها و سألته

- اويس صالح الممدوح ، تعرفه؟

عقد احمد حاجبيه باستغراب و استفسر  
بحدة

- تعرفيه منين؟

- رد على سؤالي

- يعني إجابة السؤال دة اهم من الحاجات

التانية اللي المفروض تتكلم فيها؟

ثم هتف متذكرةً

- اها اكيد من الملف اللي سرقتيه مني

لم تتذكر جوانة انها رأت اسمه في الملف  
لكنها سايرته و وافقته ، فأجابها على سؤالها

بطريقة لم تعجبها أبداً

- ايوه اعرف الحقير دة ، كان شغال عندي

بس خان ثقتي و غدر بيا

- ازاي؟

سألته بفضول ، لاحظ احمد فضولها الذي  
جعله يندهش .. قدر ان يُجيبها على جميع  
أسألتها ليعرف نهاية هذا الفضول

- هو كان أيدي اليمين قبل سامح ....

قاطعته جوانة

- ازاي وانا مكتنش بشوفه!

- كان أيدي اليمين في الشغل اللي برا ،  
يعني يخلص الشغل اللي بدهوله بالخفا  
كأنه مش شغال معايا

- زي اية الشغل دة؟

سألته بربيبة فهي خائفة من سماع الإجابة ،  
هل اويس مثل احمد؟ .. هل كان يقتل و  
يختلس و يتاجر! ، ظل احمد صامتاً و قد  
استشعرت جوانة بتوتر حدقتيه فتأكدت من  
مخاوفها ، فقالت بخفوت مليئ بخيبة أمل

- بيقتل و يتاجر بالمخدرات .. نفس طريفك  
القدر صح؟

اتي ان يتكلم احمد لكن جوانة او قفته

- متقولش اي حاجة خلاص فهمت ، كمل ..  
ازاي غدر فيك؟

- و انت مهتمة بالموضوع للدرجة دي ليه؟

سألها احمد بنظرات متحفصة مُنتظراً ردتها ،  
كذبت جوانة

- سامح قالى عليه ، عشان كدة بسائل

غمغم احمد و قال

- هقول عشان عارف انك مش هتكلمي  
عن اي موضوع تاني الا بعد ما انهي فضولك  
قرب الكرسي من فراشها و جلس عليه ، ثم  
بدأ في أخبارها عما تريده

- زي ما قولت اويس كان شغال تحت أيدي  
يستلم و يأمن طريق نقل السلاح ، في ف يوم

لقيته جاي يقول انه هيسيب الشغلانة دي  
خالص .. كنت رافض انه يسيب الشغل  
معايا لانه خسارة ليا و لانه من احسن الناس  
اللي تحت أيدي المهم في الاخر وافت ، في  
اخر صفقة سلاح لاويس معايا فشلت  
تعرف ليه؟ .. لان الشرطة جت و عملت ضبط  
لكل البضاعة بس ربنا سترها و اسمي  
متجبش في الموضوع زي ما حصل في  
الصفقة الاخيره لسامح ، بعديها اكتشفت  
ان اويس هو اللي ورا مجي الشرطة علينا و  
هو اللي خبرهم

توضّح الكثيد امام جوانة و حصلت على  
اجابة اسئلتها التي كانت دون إجابة ، صرخت  
بحنق و لكنه خشنّة حادة النظارات

- فعشان تدبيه على غدره تروح تخطف  
اخته و تأذيه بالطريقة دي؟

بر احمد موقفه من وجهه نظره الأنانية التي استحققتها جوانة .. بل استحققته هو نفسه

- مکنتش عارف اوصله .. کان اختفى

فمکنش قدامی طریقه غیر اینی اصطاده عن  
طریق اخته بس هو آتآخر و فضل مستخbi  
هو غلط لانه مخدش کلامی علی محمـل  
الجد .. الغبـی کان فاکـر اینی بهوشـه بـس

صرخت بغضب أظهرت عروقها وآلمت  
حلقها .. كانت منفعلة و فاقدة أعصابها من  
مبدره الغبي

تهج صوتها في نهاية حديثها أثر دموعها التي  
خنقتها و سالت كالسيل على وجنتيها ، كم  
تشعر بالخذى والألم لما حدث و للحال  
الذى وصل لها اخيها .. هل اصبح غير انسانى  
لهذه الدرجة! ، انها لا تشعر بحزنه او ندمه  
على ما ارتكبه من جريمة ، مسحت دموعها  
بحسرة مماثلة لنبرة صوتها

- لو بابا كان عايش و شاف اللي بتعمله  
دلوقي كان ندم لأنه سلمك شغله اللي  
تعب فيه .. شغله اللي عمره ما دخل منه  
فلوس حرام ، انا زعلانة عليك و عليا .. عليك  
لانك واقع في حفرة عمرك ما هتتعرف تخرج  
منها اصل الوقت فات خلاص و هتتعاقب  
يعني هتتعاقب و لو مش في الدنيا هيبقى  
في الآخرة ، اما زعلانة على نفسى لأنى اختك

توقفت عن الكلام للحظات عم فيها الهدوء  
المتوتر، ابتسمت جوانة بمرارة و هي تحرك  
عسليتها اليه بحزن قائلة

- تعرف بيحصل فيا كدة ليه! ، اقولك..  
عشان عندي اخ زيك .. ربنا بيرجلك اللي  
عملته في الناس في اقرب ناس ليك ، ياريت  
بس الموضوع ينتهي عليا و ميوصلش لـ  
ندى او نونة

اندفع احمد ناهضًا هاتفًا بحدة

- عمرى ما هسمح لحد انه يلمسكم انا  
هجميكم ، واللي عمل فيكي كدة هربيه  
اصبرى عليا

رفعت جوانة حاجبها و هي تنظر له للأعلى  
ساخرة

- هتربيه أزاي هتقتله ولا هتختطف حد من  
عياته ولا هتعمل اية! ، كفایا تستعمل طرق  
المجرمين .. كفایا

صرخت في النهاية بنفاذ صبر ، شرح لها احمد

- الناس دي مش بنتيجي غير بالطريقة دي  
عشان كدة بستعملها معاهם .. غير كدة كان  
زماني تحت رجلיהם

- انت اللي دخلت نفسك في طريق الناس  
دي و انت اللي اخترتهم

- ايوة اخترتهم لأنني لو معمليتش كدة كان كل  
شغل ابونا راح

ضحكت جوانة بتهكم و رمقته ببغض

- كل شوية يطلع سبب و مبرر جديد

هز احمد رأسه بغضب و هو يخلل أصابعه  
بين خصلات شعره السوداء ، ابتعد عن  
جوانة و أخذ يجوب الغرفة ذهاباً و إياباً ..  
كيف يقنعها و يغير تفكيرها هذا؟ ، بعدها  
بدقائق هتف بإنفعال

- مش عارف ليه ماخدة عنِي الفكرة دي ..  
مش عشان مشيت في الطريق الغلط يبقى  
انا وحش ، ليه مش باصة على اني اتجبرت  
اني امشي في الطريق دة ، أيةوة انا واحد حقير  
دلوقي بس دة مش معاكم .. مش مع اهلي  
، فأنتِ مازمة الموضوع للدرجة دي ليه!

لم تنظر له جوانة لكن احمد استشعر  
انزعاجها من صوتها حين سأله

- مازمة الموضوع ليه! ، يعني انت شايف ان  
الموضوع عادي!

## - اية -

اجابها بحزم ، اشتعلت حدقتي جوانة  
بشراسة وهي تخبره بنبرة هادئة معاكسة  
لحروفها التي تخرج بعنف

- و انا أوعرك لو جتلني الفرصة اني أساعدهم  
على انهم ياخدوا حقهم منك .. هساعدهم و  
هبقى معاهم ضدك

ابتسم احمد ابتسامة صفراء و هو يقول  
- باين انك تعبانة دلوقتي ، نكمel كلام في  
وقت تاني

ثم غادر الغرفة قبل ان يفلت زمام غضبه  
عليها .. فقد أغضبه و استفزه كلامها الاخير ،  
هل ستقف ضده! .. يتمنى الا تفعل ذلك فإذا  
فعلت ذلك سيتوجب عليه الانسحاب و هو  
لا يريد ذلك.

\*\*\*

اليوم التالي .. بعد الساعة الثانية عشر ظهراً

بقليل ٢

استيقظت جوانة على صوت ضحكات نونة  
الطفولية التي اخترقت طبلة اذنها ، فتحت  
جوانة عينيها و نظرت لنونة بعيون ناعسة و  
حين تقابلت نظراتها بنظرات تلك الصغيرة  
ابتسمت لها

- اية دة اية دة ، بترسمى وردة على أيدي  
المكسورة!

هزمت نونة رأسها و تعالت ضحكاتها ، و في  
تلك اللحظة دخلت ندى و هي حاملة صينية  
الفطور

- يلا يا نونة سيببي عمتو جوانة و تعالى كلي  
و تأكليها

- لا انا برسم وردة دلوقتني

رفضت نونة بصوتها الطفولي ، تدخلت جوانة

- خليها عادي مدام هي مبسوتة ، و انا  
هأكلها

هزت ندى رأسها موافقة و وضعت الصينية  
امام جوانة .

مر الوقت و هما يتحدثان بأمور عده ..  
يضحكون حيناً و يبكون حيناً اخر ، و كانت  
نونة تشاركهم ضحكاتهم دون فهم ما  
يقولونه .

\*\*\*

مع بداية غروب الشمس ، صعدت رئيسة  
الخدم درجات السلالم بتعجل ثم انحرفت  
يميناً حتى تصل للغرفة التي توجد بها جوانة  
، طرقت الباب بلطف و دلفت ، حمدت الله

ان جوانة كانت بمفردها في الغرفة و قد كانت  
نائمة ، تقدمت لتضع تلك الرسالة الورقية  
بجانب وسادتها ثم غادرت بخفة .

شعرت جوانة بخروجها ففتحت عينيها و  
نظرت لما تركته تلك الخادمة ، شعرت  
بالحيرة من تصرف تلك الخادمة التي لم  
 تستطع ان ترى وجهها .

اعتدلت لتصبحجالسة و قامت بفتح  
الرسالة و قراءة محتواها

" هستناكي قدام الفيلاع الساعة ١٢ ، لو  
اتأخرى دقيقة هجيلاك و مش هاخدك انتي  
بس ، متتأخريش "

اتسعت مقلتيها بصدمة.. هل صاحب هذه  
الرسالة هو اويس! ، و هل يقصد بجملته  
الأخيرة ندى و نونة! ، ارتجف قلبها خوفاً .

يتبّع..

#مي\_علاء

رأيكم؟

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

كومنت كتير لتشجعني

الفصل الحادي عشر - تراقص على النيران

-

خبأت جوانة الرسالة سريعاً حين دلف احمد

للغرفة و نظرت له بثبات و سأله بجفاء

- في حاجة؟

- كنت بطمن علىكِ بس

- خلاص اطمانت؟ ، يلا سيبني ارتاح

هـز رأسه بخضوع و اتجه لباب و قبل ان  
يصل للأخير توقف اثر قولها المفاجـع

- انت قولت انك هتحمـينا ، احـمي نـدى و  
نـونـة و إـيـاك تستـغـنى عنـهم زـي ما عـملـت  
معـاـيـاـ ، مش مـسـتنـية حـمـاـيـتك لـيـا .. يـاريـت  
تفـهمـ الجـملـة دـي بـعـدـين

الـتـفتـ لـيـنـظـرـ لـهـا وجـدهـا تـقـدـثـ اـسـفـلـ الغـطـاءـ  
و تـغـلقـ جـفـونـهـا فـأـدـرـكـ رسـالـتـهـا بـأـنـ لـيـسـ  
لـديـهاـ ايـ قـدـرةـ لـتـتـحدـثـ اوـ تـشـرـحـ لـهـ قولـهـاـ  
الـمـرـيـبـ .. قدـ شـعـرـ فيـ نـبـرـةـ صـوتـهـاـ بـلـمـسـةـ  
تـوـدـيـعـ! ، غـادـرـ الغـرـفـةـ وـ بـداـخـلـهـ صـوتـ يـخـبرـهـ  
انـ يـكـونـ يـقـظـ لـمـاـ سـيـحـدـثـ .. لـكـ ذـلـكـ  
الـصـوتـ كـانـ بـعـيدـ جـداـ لـيـدـرـكـ لـحظـتـهـاـ.

\*\*\*

قبل حلول منتصف الليل بقليل كانت قد  
تحركت جوانة وغادرت غرفتها .. كانت  
حركتها بطيئة بعض الشيء فمع كل خطوة  
تخطوها هي تشعر بألم في جميع أنحاء  
جسدها المتورم الضعيف ، قابلت رئيسة  
الخدم في منتصف الممر و التي أسرعت  
اليها لتهمس لها

- تعالى ورايا

- طلعتي انتِ!

همست جوانة بذهول ، احاطت الأخرى كتف  
جوانة بذراعها لتسحبها بخطواتها السريعة ..  
أعلمتها

- في طريق اسهل و آمن

- براحة عليا

نبهتها جوانة بصوت متألم ، فخففت رئيسة  
الخدم من قوتها أبطأت خطواتها قليلاً .

خرجا من الباب الخلفي للفيلا و قد كان  
الطريق مُأمن ، اغلقت جوانة عينيها تلقائيا  
امام اضواء السيارة التي أُنيرت فجأة ، قادتها  
رئيسة الخدم ليُصعدها السيارة و تغادر  
سرعياً.

لم تلتفت جوانة لتنظر لأوس الذي يجلس  
بجانبها خلف المقود رغم إدراكها لنظراته لها  
، تجنبته تماماً و ظلت تنظر للطريق بصمت  
خارجي و ضجيج داخلي .. تفكك ماذا سيكون  
مصيرها؟ على ماذا ينوي اويس؟ هل يأخذها  
لتكون ورقة رابحة له ضد احمد ام ليقتلها ام  
ليؤذيها كما فعل احمد بأخته ، شعرت  
بدموعها الحارة على وجنتيها من تلك الأفكار

المريبة و التي أشعرتها بالشقة على حالها  
و ضعف حيلتها.

- لسة بدرى على دموعك دي

قالها اويس بخبت استشعرته جوانة بوضوح  
، نظرت له بظلام عسليتها و ردت عليه  
بوهن

- مش فارقة -

لم يعلق و لم ينظر لها حتى .. مما منعه من  
رؤيه شبح ابتسامتها التي ظهرت على  
شفتيها دون إدراك منها و تلك اللمعة التي  
كسرت ظلام حدقتيها الحزينتين .

\*\*\*

ظهر اليوم التالي

لم تتدوّق جوانة طعم النوم او الراحة بسبب ذلك الألم المُنתר في جسدها كله بالإضافة الى ذلك الزحام الموجود داخل رأسها كم هو مُرهق.

اتجه اويس بخطواته الى تلك الغرفة الصغيرة الموجودة داخل غرفته و التي احتجز بها جوانة سابقاً ، ادار المفتاح و دلف للداخل حاملاً صينية صغيرة بها طعام و ماء.

توقف اويس للحظة حين لمحها جالسة في الزاوية تسند رأسها على الحائط ، تقدم و انخفض لمستواها قائلاً بطريقة خشنة

- الأكل اهو

سمع أنيتها الخافت فمد يده ليبعد خصلات شعرها التي تُخبئ وجهها عنه لكنه تراجع

عن ذلك و نهض مغادراً الغرفة غالقاً الباب  
بالمفتاح.

- دخلتني ازاي؟

وجه اويس سؤاله بنبرة حادة لرزان التي  
ووجدها تقترب منه داخل شقته ، امسكت  
الاخيرة يده و اعتذر له

- انا آسفه للي عملته من وراك ، مش  
هعمل حاجة من وراك تاني و هعرفك قبلها  
جز على اسنانه و هو يُكرر سؤاله ، اجابته  
بإبتسامة واسعة

- معايا المفتاح اللي انت اتدھولي الاسبوع  
اللي فات ، دخلت منه

- هاتيه -

مد يده و هو يطلب منها بحزم فخضعت و  
اعطته ايه بضرر ، سأله بغرض فتح مجال  
الحديث معه

- اية رجعت جوانة؟

هز رأسه مؤكداً فأتت بسؤال اخر

- و هتعمل معها ايه و ناوي على ايه؟

- انت براها فمش لازم تعرفي

- لا انا معاك و هساعدك ، قولتلك مش

هعمل حاجة تاني غير و انت عارف

تعالى رنين هاتف اويس ليخرجه و يُجيب  
على جاسر الذي طلب منه الذهاب الى  
المستشفى سريعاً لأمر يخص اخته فهرع  
بالذهب و قد اضطر لترك جوانة تحت أنظار  
رزان.

اتجهت رزان لغرفة اويس و وقفت امام باب  
الغرفة الأخرى ، لم يدرك لها اويس المفتاح  
 فهو لم يعد يثق بها كالسابق .. لذا تحدث مع  
 جوانة من الخارج و بدأت بطريقة تُظهر  
 خُبُثها

- اية اخبارك .. طلعتي سليمة من تحت  
أيديهم!

طأطأت رزان بتهكم ثم قالت  
 - زعلانة مني و مش بتدردي عليا! ، حلقك  
 الصراحة متكلمنيش بعد اللي عملته انا  
 فيكي ، و أنا حقي اعمل فيكي اللي انا  
 عايزة بس لو عايزة ابعد عنك ومأذيكيش  
 اسمعي كلامي دة كوييس

أخبرتها بما تريده بقسوة و حدة مهددة إياها

- ابعدي عن اويس .. اهربي موتي المهم هو  
ميتاذيش من موضوعك دة ، ممكن تنتحرى  
و دة هيكون اريح برضوا و احسن ، انتِ  
وجودك عامل تهديد على حياته و انا عمري  
ما هسمح ان يحصله حاجة بسببك ، كمان  
وجودك جمبه مضايقني فهتلaciيني بتصرف  
بغيرة عميا و متلومينيش بعدها ، فأنتِ حرة  
بقي وانتِ اللي هتختاري مصيرك ، اتمنى  
يكون تهديدي وصلك

\*\*\*

### داخل المستشفى

كان صراخ اويس يُسبب ضجيج كبير ، كان  
جاسر يحاول تهدأة اويس لكنه فشل.

- يعني اية المستشفى مش هتقدر  
 تستقبل حبيبة اكتر من كدة؟ ، هو انا مش

بدفع فلوس عشان تعالج هنا و لا بدفع  
عشان جمال عينيكم! ، هي مريضة و  
بتتعالج و انا مش هسمحلكم تخرجوها و  
هي بالحالة دي

- حضرتك احنا بنقول تنقلها مش تخرجها ،  
تنقلها عشان حالتها بتسوأ اكتر و بتسبب  
مشاكل كتير و زي ما حضرتك شايف دي  
مستشفى كبيرة ، الأفضل انك توديها  
مستشفى عقلية او ممکن تستأجر ممرضة  
عندك و تراعيها في البيت

التقط اويس انفاسه بغضب ثم تقدم من  
الطبيب الذي رد عليه ، قال بهدوء مخيف  
بجانب النيران التي تسكن حدقيه و التي  
تکاد تحرق ذلك الطبيب الأصلع .

- هطلعها من المستشفى دي بس و رحمة  
أمي و أبويا لطرباً المستشفى دي على

دماغكم و اخلي سمعتها تحت الأرض ، اما  
انت و الدكاترة اللي مشاركة في طرد حبيبة  
مش هعديها لكم و خافوا مني

اصطدم اويس بكتف الطبيب بقوة و هو  
يتخطاه ليأخذ حبيبة و يغادر بها متوعداً  
للجميع.

داخل السيارة

- هتاخدها فين دلوقتي؟ ، مستشفى تانية؟

سؤال جاسر، أخذ اويس وقتاً الى ان اجاب

- للفيلا

- نعم! ، ازاي هتاخدها الفيلا و هي فاضية؟ ،  
و مين هيرعاها هناك؟

- انا هرعاها لغاية ما جيب ممرضة

- طب و المصيبة اللي عندك في البيت  
الصغير؟ ، هتسيبها تموت هناك و تعفن  
جثتها؟!

- اهدى عليا شوية ، هفكدر في حل  
خدھا معاك الفيلا و احبسها هناك تكون  
تحت عنيك بالمرة

اخراج جاسر اقتراحه سريعاً ، نظر اويس نظرة  
سريعة ل حبيبة النائمة في المقعد الخلفي  
ثم قال

- روح انت للبيت و خليك انت هناك حالياً و  
مشي رزان ، و استنى مني اتصال

- ماشي بس ساعتين و همشي عشان  
ورايا شغل في القسم على الساعة تمنية  
كدة

\*\*\*

كان التوتر و الضجيج يملأ فيلا " احمد  
البيومي " ، الجميع خائف من ان يؤذى  
بواسطة احمد الغاضب .. فهو يرى بل مُقتنع  
ان مغادرة جوانة من الفيلا كانت بسبب  
إهمال الخادمات و الحراس .. كيف  
استطاعت ان تخطو للخارج دون ان يشعر  
بها احد حتى الحراس الذين لا فائدة منهم  
الآن ، فكر هل هناك احد ساعدتها على ذلك!  
اجاب نفسه .. بالتأكيد هناك ، نظر لندى  
للحظة ثم استنكر ذلك فهي لن تفعل ذلك  
.. إذا هنالك جاسوس و مخادع هـنا معه من  
بين الخدم او الحراس.

- مين اللي ساعدتها على انها تخرج من هنا؟  
أديته كام! ، يعترف احسن له و إلا...

قطعته إحدى الخادمات و هي تتقدم منه و  
تُعلِّمه

- لقيت الرسالة دي واقعة في الاووضة اللي  
كانت فيها الانسة جوانة

اخذها منها احمد و قرأها .. كانت الرسالة  
التي ارسلها اويس لجوانة ، اخذت ندى  
الرسالة من يده و قرأتها .. شهقت بقلق و  
هي تهتف

- دة في حد هدددها ، ازاي دخل و وصلّها  
الرسالة! .. و هي ازاي تروح برجليها للشخص  
دة!

- اشرف ، اعرفلي مين صاحب الرسالة دي و  
وصلت ازاي لهنا ، و خلي الباقي يدوروا على  
جوانة و لو تحت الأرض

امرت ندى الخدم ان يعودوا للعمل و اخذت  
احمد لمكتبه ليستطيعا ان يتحدثا براحة و  
أمان ، فقد أصبحت تتفق مع احمد في شكه.

\*\*\*

حين وصل جاسر منزل اويس غادرت رزان ،  
قضى الساعتين بهدوء تام .. لم يطمأن و لم  
يكن يُريد او يُعلمها عن وجوده و حقيقة  
خداعه لها و اتفاقه مع اويس منذ البداية  
ضدها .

مرت الساعتان و غادر ذاهباً الى عمله في  
قسم الشرطة ، و قبل ذهابه اخبر اويس و  
ذكره .

- فكر في اقتراحٍ و نفذه احسن ما تبقى  
متشتت كدة

\*\*\*

بعد ان اغلق اويس مع جاسر أتاه اتصال من  
رئيسة الخدم التي حدثته بصوت خافت و  
بحذر

- الرسالة اللي وصلتها لجوانة بقت تحت أيد  
احمد مش عارفة اذا هي سابتها قصداً و لا لا  
، بس دلوقتي المفروض اعمل اية؟ .. هو امر  
رجالته انهم يدوروا على صاحب الرسالة و  
على جوانة و على اللي بيساعدهم لأنهم  
شاكين ان في حد من الخدم او الحراس  
جاسوس

صمت لثوان يفكـر .. اخـبرـها آخـرـاً  
- عـرفـيـهـمـ اـسـمـيـ .. اـرمـيـهـمـ الطـعـمـ  
أنـهـىـ إـتـصالـهـاـ ثـمـ اـتـصـلـ بـرـزانـ ، اـضـطـرـ اـنـ  
يـطـلـبـ الـمـسـاعـدـهـ مـنـهـاـ لـتـعـتـنـيـ بـأـخـتـهـ حـبـيـبـهـ  
إـلـىـ اـنـ يـذـهـبـ لـمـنـزـلـهـ الـآخرـ وـ يـفـكـرـ ماـذـاـ  
سيـفـعـلـ.

قدم عصير به دواء منوم لـ حـبـيـبـهـ قبل ذـهـابـهـ  
وـ ذـلـكـ لـخـوـفـهـ مـنـ إـرـتكـابـهـ لـأـيـ كـارـثـةـ فـيـ غـيـابـهـ.

\*\*\*

عند الحديقة الخلفية لفيلا " احمد البيومي  
،تقدم أشرف من احمد و اخبره بما لديه  
من اخبار

- اللي ورا الموضوع اويس صالح الممدوح  
أشار له احمد بالصمت للحظة ، ذلك هو نفس الشخص الذي سألت عليه جوانة .. انه اويس!! ، ما الذي يربطهما معاً و لماذا اويس يساعد اخته جوانة؟ .. هل يريد ان ينتقم منه بواسطة جوانة ام هو على وفاق مع الاختيره ضده هو! .

تابع اشرف حديثه حين اشار له احمد ان

يُكمل

- واحد من رجالنا مسک واحدة من الخدم و هي بتتكلم و بتقول اللي حصل هنا للطرف

الثاني اللي بتكلمه فمسكها و قبل ما يسألها  
حتى لقاها هربت بس الموبايل وقع منها  
فخده و عرفنا ان اويس بيراقبنا من الرسائل  
و المكالمات ، و هو اللي اخذ جوانة و  
الخدامة اللي هربت هي اللي ساعدتها بأمر  
منه

كانت رئيسة الخدم تقف عن بُعد وتتابع  
ذلك الحديث وإبتسامة ماكرة على شفتيها،  
فخطتها نجحت، فقد استطاعت إقناع تلك  
الخدامة بأن تقوم بذلك الدور مقابل أنها  
ستدفع لها وستوفر لها عمل آخر وأفضل.

- جيبللي عنوان الزفت اويس عشان هروح  
اكسر بيته على دماغه و اعلمه ازاي يفكر  
يُقف في طريقي بعد اللي عمله معايا  
أصدر احمد أمره بوعيid.

\*\*\*

داخل شقة اويس، حين فتح باب الغرفة  
الصغيرة التي يحتجز جوانة بها، شعر  
بسخونة و حرارة الجو الواضحة بين هذه  
الغرفة و غرفته.. ألم تخنق؟ ، اتسعت  
مقلتيه ودق قلبه بقلق حين وجدها  
مستلقية فقد اعتقد انها ماتت!.

اسرع ليجثي على ركبتيه و يجدبها من  
ذراعها فوجدها تتهاوى عليه، ضرب على  
وجهها بلطف محاولاً جعلها تستيقظ، حملها  
و خرج بها ليضعها على فراشه ثم يتركها  
لثواني عائداً و معه منشفة و ماء، التقط  
زجاجة عطر و رش القليل في كفه الذي  
وضعه امام انفها.. أخذ يمسح وجهها من  
العرق بالمنشفة في حين بدأت ترمش  
بعينيها.

- حصل اية!

تحدثت بفتور و هي تحاول رفع رأسها لكنها  
لم تستطع، امسكت رأسها بيدها السليمة  
وفجأة بدأت بالبكاء، اعتلت ملامحه الدهشة  
لبكائها .. سألها بتrepid و هو يبتعد قليلاً

- في اية بتعطي ليه؟

اجابته بين شهقاتها

- راسي.. راسي هتموتني مش قادرة  
ظل ينظر لها للحظات.. يراها و هي تتألم  
بشدة، متrepid هل يساعدها ام يتركها هكذا!! ،  
و ماذا سيحدث إذ تركها! .. لا شيء، استدار و  
غادر الغرفة و بداخله صراع، فتح باب الشقة  
ثم عاد لها ليحملها بين ذراعيه و يغادر بها،  
وضعها داخل السيارة ثم عاد ليغلق باب

شقته، صعد خلف المقود و قاد سيارته و  
هو ينوي الذهاب للفيلا.

فتحت جوانة إحدى عينيها في حين انها تقاوم  
الألم الذي تعاني منه، نظرت لاتجاهه و هي  
تسمع نبضها الذي يتrepid داخل رأسها  
بطريقة مُزعجة حتى انفاسها المضطربة  
تسمعها بوضوح، حتى رؤيتها مشوша  
بعض الشيء لكن ذاكرتها كانت يقظة  
لتقذف ذكري يوم الحادث امامها .. تلك  
اللحظة التي كانت بعد سقوط سيارتها من  
المنحدر وإصطدامها بالشجرة، لم تكن فاقدة  
الوعي تماماً في تلك اللحظة فقد فتحت  
عينيها للحظة.. ولمحت شخص يساعدها  
للخروج، حدثت نفسها بذهول لِم أَتَتْ لها  
تلك الذكري في هذه اللحظة! .. لِم ذلك  
الشخص في ذلك اليوم يتشابك مع مظهر

اويس في هذه اللحظة!، هل هما نفس  
الشخص ام انها تتوهم!، لم تفكر اكثر فقد  
خارت قواها لتفقد وعيها.

### - جوانة، جوانة -

هتف اويس بذعر و هو يحركها، أدار المقوود  
سريراً ليغير اتجاهه لأقرب مستشفى منه،  
استشعر انفاسها التي لا يشعر بها ففزع  
قلبه.. هل ماتت؟، زاد من سرعة السيارة وهو  
يحدث نفسه بندم غير مدرك له

- ياريتني كنت خدعاً للمستشفى من الاول،  
انا شايفها تعばنة لية سببتها!، طب لو  
حصلها حاجة بسببي!!

تعالي رنين هاتفه و كانت رزان، لم يُجيب  
فعادت تكرر اتصالها للمرة الثالثة فصب  
غضبه عليها.

\*\*\*

## في المستشفى

مُستلقية جوانة على الفراش شاحبة الوجه  
والمحاليل معلقة بيديها، كانت عيني أweis  
معها هي في حين كان الطبيب يحدثه و  
يخبره عن حالتها و مناعتها الضعيفة وعدم  
تناولها للطعام.. فكل ذلك اتى جانباً الى  
اصابتها وما تعرضت له من اذى جسدي.

- ينفع اخذها البيت!

- استنى تخلص المحاليل و عادي خدھا  
أجابه الطبيب ثم ذهب ليكمل عمله مع باقي  
المرضى.

نظر أweis ل ساعته فوجدها العاشرة مساءً،  
لقد تأخر كثيراً على حبيبة ولابد ان تغادرة  
رزان لتذهب و تراعي والدتها، لذا اقترب من

جوانة و حمل المحلول ليضعه عليها  
ليحملها بين ذراعيه و يغادر بها المستشفى  
مُتجاهلاً صراخ الطبيب الذي لمح فعلته  
مُتأخراً.

\*\*\*

الساعة الثانية منتصف الليل، خرج اويس  
من غرفة حبيبة ممسكاً بهااتفه الذي يُضيء  
باسم جاسر

- خير يا جاسر في حاجة حصلت؟

سأله اويس فور إستقباله للإتصال، اجا به  
جاسر بإنفعال

- جالنا بلاغ بأن في حرامية دخلوا بيتك، روحنا  
لقينا الباب مكسور و البيت كله بقى رأساً  
على عقب،انا قلقان .. هو انت عملت  
حاجة؟

- متقلقش، دة اكيد احمد .. اصلی رميته

الطعم

طمأن اويس جاسر الذي استنكر ما قاله

الآخر

- ترميه ازاي وانت مش جاهز! .. طب لو

وصل للمكان اللي انت فيه دلوقتي هتبقى

مصيبة

- متقلقش بقولك، قبل ما يوصل هكون

قابلته اصلاً

- أنت ناوي على اية؟!!

سأله جاسر برببة، تجاهل اويس سؤاله و

ذكره

- متنساش، الممرضة تبقى هنا الصبح

معتمد عليك، سلام

و اغلق الخط ليتجه بعدها للمطبخ و يأخذ  
البعض من الحساء الذي صنعته رزان قبل  
مغادرتها ثم يتوجه به للغرفة التي توجد بها  
جوانة، فتح الباب بهدوء و تقدم للداخل..  
كانت لاتزال نائمة، وضع كرسي بجانب  
الفراش وبدأ بإطعامها الحساء.. و يمسح لها  
ما يسقط عبر شفتيها بإهتمام

\*\*\*

استيقظت جوانة في صباح اليوم التالي، كانت  
تشعر بحال افضل من ليلة امس، اعتدلت  
وهي تتناول لكنها توقفت في المنتصف..  
اين هي؟.. انه لمكان مختلف، نهضت  
وتحركت بخطوات بطيئة اثر أصابتها.. لكن  
قبل وصولها للباب وجدت اويس يدخل  
ومعه صينية طعام، سأله وبداخلها القلق

- انت جايبني في مكان زي دة لية؟.. مخطط  
لأية

- دة مش اي مكان، دي فيلتي.. بيتي الثاني،  
تعالي گلي

- مش هاكل حاجة من ناحيتك

- مش بمزاجك

قالها بعنف اثناء جذبه لها من ذراعها.. لكن  
سرعان ما خفف قبضته حين سمع صوت  
تألمها من فعلته، اجلسها عنوة و امسك  
بالشطيرة و دسها في فمها بإصرار اجبرها  
لمضغه و بلعه، استقام في وقوفته و سدار  
متوجهًا للباب مُصاحِبًا تهدیده

- عايز ارجع الاقي السندوتشات زي ما هي  
عشان ابلغهم كلهم في بوء واحد

\*\*\*

- دة تلقيه مخطط لكل حاجة

قالها اشرف لـأحمد الذي اطفأ السيجارة في وجهه صورة اويس بحنق، نظر لأشرف و سأله

- تعتقد ان سامح كان معاه؟

- و اية اللي خلاك تفكـر بـكـدة؟

- مجرد تخمين، اصل سامح هو الوحـيد اللي في وقتها كان يقدر يساعد جوانـة وفي نفس الوقت يقدر يخدعـها وهو مع اويس!

هز اشرف رأسه بـحيـرة، أعلـن هـاتف اـحمد عن وصول رسـالة فأخـرـجه من جـيـبه و فـتحـها ليقرأ مـحتـواها

"مستـنيـك بـكـدة السـاعـة وـاحـدة بـلـيل في \*\*\*" ، متـأـخرـش و تـيجـي لـوـحدـك لـسـلامـة "الـجـمـيع"

صعدت الدماء لرأسه، وحدقت عيناه بغضب  
حين وقعت على اسم اويس صاحب هذه  
الرسالة، تدخل اشرف

- في حاجة؟ -

لم يُجيب، استدار ليتجه لسيارته و يصعدها.

\*\*\*

في فيلا اويس

نظرت جوانة للباب حين فتح، ظهرت رزان  
وتقدمت من جوانة التي سألتها

- عملتي فيها المرة الفاتت كدة ليه؟

- قولتلك قبل كدة

- عشان تحمي اويس!

- وعشان اخلص منك كمان

تنهدت رزان و اضافت براحة

- وأحب اعرفك ان بكرة هخلص منك..

قصدي هخلص منك و نهي موضوعك و

موضوع اخوكي

هذت جوانة رأسها وإبتسمت بلا مبالاة وهي  
تشيخ بنظراتها عن رزان للحظات، قالت رزان

بخث

- مسمعتيش كلامه ومكتلش!

نظرت لها جوانة واخرجت ما بداخلها من

حيرة وفضول بعيون شاردة

- انا عارفة انكم خططتوا لكل دة من البداية..

وكنتوا بتراقبوني و بتراقبوا احمد، بس في

نقطة مش فاهماها بعد ما استنتجت

حاجات كتير زي ان اويس هو اللي كان

ييدفع مصاريف المستشفى وطبعاً انتِ

خدتني ليته وفقاً لخططكم، بس لحظة  
الحادث انا لمحت اويس بي ساعدي...

قطعتها رزان بـاستخفاف

- بي ساعدي!، دة كان بيطمن انك لسة  
عايشة بعد ما حصل الحادث، اة اصل هو  
اللي كان بيلحقك بعريبيته اليوم دة..  
والحادث كان مُدبر منه

ابتسمت جوانة بتهمكم وهي تشعر بالخزي  
من مجرد تخوينها لنفسها وجعلها غبية،  
أردفت رزان بهدوء لكنها تعلم اثر كلماتها  
جيداً

- دة هو اللي ورا كل حاجة وحشة حصلتلك،  
كل وقت صعب انتِ مدريتي بيه كان اويس  
السبب فيه، ولا عندك كلام غير دة يا اويس؟

كانت رزان تدرك ان اويس يقف جانباً  
ويستمع لهذا الحديث فأستغلت ذلك  
لصالحها، تدرك ان اويس الان سيظهر كل ما  
فعله ليثبت لها انه لا يحب جوانة، و هذا ما  
ترىده هي. دخل اويس ونظراته معلقة  
بجوانة التي لم تنظر له حتى.. ولكنها  
تنفست بقوة لتقول بعدها بوهن

- مش هتفاجئ واتصطدم من اي حاجة  
هتقوليهها.. انا بقىت عارفة ومقتنعة اني كنت  
مخدوعة واني كنت طعم سهل ليكم، بس  
كل الكابوس دة هيخلصن بكرة بالنسبيالي  
فتقصر كلام

- روحی یا رزان اطمئنی علی حبیبة  
قالها اویس بحدة، فنظرت له جوانة وسائله  
بذهول

- حبيبة هنا؟

غادرت رزان ولحق بها اويس تاركها دون  
اجابة.

دخل اويس غرفة حبيبة، اخبر رزان  
والممضة

- انا رايح مشوار صغيرون هتأخر، خلوا بالكم  
منها

ثم وجه باقي حديثه لرزان

- وخلبي بالك من جوانة، متخرجش  
ومتقابليش مع حبيبة

- متقلقاش

\*\*\*

ذهب اويس لجاسر في مكتبة وأخذ يتحدث  
معه عن خطته التي استنكرها جاسر وبشدة

- انت كدة هتردي نفسك في داهية، وانا  
مش هعرف اساعدك لو انت هتنفذ الخطة  
دي.. انك تقتل حد وأنا الطائي أغطي عليك!..

### مستحيل

- يعني هتنسحب؟

سؤاله اويس بوضوح، فأجابه جاسر بإنفعال

- هو عشان انا مش موافق على طريقة  
تفكيرك يبقى خلاص هنسحب! ، انا بقترح  
انك تشيل الفكرة من دماغك لأنني مش  
موافق عليها ومش هخليلك تنفذها.. مش  
هتبقى قاتل في الآخر

- انت مش مستوعب!، بقولك هخوفه بس..

- بس انت مش ضامن اية اللي هيحصل،  
ممكنا هو يقتلوك او انت تغلط وتقتله

- مفيش حاجة هتحصل من دي، متقلقش

ثم نهض وتابع بثقة وعلى شفتيه ابتسامة

- عارف ومتأكد انك مش هتبيني لوحدي

\*\*\*

بعد مغادرة اويس بساعة، سمعت جوانة  
صوت فتح الباب بالمفتاح.. انتظرت دخول  
احد لكن لم يحدث، لذا نهضت وتقربت  
بحذر.. وضعت يدها على مقبض الباب  
وادراته ففتح الباب، بلعت لعابها ببرية.. ماذا  
يحدث؟ هل هذه حركة مقصودة ام غفلة  
منهم! خطت خطواتها بعناء وهي تنقل  
نظاراتها حولها بإنبهار.. هذه فيلته حقاً، كم  
كانت حمقاء حين كانت تعتقد انه فقير  
  
جذب انتباها باب الغرفة المفتوح التي  
تقابليها.. تقدمت ودخلتها لتتوقف بعد  
خطوتين وانسعت عينيها وتتسارع دقات

قلبها لرؤيتها لـ حبيبة، انها حبيبة انها مُتأكدة،  
أكملت طريقها لها حتى وصلت للفراش  
الذي تناه عليه بسکينة، تأملتها قليلاً.  
ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها  
لِتذكّرها بـم فعله أخيها لها.. كيف استطاع ان  
يؤذـي فتاة بهذا الوجه الملائكي !!، امتلأت  
مقتلها بالدموع وهي تمد يدها وتمسح على  
شعرها بحنان اثناء همسها الصادق

- آسفة، آسفة نيابة عن احمد

ابعدت جوانة يدها بقلق حين وجدت حبيبة  
تململ بخفة تحولت لعنف لاحقاً.. فزعت  
جوانة لـإتفاـض حبيبة وصراخها، لم تعرف  
ماذا يجب ان تفعل.. اين رزان؟، أتـت ان تتجه  
للباب باحثة عن رزان لكن قبضة حبيبة  
القوية على شعرها جعلتها تصـرخ بألم  
وفزع.. ماذا يحدث؟.

- حبيبة سيبيني، حبيبة

صرخت جوانة بقولها محاولة إنقاد نفسها  
 بكلماتها، فهي لديها ذراع واحدة لا تكفي  
 لحماية نفسها.. لكن لم تتلقى سوى عنف  
 أكدر من الأخرى.. حيث تركت شعرها  
 لتقبض على رقبتها محاولة خنقها وهي  
 تصرخ بجنون وفهر

- انت السبب، هموتك.. هموتك

- حبيبة، هموت كدة

أخرجت جوانة حروفها بتقطع وصعوبة،  
 لجأت الى ركل حبيبة بقوة لتبتعد ونجحت،  
 أخذت تسعل وتلهث مُلتقطة انفاسها

- مش هسيبك

اتسعت مقلتي جوانة الى مصريعيها وهي  
 ترى تقدم حبيبة وهي تحمل مزهريه

..كسرتها عليها لاحقاً، فسالت دماء جوانة  
بغزاره بينما قهقهت حبيبة بسعادة وشر،  
وبتلوك اللحظة دلف اويس راكضاً، توقف  
بصدمة حين رأى دماء جوانة وضحكات  
حبيبة.ا

#مي\_علاء

رأيكم؟؟

وتوقعاتكم رد فعل اويس اية؟

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر - خفايا القلب -

- رزان -

صرخ اويس وهو يسرع ليمسك حبيبة من  
إلقاء شيء اخر على جوانة المصابة، نادى

على رزان مرة اخرى بغضب فأتت هذه  
المرة.. شهقت الاخيرة حين رأت دماء جوانة  
والوضع حولها، هتف اويس طالباً

- هاتيلي إبرة مهدأة، بسرعة يا رزان

أسرعت رزان لإحضار ما طلبه بينما تراجع  
اويس واجلس حبيبة على الفراش، سمع  
الاخيرة وهي تقول بخفوت

- تستاهلي، انتِ واخوكِ هقتلكم

اتسعت مقلتي اويس بصدمة، هل حبيبة  
تعرف ان جوانة أخت احمد! لكن كيف؟،  
انحنى ليصبح في مستواها.. امسك بذقنها  
بلطف فجذب انتباها له وسألها بخفوت

- قولتي اية؟، انتِ تعرفيها؟

- انت جاييها هنا عشان تؤذيني تاني صح؟

قالتها حبيبة يأنزعاج قبل ان تنقل تنهض  
بغتة لتهاجم جوانة، استيقظ اويس من  
صدمته الذي سببه قولها.. امسكها قبل ان  
تصل لجوانة وصرخ بالأخرية بسبب قلقه

- اخرجي من هنا، بسرعة

لم تتحرك جوانة.. ظلت جالسة على الأرض  
تنظر لدمائها التي لا تعلم اين مصدرها،  
تشعر بألم في ذراعها المكسورة طفيف و  
رقبتها.

أتت رزان وقامت بحقن حبيبة بصعوبة  
لفركها، أعادها اويس للفراش وساعدته رزان،  
وضع الغطاء على جسدها الذي ترافقه ثم  
نظر لـ جوانة وتقديم منها ليُنهضها بعنف  
ويجرها خارج الغرفة دون مُراعاة، ترك ذراعها  
حين أصبح في الغرفة المقابلة وأخذ يصرخ  
بها.. كان صراخه عليها ليس بغرض توبيقها

لكن لقلقه عليها.. لعتابها، لكن نواياه لم  
تظهر.

- انتِ ازاي خرجت من الاوضة دي؟، ازاي  
تتجرأي وتدوحي لحبيبة!! .. كنتِ ناوية  
تعملني فيها اية؟، اكيد هي مهجمتش عليكِ  
لوحدها، انتِ عرفتيها انك أخت احمد؟.. ردتِ  
عليها

كور قبضته بغضب وهو يشيخ بنظراته عنها،  
رؤيتها وهي تحاول إخفاء ألماها تُزعجه، ألم  
تحاول ان تُنقذ نفسها من حببيبة!.. لماذا هي  
سلبية لهذه الدرجة؟، طبق جفونه للحظات  
وهو يلتقط انفاسه بقوة.. عاد لينظر لها  
ويتقدّم منها، همس بقربها

- تعالى وريني فين اتعورتي

امسك بذقنها ليرفع رأسها وتنظر له،  
فتقابلت عسليتها الذابلتين بسماعه  
المُظلمة للحظات قصيرة.. نقل نظراته  
لرقبتها المجرورة، لم يكن جرح عميق لكنه  
كان يصل لكتفها.. خرج ليحضر صندوق  
الإسعافات ليعالجها.

حين لامس المُطهر الجرح تأوهات وأمسكت  
بذراعه بتلقائية لكن سرعان ما تراجعت  
ووضعت يدها بجانبها، لاحظ اويس ذلك  
بوضوح، فحرك يده وامسك بكفها ليضعه  
على ذراعه.. همس بجانب اذنها

- متشيلهاش

حركت حدقتيها له دون ان تحرك رأسها..  
تشعر بالغرابة من أسلوبه، هناك شيء  
خاطئ.

\*\*\*

في قرية صغيرة، اوقف جاسر سيارته في  
منتصف هذا الرواق الضيق، ترجل وأنظار  
جميع من في هذا الحي ينظرون اليه.. سأل  
احدهم

- بيت سامح الخطيب هنا؟

- ايوة، اهو

اشار له على منزل سامح، كان منزل  
قديم..صغير.. مُتهالك، شكره و اتجه للمنزل  
ليطرق الباب بهدوء، أتاه صوت فتاة صغيرة  
من الداخل تسأل من الطارق.

- سامح موجود؟

بعد ثوان فُتح الباب وكان سامح الذي  
ذهبت الدماء من وجهه لرؤيه جاسر، اسرع

ليغلق الباب لكن الاخير وضع قدمه ليُعيقه،

قال بهدوء مُسالم

- عايز أتكلم معاك، متقلقش مش هعملك

حاجة

اضاق سامح عينيه بشك، فطمأنه جاسدر

بقوله

- عايزك في مهمة اخيرة.. لو وافقت عليها

هتننسى اللي عملته، وانت عارف اني قد

كلمتني

\*\*\*

انتهى اويس من تطهير جرحها بالكامل،

فسحبت جونة يدها الممسكة به ووضعتها

بجانبها لتبتعد بعدها، أشاحت بنظراتها بعيداً

عنـه وهي تسأله بجمود أتقنته

- ناوي تنهي حياتي ازاي بكرة؟، هترميسي من  
على جبل ولا هتقتلني برصاصة في دماغي  
ولـ..

اضاق اويس عينيه وهو يسألها مُقاطعاً إياها  
وعرفتي من..

قبل ان يُكمل اجابته

- رزان قالتلي ان اخر يوم ليا النهاردة

ضحكت بسخرية واضافت بعدها بحيرة  
صادقة

- غريبة.. انا لية مش خايفه!

ضحكت مرة اخرى وهي تقرب منه، تلاشى  
صوت ضحكتها تدريجياً ليتهجم وجهها قائلة  
بطريقة غريبة.. باردة!

- ممکن عشان عايزه انهي حياتي اللي  
ملهاش قيمة، اللي بقیت تلعب بيها  
بصوابعك.. تخطط للحادث اللي كان ممکن  
اموت فيه بعدها تسحبني لحياتك المزيفة  
وشوية تبين مشاعر وهمية ليا انك سendi  
وأنك الشخص الوحيد اللي ليها في الدنيا دي..  
تصدق اني صدقتك وووقدت في شباك!  
ضحكت ساخرة في المنتصف واكملا

- الوحيد اللي ليها!!! دة انت ينطبق عليك  
مثل تقتل القتيل وتمشي في جنازته، دة  
حتى رزان اللي كنت خلاص معتبراها اختي  
طلعت بتحبك!.. اذتنى عشانك!.. بتهددى  
عشانك!

سقط برودها فجأة كما ظهر، تهدم صوتها  
لوهله بجانب نبرة صوتها الحزينة، حتى  
حدقيها لمعت بالدموع.. هل ستنهار امامه؟.

- مدام في قصة حب بينكم ليه حطيت  
جوازنا خطة من خططك؟.. عشان تعذبني  
بيه كمان؟، عشان تكسرني؟

قاطعها أويس مصححأً قولها الخطأ، لا  
يعلم لم أراد تصحيح ذلك.. لم مازال واقفاً  
يستمع اليها؟!

- مفيش حاجة بيبني وبين رزان  
لم تسمع قوله.. بل لم تهتم، تراجعت خطوة  
للوراء لتدريه حالتها

- شايف حالي، مفييش حة سليمة.. حتى  
عقلي ضرب من كتر التفكير، بفكر انا عملت  
اية عشان يحصلني كل دة؟.. عشان أخت  
احمد بس؟، شكّيت بنفسي.. هو انا اذيت حد  
وأنا ناسية مثلًا في نفس الوقت بفكر  
بطريقة تانية.. بفكر ان انت صح انك تاخد

انتقامك من احمد، اني استحق اتعاقب بدل  
احمد زي ما حبيبة اتعاقبت بداراك.. شايفة  
ان دة عدل، بس في نفس الوقت قلبي  
واجعني لأنني مظلومة

كان تشتتها ظاهر في طريقة حديثها الذي  
أنهته بمراره، لاوته ظهرها حين سقطت  
دموعها دون إرادة منها ودون سبب مباشر،  
فكل ما بداخلها يبكيها.

- متحاوليش تستعطفيني بكلامك اللي  
ملهوش لازمة

اتي قول رزان فجأة من خلف اويس،  
استدارت جوانة بعد ان مسحت وجهها..  
رفعت حاجبها بإستنكار

- استعطفه!، هو عنده قلب اصلاً عشان  
استعطفه؟

ثم نظرت له وكسى وجهها الحزن والخذلان  
وهي تُحدِث نفسها.. لماذا هي مُتناقضة لهذا  
الحد؟، قلبها ينبض بحبه اما عقلها ينفر منه  
ويبغضه!!، ترید ان تعذنه بكلمات جارحة  
لكن هناك شي بداخلاها يحجبها، كيف  
ستعالج هذا الان؟!

كلماتها آلمته لسبب يجهله، يعلم ان لديها  
الحق لقول ذلك لكن هي لم تلاحظ انه  
مُتساهم معها! انه حتى لم يؤذيها بحق لآن،  
نظر لرزان بغضب وسحبها مُلقياً بها خارج  
الغرفة مُغلقاً الباب بعنف.. ثم تقدم من  
جوانة بخطوات غاضبة واسعة ليجذبها من  
ذراعها بخشونة جعلتها تتألم وتنظر له، اخرج  
حروفه ب

- كل دة معنديش قلب!،انا كل دة سايبك  
ومأذتكيش.. انتِ مش شايطة؟

- كل دة ومائتنيش!.. الحادث والخوف اللي  
كنت معيشني فيه دة مش اذى؟، الخذلان  
اللي حاسة بيء بسبب اني مسكت ايدك  
على انها هتساعدني.. مكنتش اعرف ان الايد  
اللي مسكتها كانت هتغدر بيا وترمياني، دة  
مش اذى؟

- واللي اخوك عمله م...  
قاطعته بإنفعال ونفاذ صبر.. بنبرتها المتعبة  
- انا بتكلم علينا احنا، مش بتكلم عن احمد  
ولا اللي عمله في حبيبة  
تركها وتراجع للخلف بتلقائية.. لاحظت  
اهتزازه وتوتره اللا مبرر له.. قال بقسوة قبل  
مغادرته تماماً.

- مفيش حاجة اسمها احنا  
صفق الباب بعنف.

\*\*\*

دلفت رزان لغرفة حبيبة وهي تستشيط  
غضباً من تصرف اويس العنيف معها،  
توقفت بجانب فراش الاخيرة التي كانت  
نائمة.. ملست رزان على شعر حبيبة وهي  
تميل برأسها قليلاً، ظهرت ابتسامة واسعة  
شديدة على شفتيها وهي تهمس بسعادة  
ماكرة

- عملتي الواجب وزيادة يا حبيبة شاطرة، لو  
كنت اعرف ان رد فعلك هيبيقى بالعنف دة  
كنت جيتك من زمان عشان تربيها كدة،  
بس يلا اديناها هدية الوداع، المخططة رزان  
والمنفذة حبيبة

ثم اعتدلت وهي تضحك وتهز كتفيها  
يإستمتع، ففتحت حبيبة جفونها للحظات  
تنظر لرزان بعيون ناعسة.. ظهر شبح

ابتسامة على شفتيها قبل ان تسقط نائمة  
مرة اخرى.

\*\*\*

- مش بتاكل ليه يا احمد؟، بتفكر في اية؟

أيقظت ندى احمد من شروده بسؤالها، بدر  
الأخير

- في الشغل، اصل فيه شوية مشاكل

- طب سيب مشاكلك على جمب دلوقتي  
وكل واهتم بصحتك، انت مش بتاكل الأيام  
دي خالص

هذ رأسها ومنحها ابتسامة قبل ان يسألها

- نونة فين؟

- بتلعب في أوضتها، ومتقلقش خليتها تأكل  
قبل ما تنشغل في اللعب

وضعت قطعة الخبز في فمه وهي تسأله

بإهتمام

- مفيش اي خبر عن جوانة؟

توقف عن مضغ ما بداخل فمه لوهلة، دس

قطعة اخرى من الخبز في فمه بعد قوله

المختصر

- مفيش

تنهدت ندى بإستحياء.

\*\*\*

داخل فيلا اويس، كان الاخير يستجوب رزان

بعيون ضيقه

- كنتِ فين وقت ما جوانة خرجت من

الاوضة وإزاي فتحته اصلاً؟

- كنت في المطبخ بعمل اكل لحبيبة و كنت  
بكلم ماما اطمئن عليها، معرفش ازاي جوانة  
خرجت وقدرت تفتح الباب.. دي طلعت مش  
سهلة

أنهت قولها بإعجاب، طرح اويس سؤال آخر  
عليها لكن بحدة هذه المرة

- والممرضة فين؟، مش انا سايبها معاكِ!

- جتلها مكالمة من المستشفى واضطررت  
تمشي وقالت انها هترجع بسرعة بس  
معرفش مجتش لغاية دلوقتي ليه

- آية الإهمال دة!، انا هكلم جاسر الغبي..  
ازاي يجيب ممرضة مش متحملة مسؤولة  
 زي دي !!

ثم اخرج هاتفه وقام بإجراء مكالمة مع جاسر  
الذي لم يستقبل اتصاله، فلم يُعيد الكرة..  
نظر ل رزان وأخبرها بهدوء مُربّ

- على فكرة تصرفاتك ومبرراتك مش واثق  
فيهم ولا فيك، ولا مصداقهم

\*\*\*

اسدل الليل ستائره، داخل مكتب اويس

- سامح!!، انت عرفت مكان الحقير دة؟

انتفض اويس اثر غضبه وهو يهتف بقوله  
السابق، زفر جاسر بضيق

- هتقعد وتسمعني للآخر ولا أقوم وأمشي!  
اصلی مش ناقص عصبيتك دلوقتي

جلس اويس ونظر ل جاسر مُنتظراً ان يخبره  
ما لديه. ففعل الاخير.

- وصلت ازاي لسامح وامتنى؟، عرفت مكانه  
امبارح وقابلته النهاردة، وصلتله عن طريق  
موبایله اللي افتح بالغلط لثوانى واتفقل  
تاني .. زي ما انت عارف انه كان قافل موبایله  
خالص عشان محدش يعرف يتعقبه ولا  
يوصله، اتكلمنا انا وهو في اية لما قابلته؟،  
اتكلمت معاه على اتفاق جديد وهو وافق  
عليه

- اتفاق؟، اتفاق اية دة؟

- اننا هننسى اللي عمله...

قاطعه اويس بإستنكار

- نعم؟؟؟

- استني واسمع للآخر، دة لمصلحتنا  
هتف جاسر بنفاذ صبر، ثم اردف

- سامح هيبقى موجود عشان لو اتغدر بيك  
من احمد يلحقك

- مش محتاجه،انا هقدر اتص..

### قاطعه جاسر بحدة

- مفيش حاجة اسمها مش محتاجه،انا مش  
هبيقى موجود وانت هتبقى لوحدك..  
ومينفعش تبقي لوحدك في موقف زي دة،  
ممكنا تكون نهايتكم انت كلكم

تنفس اويس بغضب غير راضي عما يقوله  
جاسر، نهض الاخير قائلاً بحزن

- هتعمل اللي بقولك عليه غصب عنك،

سلام

بعد مغادرة جاسر. ظل اويس جالسًا مكانه  
يفكر لفترة وجيزة، مسح وجهه وهو ينهض  
ليغادر مكتبه ويصعد درجات السلم ليتجه

بعدها يميناً ليصل للغرفة التي توجد بها  
حبيبة ليطمأن عليها.. وجد رزان مستلقية  
على الأريكة فشعر بالراحة لوجودها معها،  
أغلق الباب وحانت منه التفاتة للغرفة  
المقابلة له.. الغرفة التي توجد بها جوانة، هل  
يذهب ويطمأن عليها!!!

\*\*\*

صوت خطوات تقترب منها في هذا الظلام  
الدامس، فجأة يتلاشى لتجد يد تحاول نزع  
ملابسها وضحكات شديدة من حولها، تحاول  
ان تضرب هذا الجسد وتحاول إبعاد يده  
عنها.. تصرخ مُترجية باكية بأن يدركها، لقد  
شق سترتها!! ركلته وهربت لكن سرعان ما  
تسقط ارضاً، هنالك شيء يقبض على  
قدمها.. يد من هذه؟، نظرت لصاحب هذه  
اليد كان اويس، اخذت تلهث وهي تنظر

حولها بخوف.. تلك الضحكات تصدر من رزان.. حبيبة.. سامح.. احمد وندى!!! كذلك جاسرا!، عادت لتنظر لاويس.. تنظر لحقتيه التي تشع شرداً والتي تُظهر نواياه الكريمه، فجأة جميعهم انقضوا عليها.. وهي تصرخ باكية.. تطلب النجدة.

انتفضت جالسة من نومتها.. قطرات العرق تسيل ببطء ودموعها تملأ وجنتيها، نبضات قلبها سريعة وهي تلهث، تنقل نظراتها حولها بإرتجاف.. انه كابوس!، تنهدت براحة وهي تمسح وجهها من دموعها وعرقها، انقطعت انفاسها مرة اخرى وتجمدت الدماء في عروقها حين دلف اويس وأصبح يقف امامها، هل ينوي إيذائها!! هل سيتحقق هذا الكابوس!.. اتسعت مقلتيها في صدمة من تلك الفكرة وارتجفت اطرافها خوفاً، تراجعت

للخلف وهي تضم جسدها اكثر حين اقترب..

صرخت بحدة رغم ارتجاف حروفها

- ابعد عني، إياك تقرب.. إياك

تسائل اويس، تصرفاتها غريبة.. لم ترتجف  
ومن ماذَا هي خائفة؟.. ماذا حدث لها لتصبح

بهذه الحالة فجأة؟، نظر للشرفة والنواخذ

كانت موصدة.. نظر حوله بعيون كالصقر

لعل هناك احد قد دخل دون علمه لكنه لم

يجد، عاد ليقترب منها.. فأسرعت هي

لتمسك بكوب الماء وتكسر اطرافه ثم

تضעה امام عنقها مُهددة اياه بـألا يقترب.

- لو قربت همومت نفسى، سامع!!

توقفت قدمه ورفع يديه قائلاً بـأنفاس

متسرعة

- ماشي ماشي، اهدي بس وارمي اللي في  
أيدك دة

هتفت رافضة بحدة

- ارميه عشان تؤذيني!!، مش هسمحلك،  
احسنلي اموت بدل...

عقد حاجبيه وهو يهتف بياستنكار

- انت بتقولي اية؟، مين قال اني هأذىكي؟  
ثم مد يده لها وعينيه تُظهر قلقه.. حثها

- هاتي دة بس وهنتكلم، هاتيه

حدقت به.. هل قلقه الذي تراه حقيقي ام انه  
تمثيل!!، هل يكترث لها حقاً!! لاحظ اويس  
تشتتها فأسرع ليأخذ الزجاج من يدها ويلقيه  
بعيداً، كانت انفاسه حارة غاضبة.. نظر للجرح  
الذي ضمته صباحاً وبحركة سريعة ووحشية

ضغط عليه بقوة كفه فصرخ بألم حتى  
دمعت عينها، خفف قوته وهو يقترب بوجهه  
لتصبح انفاسه مُقابلة لبشرتها الناعمة،  
صرخ بغضب

- شايفه اتجعتي ازاي؟، هتستحملي جرح  
تاني زي ده وأعمق؟.. انتِ اتجننتي؟؟

- ايوة اتجننت.. انتوا جننتوني، ليه  
متستعجلوش في موتي وتخلصوني!!!.. ليه  
بتأذونني، ليه مخليني عايشة على كوابيس  
طريقة تعذيبك وانتقامك مني!!، انا خايفة..

اختفى انفعالها الهستيري لتنس克ر حروفها  
وت بكى بطريقة مثيرة للشفقة

- خايفة من الموت، خايفة من بكرة.. انا  
قولت اني مش خايفة انا كدابة، انا خايفة  
اوي.. عقلي بيحبني وبيؤديبني.. بحاول

مفکرش بحاول انام و مفکرش بس عقلی  
رافض، رافض

شعر بضياعها وخوفها، شعر بحرارة جسدها  
وارتجافه، رفع يده لوجنتها دون إدراك منه..  
اتى ان يمسح دموعها لكن دفعها ليده أيقظه  
مما كان سيفعله ومما كان سيقوله، انه  
ممتن لأنها أيقظته قبل ارتکاب حماقة كان  
ليندم عليها لاحقاً.

تراجع للخلف بضع خطوات وهو يرفع رأسه  
ويبعد نظراته عنها، قال ببرود مُصطنع  
- لازم تخافي، وخليلكي كدة بتفكري وبتعذبي  
من كل دة

مسحت دموعها بعنف ونظرت له وقد  
اشتعلت حدقتيها ببغض ونفور بجانب  
انفعالها المفاجئ والحاد

- طلقني ، مش عايزه اموت وأنا على

ذمتك.. مش عايزة حاجة تدبطني بييك

حرك حدقتيه ساخراً لها.. رفع زاوية فمه

## طريقة مستفزة بجانب قوله

- تصدقی نسیت اپی متجوزک!!

ثم استدار ليغادر تاركاً إياها تستشيط غضباً

من رد فعله المستفز، القت الوسادة على

اُثره بغضب وهي تصرخ وتلعنـه.

استد جسده على الباب الذي اغلقه منذ

وهلة وطبق جفونه بقوة، كيف يتصرف

معها؟.. بل كيف يتصرف مع تقلباته؟؟.

\*\*\*

\*\*\*

من اليوم التالي بتواتر وبُطء شديد بالنسبة

لجوانة التي كان قلبها يُقبض كُلما فَتِح

الباب عليها.. كانت رزان في كل مرة، لم ترى

اويس ابداً في هذا اليوم.. كانت فقط تسمع  
صوته من الخارج.

كذلك اويس.. مر اليوم عليه وبداخله شعور  
سيء لم يستطع ان يكتشف سببه، حاول  
تجنب رؤية جوانة و الدخول في نقاش حاد  
معها مثلما حدث بالأمس.. لذا لم يدخل لها  
وظل يعني بحبيبة حيناً ويتحدث مع  
جاسر حيناً.

دق الساعة منتصف الليل، فتح اويس  
الباب و معه حبل بيده.. تقدم من جوانة  
الجالسة على طرف الفراش مُنتظرة قدومه،  
توقف امامها ورفع يده الممسكة بالحبل  
امامها ليقول بعدها

- مش هربطك بيه، في نفس الوقت مش  
عايز حركة كدة ولا كدة منك عshan وقتها  
هتلaciini...-

## قاطعته بإسلام

- متقلقش، مش هعمل أي حركه عشان أنا

عايزه أنهي الموضوع وأخلص من حياتي

بسريعة

امسك بذراعها وجرها للخارج حتى وصل إلى

سيارته، اصعدها ثم اتخذ مكانه خلف

المقود، تابعوهم رزان بنظراتها وهم يغادرون

والسعادة والراحة تملأها بالكامل.

داخل السيارة.. فتحت جوانة زجاج النافذة

واقترب منها لتنشق الهواء الطلق

وتبتسم بعدها بإستمتع.. انه لشعور رائع،

مدت يدها للخارج وتعالت ضحكتها

بسعادة، نظر لها اويس بإستغراب.. لماذا

تضحك هكذا؟.. هل هي تشعر بالسعادة

حقاً! ام انها تودع ذلك الشعور.. تودعه؟

استنكر ذلك.. فمنذ دخوله لحياتها لم تتذوق  
جوانة شعور السعادة أبداً.

مد يده وسحبها له بخفة فتناثرت خصلات  
شعرها امام وجهها.. تخطى شعوره بخفقان  
قلبه وسألها بإستخفاف

- اتجنتي؟

قابلت وجهه المتهمج بابتسامة بريئة لم  
يرأها من قبل.. ابتسامة سرقت قلبه مرة  
اخري!!، قالت جوانة بلطف

- ليامنيتين هتحققهملي قبل ما اموت،  
ودي واحدة منهم.. فسبني

تخلصت من يده بخفة وعادت لتنظر  
للطريق و تستمع بلحاظاتها الاخيرة.

لقد تصالحت مع نفسها.. انها راضية الان  
عما سيحدث لها، انها تتقبل فكرة الموت..

انها افضل بكثير من حياتها تلك، انها  
مظلومة.. وليست ظالمة وهذا يخفف عنها  
الكثير، استمعت لقلبها.. ادركت ان هناك  
شخص يسكنه.. شخص لا يجب ان  
يستعمره اكثر لذا موتها سيخلصها من هذا  
أيضاً، لكنها قررت شيء.. لا تعلم هل قرارها  
صحيح ام لا لكنها ستتفذه، فقرارها لن يفرق  
بعد ذهابها من هذه الحياة القصيرة.

\*\*\*

وقف اويس سيارته في هذا المكان المهجور..  
ترجل وأخذ جوانة ليسيرا قليلاً للداخل، اخرج  
سلاحه وصوبه على رأسها.. ضحكت جونة  
قائلة

- حاسة اني في فيلم اكشن ليه!!

بعد قولها رأت احمد الذي كان ينتظركم..  
توقف اويس بمسافة ليست قليلة عنه  
ووقف ليصل صوته لـ احمد

- مالك وشك قلب كدة ليه؟، عشان شوفت  
جوانة!!! خطتك باذت؟

تنفس احمد بقوة ووقف بحنق

- قول عايز اية يا اويس

- اللي عايزه سهل اوي، عايز اخذ حق حبيبة

- ماشي حساب حبيبة دة بيني وبينك

ضحك اويس وعقد حاجبيه بإستنكار بجانب  
نبرته الحادة

- مدام بيني وبينك دخلتها من البداية ليه!

اجاب احمد بطريقة استفزت اويس

- انت اللي أجيتنى وقتها، وغير كدة  
مكنتش ناوي اعملها حاجة بس انت اللي  
جنيت عليها

- وانت دلوقتي اللي بتجي على اختك مش  
انا، وانت اللي أجيتنى، نفس كلامك.. اية  
رأيك!، شايف ان في ظلم لا سمح الله؟!

سخر في نهاية قوله، رفع احمد يده وتقى  
خطوة تلو الأخرى قائلاً بحذر

- طيب نتحاسب انا وانت الاول، ولو طلعت  
منها يبقى مش هتلمس جوانة  
قهقهه اويس وهو يشير له بأن يتوقف..  
تحدى بشقة

- طب اوقف عندك كدة ومتقربش اكتر، انا  
مش غبي عشان تلهيني في الكلام، وكمان

خاف مني عشان لو دخلت معاك انت مش

هترجع منها صدقني

لحق اويس قوله باقترابه من جوانة اكثـرـ

تلاعب بكلماته بمهارة تستفز احمد بلـ

ـ تصيبة بصدمةـ

- وغير كدة مراتي هترضى باللي انا عايزهـ

ـ صحيح انت متعرفش ان اختك مراتيـ!

ـ سقط فك احمد بصدمةـ.. لم يستطع انـ

ـ ينطق بحرف من صدمتهـ.. جوانة اخته زوجةـ

ـ هذا الحقير الخائن!!، ضحك بصدمة غيرـ

ـ مستوعبـ.. تهجم وجهه رافضاً تلك الحقيقةـ

- مستحيل، مستحيل جوانة تكونـ..

ـ قاطعته جوانة ببساطةـ

- مفيش حاجة اسمها مستحيل، هو خدعنيـ

ـ وخلاني اتجوزه بموافقة منيـ، وقعني في حـبهـ

- وقعني في...

رمش اويس بعينيه غير مصدقاً.. كرر قولها  
الاخير بصدمة، خفق قلبه وهو ينظر لها  
بعيون متسعة، فرفعت جوانة زاوية فمها  
وهي تبادله نظراته قبل ان تخطف من يده  
السلاح وتبعد عنه لتصوبه نحوه، فأنقلب  
السحر على الساحر!

ماذا حدث وكيف أخذته بغتة هكذا؟.. لا  
يدري، حتى انها لم تدعه يستوعب حركتها  
لتتعرف وهي تسخر من نفسها

- زي ما سمعت، حبيتك انت.. بحركاتك  
المزيفة حبيتك وووعلتني، بالدفا اللي كنت  
بحس بيها وأنا جمبك والأمان اللي كنت  
بتتخيله وقعني في حبك، انت جيت في وقت  
كنت محتاجة فيه شخص جنبي ويبيقي

سندی.. انت اصطنعت کل دة وأنا صدقـت  
ووـقـعـتـ وـمـحـدـشـ سـمـىـ عـلـيـاـ  
ضـحـكـتـ بـأـسـتـيـاءـ وـهـيـ تـتـابـعـ

- تـعـرـفـ،ـ حـاـولـتـ أـكـرـهـكـ..ـ أـكـرـهـكـ اـنـتـ،ـ بـسـ  
فيـ گـلـ مـرـدـ كـنـتـ بـكـرـهـ أـفـعـالـكـ وـبـسـ..ـ قـلـبـيـ  
رافـضـ يـكـرـهـكـ،ـ اـنـاـ نـفـسـيـ مشـ مـسـتـوـعـبـةـ اـنـيـ  
حبـيـتـكـ لـلـدـرـجـةـ دـيـ..ـ اـمـتـىـ وـإـزـايـ قـدـرـتـ  
تخـلـيـنـيـ بـالـضـعـفـ دـةـ قـدـامـكـ!!

اهـتـزـ كـيـانـهـ لـإـعـتـرـافـهـاـ..ـ لـنـبـرـتـهـاـ الضـائـعـةـ  
وـشـعـورـهـ باـسـتـيـائـهـاـ لـمـ تـمـلـکـهـ منـ حـبـ لـهـ،ـ اـنـهـ  
لـعـبـءـ عـلـيـهـاـ..ـ وـعـلـيـهـ أـيـضاـًـ.

مدـ يـدـهـ لـهـ قـائـلـاـًـ

- هـاتـيـ السـلاحـ دـةـ مشـ لـعـبـةـ

- مـتـخـفـشـ مشـ نـاوـيـةـ اـقـتـلـكـ

ثم صوبت جوانة المسدس على رأسها..

ونقلت تنظر ل احمد وهي تقول

- امشي من هنا، انت ليه جيت اصلاً!!..

متمسلش انك خايف عليا وأنا اهمك اوبي

- طبعاً تهميني انت اختي، انت مني.. ازاي

تفكري كدة!!

هتف احمد بعتاب، قابلت جوانة ذلك بتهكم

- ازاي افكر كدة!!، فكرت كدة بعد اخر موقف

كان بيننا.. نسيت!!

- قولتلك اني محاولتش اقتلنك، مش

مصدقاني ليه!!!

هتف بنفاذ صبر، ابتسمت جوانة وهي ترمي

أويس.. هزت رأسها وهي تنهي الحديث

- مش مهم انت ولا غيرك

- لا.. مهم يا جوانة، متخليش الفجوة تكبر

بینا

نازع احمد وهو يتقدم منها لكنها اوقفته

بحدة

- متقدبشن

- نزلي السلاح يا جوانة

صرخ احمد بقلق حقيقي، استمرت جوانة

بسخريتها في حديثها معه

- خايف اموت نفسي!!، ولا خايف لأنك في

مسرح الجريمة؟؟

- خايف عليكي طبعا، جوانة اانا اخو...

قاطع قوله صوت إطلاق النار.. ركض اويس

سريعاً حين ادرك انها طلقة غدر، ركض

ليجذب جوانة لحضنه ويختبئ بها ليحميها،

ضمها اكثر حين شعر بإرتجافها ليطمأنها،  
بعد لحظات هدا الوضع.. أبعدت جوانة رأسها  
عن حضنه وهي تسأله بخوف

- آية اللي حصل؟

- خليكي هنا، هشوف اي...

قاطعته وهي تتمسك به اكثر.. رفضت  
اوامرها

- لا، ممكنا يحصلك حاجة

مسح وجنتها بكفه بحنان قائلاً ليطمأنها

- متخافييش، هشوف بس

ابتعد عنها ثم تدرك يدها وهو يمنحها نظرة  
دافئة، تخطاها واختفى.. وضعت يدها على  
يسار صدرها الذي يعلو ويهبط، حاولت تهدأ  
نفسها.. نظرت لنفسها لم يُصيّبها شيء!

نظرت امامها حين تذكرت احمد، هل  
اختبئ؟، لا تعلم لم انقبض قلبها حين  
تذكريته.. وضعت يدها على الحائط وسارت  
حتى وصلت لنهاية حائط المبنى ونظرت  
للساحة الفارغة.. وجدت اويس يلتفت حوله  
ناظراً للأعلى.. انخفضت حدقتيها لتقع على  
جسد احمد المستلقية على الأرض،  
تسارعت نبضات قلبها بخوف وهي تقدم  
ناحيته.. هناك دماء تلطخ ملابسه، هل  
أُصيّب!!!

- أَحْمَد!!

توقفت خلف اويس مباشرةً وحدقتيها  
معلقة على احمد الذي يلفظ انفاسه الاخيرة  
كما يبدو.. نطق اسمه بصدمة ونبرة بها  
ارتفاعه خوفاً، التفت اويس لها وتقابلت  
نظراته مع خاصتها لوهلة قبل ان تعود

لأخيها.. تابعت خطواتها له ودفعت يداويس  
بعيضاً عنها حين حاول ان يوقفها عن  
الاقتراب من اخيها، جئت على ركبتيها  
وحملت رأسه لتضعها على قدمها.. بلعث  
لعاها وتحدى بصوت متحشرج وقد  
امتلأت مقلتيها بالدموع

- احمد مالك؟، احمد انا كنت عايزه اخوفكم  
بس.. احمد الرصاصه مصابتكش انت  
بتخدعني قوم، انت عامل كدة ليه !!

صرخت باكيه وهي تنظر لحالته، اخذت  
تشهد بالبكاء وهي تحرك جسده بعنف  
يفتح نصف عينيه.. حرك شفتويه بقوله  
الاخير والمقطوع

- انا.. اخوكي

يتبع..

#مي\_علاء

اتأثروا من اخر مشهد زبي ولا لوحدي ..  
عيني دمعت وأنا بكتبه

توقعوا الأحداث الجاية هيحصل فيها اية؟

وواصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

عارفة اتأخرت عليكم اووي بس سماح كنت  
مشغولة وتعبانة

قراءة ممتعة

الفصل الثالث عشر - تعقد الأمور -

كان سماح يتابع كل ما يحدث من فوق  
المبني المقابل لهم.. مبني قديم مهجور به  
طابقين فقط، يتابع حركات احمد.. هناك  
نيدان تتراجح بداخله الان، نيدان رغبته في

الانتقام منه لم سببه له من اذى وتهديد،  
اخراج المسدس وصوبه على احمد.. شاهد  
تصرف جوانة التي تصوب السلاح على  
رأسها، تسائل ماذا تنوی ان تفعل!!!.. أعاد  
نظراته لـ احمد.. حرك حدقتيه لخلف الاخير،  
هناك ظل احدهم يقف خفية.. اضاق عينيه  
وهو يتسائل إذ ما تراه عينيه حقيقة، هل  
هذه رزان!!!.. ماذا تنوی ان تفعل ولماذا  
تحمل السلاح!!

اخفض سلاحه بصدمة وحيرة بعد إصابة  
احمد، ما هدف رزان من ذلك!!!.. هل فعلت  
ذلك وفقاً لإتفاق هو لا يعلمه ام ماذا؟؟.

\*\*\*

في المستشفى

أُغلق الباب على احمد داخل غرفة العمليات  
 بينما جوانة تقف تنظر ليدها وملابسها التي  
 أصبحت ملطخة بدماءه.. تنظر بصدمة،  
 امتلأت مقلتيها بالدموع وهي تسترجع  
 كلماته الاخيرة.. سالت دموعها على وجنتيها  
 بحرارة تحرق قلبها قبل وجنتيها، هزت رأسها  
 رافضة فكرة موته ورحيله التي قفذت امامها  
 بطريقة وحشية، انتفضت صارخة حين  
 شعرت بيد تُضع على كتفها.. استدارت  
 بعنف وفزع وهي تدرك انه أويس، تراجعت  
 للخلف بتلقائية وحدقت فيها تشتعل بمشاعر  
 كثيرة بدايتها الغضب ونهايتها العتاب..  
 فكرت انه السبب في ما ححدث.. هل كان هذا  
 مُتفق عليه!!!.. هل كان ينوي قتله امامها  
 وهكذا ينتقم!!!

هجمت عليه وأخذت تضربه بقبضتها باكية..  
تخبره انه السبب.. انه خدعها للمرة الثانية..  
وجوده في حياتها دمراها.. كانت تمنى الموت  
حقاً لينتهي كل هذا.. لم ترد ان يتأندي اخيها  
من اجل زوجته وابنته، كانت ستتضحي  
بنفسها لأجلهم.. نعم لقد كانت تكن الحقد  
لأخيها لاعتقادها انه حاول قتلها ولم يفعله  
لكن في النهاية هو اخيها.. من الصعب عليها  
رؤيته يُقتل امامها.

أمسك اويس ذراعها وجذبها له حيث  
أصبحت تشعر بأنفاسه المتسارعة، اخبرها  
وهو يقسم

- والله ما خدعتك ولا كنت عارف ان دة  
هيحصل.. معرفش مين اللي غدر بيء بس  
مش انا، انا لو عايز اقتله هعمل كدة بدون ما  
احتاج اني اخفي نفسي

كان صدقه ظاهر عليه لكنها لم ترد ان تراه،  
كانت سماء عينيه تلمع ببريق لم تراه به من  
قبل لكنها تجاهلت ذلك أيضاً، دفعت يده  
عنها وهي مازلت بالقرب منه. تنفست بقوه  
قبل ان تخبره بجسم وتوعد

- لو حصل حاجة لأحمد مش هسامحك..  
والمرة دي هنفذ كلامي

ثم استدارت لتجلس على المقعد  
البلاستيكى.. ودموعها تسيل بهدوء، نظرت  
له بطرف عينيها وقالت بإذعاج

- ياريت تمسي من هنا لان وجودك خانقني  
تنهد بقوه قبل ان يلتفت ويبعد، اعتقدت  
انه سيغادر لكنه في الحقيقة خرج ليجري  
مكالمة عنيفة مع جاسر.. هل هذه خطة منه

وسامح قام بتنفيذها؟؟.. ولماذا لم يخبره؟،  
انكر جاسر ذلك وقد كان مُتفاجئ.

- انا ازاي هعمل حاجة زي دي وأنا اللي  
كنت رافض انك تقتلها او تخوفه حتى!!

- يعني سامح اتصرف منه لنفسه؟!!

صرخ اويس غاضبأً به شيئا من السخرية،  
خبره جاسر بشك

- طب ما ممكن يكون في طرف تاني خالص  
غير سامح، عموما انا هكلمه عشان اقابله  
دلوقتي ولو طلع هو اللي ورا قتل احمد انا  
مش هرحمه

ثم استفسر

- بس قولي احمد عامل اية؟؟.. عايش؟

- عايش، في أوضة العمليات دلوقتي وربنا

يستدر

- وجوانة؟

- فاكرة ان انا ورا اللي حصل لأحمد وطبعاً

منهارة

- متسيبةهاش لوحدها وخليك معاهها، عارف

انك ممكن تكون مبسوط للبي حصل وأنك

شمـت..

استشاط اويس غضباً من قول الآخر، كيف

يحكم عليه او يتحمل ذلك!!، لذا قاطعه

بحدة

- وانت تعرف منين اني كدة!!، انت دخلت

جوايا!!

حاول جاسر تصليح الموقف سريعاً

- مش قصدي والله، عموماً خليك جمبها  
للأمان لحسن يكون ورا اللي حصل لأحمد  
نفس اللي خطفوا جوانة

- خلص انت بس وشوفلي سامح  
متقلقش انت، انا هخلص سامح خلال  
 ساعتين وهكلمك علطول

انهى اويس المكالمة ثم عاد ليقف بعيداً  
عن جوانة بالقليل.. ينظر لها من حين لآخر  
وعينيه تفيض قلقاً عليها، فلونها أصبح  
باهت والحزن كس وجهها ودموعها لا  
تتوقف، فكر في هذه اللحظة ولأول مرة ينتابه  
هذا الشك وعدم اليقين في امر انتقامه، هل  
كان يجب ان ينتقم من خلالها!!، انه يشعر  
بالضيق.

\*\*\*

ذهب جاسر لمنزل سامح الذي قابله على  
الباب وكأنه كان في انتظاره.. توقف جاسر  
ووضع كفيه في جيب بنطاله قائلاً بهدوء

- اكيد عارف انا جي ليه؟

تحرك سامح بعيداً عن منزله ليلحق به  
جاسر، سأله سامح بثبات

- احمد عايش ولا مات؟

- يعني انت ورا اللي حصل!!

- كان نفسي أكون انا

قالها سامح بصراحة.. ثم أضاف بشفافية

- بس طلعت جبارة ومش سهلة رزان دي

- بتدخل رزان دلوقتي ليه في الكلام!!

أخبره سامح بما سبب له جاسر الصدمة

- هي اللي طخت على احمد، انا شوفتها

- انت بتقول اية!

- يعني انت مش متفق معاهها!!!

استخف سامح به حين رأى دهشته من  
قوله، ثم أضاف حين ادرك انه لا يعلم عن  
الامر، اخبره بتحذير

- عموماً رزان بتلعب من وراكم وبتخطط،  
مش عارف غرضها من دة اية بس هي ورا  
اللي حصل النهاردة وكمان ورا خطف جوانة

نعم!!!، رزان ورا خطف جوانه!!؟-

- بعد ما انا قررت اني اسمع لضميري واني  
بعد عن الكل وعن اللي بيحصل لقيت رزان

بتكلمني وطالبة اننا نتقابل، قابلتها بعد  
محايلة منها لقيتها جاية ومعها رجلين من  
رجاله خليل، ادتنى فلوس عشان أساعدها  
في خطف جوانة واني اشيل الموضوع ان  
ابقى انا اللي في الصورة قدامكم.. بس انا  
رفضت في الاول بس هددتنى بعيلتي  
فأضطررت أواقف، وافقت بس متراجعتش  
عن اني أقول لجوانة عن الحقيقة واعتذرتلها  
وطلبت منها انها تسامحني

لم يعطي جاسر فرصة لسامح لكي يكمل  
ليطرح تساؤلاته

- استنى استنى، يعني رزان هي اللي ورا  
خطف جوانة، هي اللي طلبت منك انك  
تساعدها على خطفها؟؟

- ايوة، وتقدر تسألها وهي مش هتنكر لأنها  
بررت لي تصرفها على انها عايزه تحمي اويس

- تحمي اويس!! هي لسة بتفكر فيه  
وبتحبه!!

حدث جاسر نفسه بخفوت وذهول، قال  
سامح بجدية وحزن

- لوسمحت يا جاسر بيه، انا مش عايزة ادخل  
في انتقامكم تاني.. عايزة ابقى بعيد عنكم وعن  
احمد، عايزة أعيش حياة طبيعية بعيدة عن  
كل الإجرام دة والعنف، فلوسمحت انسوا اني  
عايش على نفس الأرض اللي انتوا عايشين  
فيها.. واتمنى الآنسة جوانة تسامحي لأنني  
كنت بخدعها وأنا معاكم

تخطى سامح جاسر وابتعد.. ابتعد عن دائرة  
الانتقام التي أوقع نفسه بها وهو ليس له  
دخل فيها، ابتعد ليصلح حياته التي أفسدتها  
من أجل المال.. يريد الان ان يحيا حياة  
كريمة ومسالمة.

ظل جاسد واقفاً يفكر بما قاله سامح له وهو  
مازال تحت تأثير الصدمة، اخرج هاتفه الذي  
يرن واجاب بشرود

-انا جايلك، مينفعش اقولك على التليفون

\*\*\*

في المستشفى

مرت ساعتين على دخول احمد لغرفة  
العمليات، فُتح الباب وخرج الطبيب.. هرعت  
له جوانة وهي تسأله بقلق وتوتر

-ها يا دكتور، احمد عايش؟؟.. عرفت  
تنقذه؟؟، العملية نجحت؟

- نجحت العملية الحمد لله فمتقلقيش

ابتسمت جوانة وملأتها الراحة بعد قول  
الطبيب، بكت بسعادة وكادت ان تعانق

الطيب لكنها ادركت ما ستفعله وترجعت  
سريعاً.. شكرته الاخيرة بحرارة قبل تركها،  
جلست وأخذت تشكر الله وتحمده.

بعد فترة وجيزة نهضت لتأخذ هاتف احمد  
من الممرضة التي اخرجت ممتلكاته خارجاً،  
ضغطت على الزر لينير الهاتف وتظهر صورة  
احمد معها.. ارتسمت على شفتيها ابتسامة  
صغرى بتلقائية لرؤيتها ذلك، ظلت تتأمل  
الصورة قليلاً ثم قامت بالإتصال بندى التي  
أجبت سريعاً وكانت منزعجة

- انت مجتش ليه كل دة؟، هو دة ساعة

وجي!!!

- انا جوانة يا ندى

- جوانة!!، انتِ فين حرام عليكي

هفت بعتاب وقلق، تنفست جوانة بقوّة ثم  
أخبرتها بهدوء

- تعالى للمستشفى يا ندى، احمد دخل  
العمليات

سمعت جوانة صوت تنفس ندى المتوتر  
بعد قولها قبل ان تهتف بفزع وقلق عليه

- نعم!!، احمد.. احمد كويس؟، ماله حصله  
اية؟.. هو ليه في العمليات؟؟

- متقلقيش هو كويس وخلصت عمليته،  
تعالي بس وفهمك كل حاجة

- ماشي ماشي، بس اني مستشفى؟؟

\*\*\*

بعد مرور ساعة، قابل أويس جاسر امام  
المستشفى

- ما تقول يا جاسر، بأي رد منك مش هبقى  
هادي وانت عارف.. فخلصني

نفذ صبر اويس من انتظاره لجاسر كي  
يتحدث، تنفس الاخير بتوتر. كيف يخبره؟

- زي ما قولتلك ان في طرف ثالث، بس  
منعرفش مين

كذب جاسر، كذب من اجل رزان التي ذهب  
لرؤيتها قبل ان يأتي لها اويس، التي ترجمته بـألا  
يخبر الاخير عن فعلتها.. أخبرته انها فعلت  
ذلك لأجل اويس فهي مازالت تحبه.. وهي لا  
تريد خسارته، فكر إذ بلغ احمد عما حدث  
ستقع رزان تحت يدي الشرطة.. لذا يتمنى  
الا يحدث ذلك.

- وانت صدقته؟؟، اكيد بيقول كدة عشان  
تسيبة

## هتف اويس بحدة، وضح جاسر

- انا مصدقه اه لأنه شاف اللي صوب على  
احمد، بس كان مغطي وشه فمترافقش  
عليه.. وحتى لو ليجذب كله هيبيان

- مش هعتمد عليك مرة تانية في حاجة  
قالها اويس قبل ان يعود للداخل وبداخله  
غضب من عدم معرفة الشخص الذي  
تسبب بذلك.

\*\*\*

في طريق اويس للصعود لغرفة احمد رأي  
ندي التي كانت ترکض والقلق والخوف  
ظاهر على ملامح وجهها بوضوح، تعرف  
عليها سريعاً فهو كان يراقب عائلة احمد  
جميعها.

وصل للطابق المطلوب ووقف بعيداً يشاهد  
ما يجري بين جوانة وندى.

- احمد فين يا جوانة احمد فين؟؟

سألت ندى جوانة بقلق وهي تكاد ان تبكي،  
ربتت الاخيرة على كتفها محاولة تهدأتها

- اهدي بس يا ندى هو كويسن، شوية  
وهيدخلونا

- طب قوليلي هو حصل اية؟؟، وماله اصلا؟

- اتصاب برصاصة

ضربت على صدرها بصدمة، اخذتها جوانة  
وجلست بها ثم تابعت وقصت عليها  
ماحدث بل القصة بأكملها.. من البداية، لكنها  
حذفت بعض الأشخاص كحبيبة وما فعله  
احمد بها، أخبرتها برغبتها بالانتقام التي

تولدت بداخلها وأخبرتها عن زواجها وخداع  
الأخير لها لينتقم من احمد.

كانت جوانة تتوقع رد فعل عنيف منها وقد  
صدق توقعها.. فقد تجاهلت ندى كل ما  
أخبرتها به جوانة وتمسكت بأن الاخيرة هي  
السبب فيما حدث لأحمد، نهضت غاضبة  
تلومها بعنف وقسوة، لم تدافع جوانة عن  
نفسها وحاولت تجاهل كلماتها فهي تعلم ان  
ندى غاضبة وما ستقوله شيء طبيعي في  
موقعها.

- أمشي من هنا، امشي

صرخت ندى وهي تنهض جوانة وتدفعها  
بعيداً.. كادت ان تسقط لكنها تمالت  
نفسها، اشارت لها بأصبعها بتحذير

- مش عايزه عيني تشوفك، ولو شوفتك

هبلغ عن المجرم اللي اتجوزته دة

- انا مش مجرم

اتي صوت اويس الخشن من خلف جوانة

التي استدارت بغضب لتنظر له بحدة.. مازا

يفعل هنا الم تطرده؟، عادت لتنظر ل ندى

التي قالت بحدة

- وجيباه معاكى كمان!!، ناوية تقتلني اخوكي

باتفاق معاه!!

أدت ان تدافع جوانة عن نفسها لكن اويس

تحدث

- محاولناش نقتله أولاني عشان نحاول نقتله

دلوقتى

- انا هبلغ الشرطة حالاً

وأخرجت هاتفها لتنفذ قولها، فجأة وجدته  
يُأخذ من بين يديها من قبل اويس الذي قال  
بهدوء مخيف

- اهدي كدة وافهمي وبعدها نشوف  
هتكلمي تصراتك على نفس الطريقة ولا لا

اسرعت جوانة وجذبته من ذراعه بغضب  
لتقف امامه وتحفي ندى خلفها.. ضربته في  
صدره وهي توبخه

- انت بتعمل اية هنا؟، مش قولتلك امشي

تجاهلها ونظر لندى فصرخت به

- إياك تفكر تأذيها او تكلمها حتى

نظر لها وزفر بنفذ صبر، قالت ندى

- متلعيش عليا وتعملني فيها انك خايفة  
عليا وانتِ معاه اصلاً

نظرت لها جوانة بحزن، بينما غضب اويس  
وجذبها من ذراعها ليأخذها بعيداً.. اخذت  
تصرخ به بغضب مُطالبة ان يترك يدها لكنه  
لم يكتثرث، ترك ذراعها بحدة خارج  
المستشفى.. اتى دوره هو في الصراخ  
والغضب عليها

- انتِ كدة لية!!، لية تسمعي كلام زي دة  
وانتِ معمليش حاجة؟.. مش انتِ السبب  
في اللي حصل ف لية ها لية؟؟

كان غاضباً فهو يدرك صعوبة هذا الشعور  
جيداً.. شعور ان تُلام على شيء لم يكن  
بيدك حيلة لكي توقفه، ضحكت جوانة  
ساخرة بحدة

- لا انا السبب، انا اللي دخلتك حياتنا.. لو  
معملتش كل دة مكناش وصلنا لللي  
وصلنا له دلوقتي، وغير كدة انت بتتكلم معاعيا

كدة لية كأنك بتهتم مثلاً او كأنك مأذنيش  
قبل كدة؟، كلامها ولا حاجة جمب اللي انت  
عملته فاهم

صرخت في النهاية بقهر واتت ان تغادر لكنه  
تمسك بها، تنهد ثم قال بهدوء محاولاً  
إقناعها

- وجودك هنا ملحوظ لازمة وهيأذيكى بس،  
فتعالي معايا

قطعته بشراسة

- اجي معاك فين ان شاء الله؟، لتكون ناوي  
تحبسني تاني!!

حاولت ان تتملص منه قائلة بغضب وهي  
تلهث

- سيب ايدي وإلا هصوت والم عليك خلق  
الله، آاه

تأوهت حين شعرت بألم في ذراعها المكسور  
من فرض حركتها ومقاومتها، تركها وهو  
يرفع يديه قائلاً بلطف

- خلاص اهدي اهدي، تعالى اخذك ونشوف  
الجبس دة وبعدها تروح في المكان ال...

قاطعته مرة اخرى بصراخ

- هروح لوحدي مش هروح معاك، وابعد  
عني بقى

ثم التفت وعادت للمستشفى.. فلحق بها  
وحاوط كتفها بذراعه بدقة دون ان يؤلمها..  
أدت ان توبخه وتبعده لكنه قال

- متعمليش فضيحة هنا في المستشفى  
عشان اخوكي

فصمت لكتها ارادت ان تأخذه خارجاً لكنه  
كان قوي ليجبرها على إكمال طريقهم  
لطبيب العظام.

غادر اويس غرفة الطبيب بعد ان اطمأن انها  
بخير ليجيب على مكالمات رزان له

- نعم يا رزان في حاجة؟ -

- انت فين كل دة؟، في حاجة حصلت ولا  
اية؟؟

- اتصلي بجاسر وهو هيقولك كل حاجة،  
قوليلي.. حبيبة عاملة اية؟

- بتسألني عنك، انت هتتأخر؟

- شوية كدة، خلي بالك منها عقبال ما اجي

- متقلقش

انهى المكالمة ثم عاد للداخل وقد انتهت  
الممرضة من تجديد الجبس، شكر الممرضة  
وقد وصته مع ابتسامة

- خد بالك من مراتك شوية كمان

- انا مش مراته

هتفت جوانة بحق، فنظرت الممرضة  
بإستغراب فابتسم اويس قائلاً للممرضة

- هحطها في عيني

أحرقته جوانة بنظراتها الغاضبة، نهضت  
وسارت تضرب الأرض للخارج. تعالا رنين  
هاتف اويس فأجاب على رزان

- الحق يا اويس.. حبيبة مش عارفة مالها  
بس هي تعبانة، تعالى بسرعة

- جاي حالاً

أغلق والقلق تملكه، نظر لجوانة وسار في  
اتجاها ليمسك رسغها ويجرها خلفه،  
اصعدها السيارة عنوة وصرخ بها مُحذراً

- أياكي تنزلي، مش فاضي الحقك

\*\*\*

### في المستشفى

دخلت ندى لـ احمد الذي كان مستلقى على السرير وملامحه تظهر عليها التعب، وضعت يدها على فمها تكتم شهقة بكائها.. رؤيتها هكذا تؤلمها، تابعت طريقها اليه وجلست على الكرسي لتمسك يده بعدها وتقبلها وتعالى شهقاتها رغمًا عنها.

- انا هنا يا احمد، يلا قوم عشان نرجع لـ نونا

حببيتك

اعاقتها دموعها فصمت لثواني ثم أكملت

يعتاب وهي تبكي

- دة اللي هترجع بعد ساعة!!، انت كدبت

عليا، انت ازاي تروح للموت برجلك!،

مفكرةش فيا ولا في نونا؟؟.. ازاي هنعيش

وإزاي هربها بدونك!، يلا قوم ورد عليا.. قوم

طمني يا احمد قوووم

اخذت تشهق في النهاية، ظلت هكذا لفترة

وجيزة قبل ان ترفع رأسها وتمسح دموعها..

اخذت تتحدث معه وتسأله

- انت محاولتش تقتل جوانة انا عارفة انا

متأكدة ان عمرك ما تأدي حد من دمك،

بس.. بس اية سبب انتقام اللي اتجوزته

جوانة منك؟، انت عملتلها اية؟.. انت

معملتش حاجة وحشة ليه صح!!، انا واثقة

فيك يا احمد.. متكسرش ثقتي ارجوك

وعادت للبكاء مرة اخرى، انها خائفة منه  
وعليه.. خائفة من كسره لثقتها فلا تعلم ما  
رد الفعل الذي يجب ان تتخذه وقتها.

\*\*\*

كانت رزان تشاهد دخول اويس وهو ممسك  
جوانة للفيلة، تملكتها الغيرة والحنق.. كورت  
قبضتها بغضب وهي تنقل نظراتها ل حبيبة  
النائمة، نعم هي كذبت بشأن سوء حالة  
حبيبة.. كذبت لتحضره لها ولكنها لم تتوقع  
إحضاره ل جوانة، هذا اغضبها وبشدة.

دخل اويس الغرفة تاركاً جوانة على الباب،  
كان يلهمث وهو ينظر لحبيبة النائمة، جذبت  
رزان انتباھه بقولها

- اديتها المهدأ ونامت من شویة قليلين

تقدمن من حبيبة وربت على شعرها بحنان  
وقد أرتحت ملامحه وأصبح مرتاح، قبل  
جبينها ثم سأل رزان

- تعبت لوحدها كدة ولا حصل حاجة؟

- لوحدها

- سيبيني لوحدي مع حبيبة، خدي جوانة  
للأوضة

- انت جايبني تحبسني!!، انا عايزه أمشي

هتفت جوانة بحدة وإعتراض، وهمت  
بالمغادرة فأسرعت رزان وعرقلتها بإشارة  
منه وفعلت ما طلبه منها، أدخلتها الغرفة  
عنوة وأغلقت الباب عليهم، دفعتها بقوة  
أسقطتها أرضاً فتأوهت جوانة، أظهرت رزان  
وجهها الحقيقي سريعاً.. قالت بحد

- انا مش عارفة انتِ ازاي محظوظة كدة؟  
انتِ مستقصدة تستفزيني وتفصيل جمب  
اويس؟، اخوكي خد الرصاصه بدالك قولنا  
ماشي.. قولت خلاص هتفضل مع اخوها  
وهتبعد عننا بس لا.. لاقيتك راجعة مع  
اويس

أنهضت جوانة نفسها وهي تدرك كلماتها  
التي قالتها في الوسط.. تمهلتها وسألتها بحذر  
- ثواني ثواني، ازاي احمد خد الرصاصه بدالي!!،  
يعني انتِ بتعترفي أنكم متفقين على أنكم  
تصيبوني انا مش احمنا

- كنت ناوية اقتلکم انتم الاثنين بس للأسف  
انتِ استخبيتي وحميتي نفسك  
تمتمت جوانة بعدم تصديق وقد امتلأت  
مقلتيها بالدموع.. كان من المفترض ان

تلقى هي تلك الرصاصة وليس اخيها، لماذا  
فشلت في تصويبها، هاجمت جوانة على رزان  
وهي تصرخ بها باكية

- لية غلطتي وطختي عليه هو!!! لية مصوبتيش عليا صح!!! لية غلطتي لية عملتني فيه كدة؟؟

دفعتها رزان عنها بقسوة وقالت ببرود  
وسهولة

- نفسك تموي اوي كدة!، ممكن اموتك  
دلوقتني لو عايزة ومحدش هيعرف.. هعمل  
كأنها عملية انتحار

- انت مهووسة بقتلي ليه؟، مهووسة بإنتقام  
مش انتقامك ليه؟؟؟

## صرخت جوانة بقهر، أجابـت رزان بوقاحة

- آة مهووسة وعايزة اقتلك وأخلص منك..  
عايزة اويس ليَا لوحدي، وانتقام اويس هو  
انتقامي.. انا وهو واحد، دخلتي اللعبة بمزاج  
اويس وهتخرجى منها بمزاجي

- لو عايزة اخد اويس منك هاخده، لو كنت  
عايزة كنت خدته من زمان

أنهت قولها بحدة، ضحكت رزان بحقن وهي  
تردد بتسرع ودون تفكير

- انتِ خديه وانا بحاول ارجعه.. اويس مايل  
ليكي والدليل انه بيحميك في كل مرة،  
اويس مش راضي يأذيك وخايف عليكي..  
مشوفتش ازاي حماكي بعد ما ضربت  
اخوكي بالرصاص!!، انتِ خديه مني  
وبتمثلي دلوقتي دور العبيطة

ادركت رزان ما قالته وانزعجت من نفسها،  
رددت جوانة بإستنكار وعنف

- بيحmine!!، انتوا مقتنعين ازاي بالكلام  
اللي بتقولوه؟؟، ومدام بتحبيه للدرجة دي  
ابعديه عنـي.. خلـيه يسبـني اعملـ اللي عـايزـاه  
خلـيه يحرـرـني

- محدش هيحررك غيرـي.. اـنا اللي اقدرـ  
اعـملـ كـدةـ، استـسلـمـيـ لـياـ وبـسـ

انهـتـ رـزانـ قولـهاـ بـايـتسـامـةـ خـبـيـثـةـ وهـيـ تـتـقدـمـ  
منـ جـوانـةـ الـتـيـ تـراـجـعـتـ بـدـورـهـاـ

- اـنتـ هـتمـوتـينـيـ، مشـ هـتـحرـرـينـيـ

- خـلينـاـ نـسـهـلـ المـوـاضـيـعـ عـلـىـ بـعـضـ  
قالـتهاـ رـزانـ بـخـفـوتـ وـعـلـىـ وجـهـهاـ اـبـتسـامـةـ  
بدـتـ مـخـيـفـةـ منـ نـوـاـيـاـهاـ، تـابـعـتـ جـوانـةـ  
تـرـاجـعـهـاـ.. نـظـرـتـ لـلـخـلـفـ نـظـرـةـ سـرـيـعـةـ وـجـدـتـ

الشرفة مفتوحة، هل خططت لهذا؟، هل  
ستلقيها من الأعلى!، وكأن رزان سمعت ما  
يدور بداخلها لِتُأكده

- اية هرميكي من هنا

تسارعت انفاس جوانة وهي تنظر لـ رزان  
التي بدا عليها الجنون بحق، صرخت  
نُطالب بالمساعدة

- الحقوني، اويس.. اويد

بلغت باقي حروفها بإختناق حين قبضت رزان  
على عنقها بقوة ووصلت بها لعتبة الشرفة،  
حاولت جوانة التملص منها.. ادركت جوانة  
ان ليس بينها وبين السور الا القليل، غضبت  
رزان حين سمعت طرقات اويس المتالية  
على الباب المُغلق، قالت بتوعد وحزم لـ  
جوانة

- مش هتراجع المرة دي، هخلص منك

يعني هخلص منك

حاولت جوانة ان تركز على جعل رزان

بالقرب من السور لتصبح هي في أمان..

وفعلت، لكن فجأة احدد الأمر بينهما وبحركة

دفاع من جوانة جعلتها تدفع رزان بقوة

أبعادتها عنها لترتطم في السور وتنقلب بعدها

للأسفل.

في تلك اللحظة اقتحم اويس الغرفة وتوقف

ناظراً بصدمة لرzan التي تسقط امام عينيه،

بينما سقطت جوانة جالسة على الأرض

بصدمة وجسدها يرتجف.١

#مي\_علاء

رأيكم؟ وتوقعاتكم...

تفاعل وكomentات كتير بقى ٣٣

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الرابع عشر

كومنت بردود أفعالكم اللي يستمتع

بقراءتها ☺♥

قبل القراءة ☺.. وقراءة ممتعة ☺ vote ☺

## الفصل الرابع عشر - تبعثر -

انقطعت الأنفاس واتسعت الأعين بصدمة..

توقف الزمن للحظات ليعود بعدها لسماع

صوت ارتطام جسد رزان بوضوح.

تراجعت جوانة للخلف وهي ما زالت تحت

تأثير الصدمة.. تعثرت لتسقط أرضاً

وستيقظ لدرك ما حدث للتو، أخذت تلهمث

ثم بدأ جسدها بالإرتجاف.. سالت دموعها

المجمدة وارتجافها يزداد.

- لا.. لا.. لا!!!

فجأة بدأت تصرخ بطريقة هستيرية وهي  
تبكي بإنهيار.

بينما اويس لم تستطع قدميه حمله فجئي  
على ركتيه بصدمة وعدم تصديق، تمتم  
بإسمها بنبرة مُرتجفة

- رزان.. رزان

حين سمع صراخ جوانة سابقاً هرع لأعتقاده  
انه قد هجم احدهم عليها، كان يعتقد ان  
رزان في الأسفل.. لم يتخيّل ان هذا العراق  
كان بينها وبين جوانة، استجمعت قواه ونهض  
ليتقدم بخطوات متعددة للشرفة.. وضع كفيه  
على السور ممسكاً اياه قبل ان يقترب  
برأسه لينظر لجثة رزان.. لم يتحمل النظر  
اليها اكثر فأبتعد بعنف وهو يلهث، لا يصدق

ما يراه وما حدث.. لا يصدق، سالت دموعه  
رغمًاً عنه وهو يلتف حول نفسه.. يشعر انه  
مُقييد.. لا يعلم كيف يتصرف الان!!، توقف  
فجأة ونظر لجوانة التي احتفى صراخها لكن  
بكاءها مازال يسمعه ظل مُحدقاً بها وفي  
رأسه تدور الأفكار والاتهامات، تقدم من  
جوانة وجئى على احدى ركبتيه.. امسك  
كتفيها بقوه وسائلها وهو يكظم غضبه

- اية اللي حصل؟؟، رزان.. رزان ازاي  
وقدت؟؟، اية اللي حصل؟

لم يستطع كبح غضبه أكثر. أخذ يهزها  
عنف صارخاً

زاد نحيبها قبل ان تضربه بعشوائية وعنف  
وهي تصرخ بانهيار

- معرفش.. معرفش حصل اية معرفش

تركها بإسلام، اخرج هاتفه ليتصل بـ جاسـر  
ويخبرـه بـفتـور

- تعالـي لـي الفـيلة حالـاً

نهض بـثـائقـل وـتـخطـطاـها مـتـجـهـاً لـلـأـسـفـل حيثـ  
رـزانـ تركـدـ، كانـ يـنـازـعـ دـمـوعـهـ وـهـوـ يـنـذـلـ  
درجـاتـ السـلـمـ حتـىـ وـصـلـ لـهـاـ وـلـمـ يـتـحـمـلـ..  
جلسـ بـجـوارـ جـسـدـهاـ وـمـدـ يـدـهـ يـسـتـشـعـرـ  
نبـضـهاـ وـبـضـاتـ قـلـبـهـ مـتـسـارـعـةـ، بـكـىـ.. بـكـىـ  
بـصـوـتـ مرـتفـعـ وـصـرـخـ بـقـهـرـ حـينـ اـدـرـكـ انـهـاـ  
ماتـتـ، لـقـدـ رـحـلتـ صـدـيقـةـ عـمـرـهـ.. اـمـسـكـ  
جـسـدـهاـ وـضـمـهـ لـهـاـ وـهـوـ يـبـكـيـ بـحرـقـةـ وـنـدـمـ.

وصل جاسر بعد نصف ساعة، توقف فوق  
رأس اويس وهو ينظر لجسد رزان والدماء  
المحيطة بهما.. حرك شفتيه بتردد وخوف  
من صدق ما خطر في باله

- حصل اية هنا؟، رزان عاملة كدة ليه؟..  
والدم دة اية؟، مش منها صح؟

رفع اويس عينيه الحمراوتين للآخر.. أخذ  
يضرب رأسه بقسوة وهو يُجيب

- رزان ماتت يا جاسر، رزان ماتت

تهاوى جاسر ارضاً بصدمة راكعاً بجانب  
اويس، ظل ينقل نظراته بين جسد رزان  
واويس.. يصعب عليه فهم كلمات الاخير،  
ماتت؟.. من؟.. رزان؟.. كيف؟؟، مستحيل!!!

مد كفه لوجهها وحين استشعر برودته  
انتفض للخلف بفزع.. انها لحقيقة!، سرد  
اويس عليه مايعرفه بأنفاس متقطعة

- سمعت صوت صديخ جوانة وانا في أوضة  
حبيبة، روحـت جـري اـشـوفـ اـيـةـ اللـيـ بيـحـصـلـ..  
عـقبـالـ ماـ فـتـحـ الـبـابـ وـدـخـلـتـ لـقـيـتـ.. لـقـيـتـ  
رـزانـ بـتـقـعـ مـنـ الـبـلـكـوـنـةـ، وـقـعـتـ قـدـامـ.. قـدـامـ  
عيـنيـ

عاد جـاسـرـ ليـتـقـدـمـ منـ جـسـدـ رـزانـ، وـضـعـ كـفـهـ  
علـىـ وجـنـتـهـ وـقـدـ سـالـتـ دـمـوعـهـ.. مـسـدـ عـلـيـهـاـ  
مرـاتـ مـتـتـالـيـةـ وـهـوـ يـتـمـمـ

- ربـناـ يـرـحـمـكـ ياـ رـزانـ.. ربـناـ يـرـحـمـكـ  
ويـسـامـحـكـ

نظرـ لـ أـوـيـسـ وـسـأـلـهـ بـذـهـولـ حـينـ لـمـحـهـ يـتـصلـ  
بـأـحـدـهـمـ

- بتنصل بمين؟

- بأمها

- انت اتجننت!، دي تموت فيها

جذب الهاتف منه بحدة والقاه بعيداً، وتابع  
توبيخه القاسي.. خرجت حروفه القاسية منه  
رغمماً عنه، لكنها الحقيقة التي يعلمها جاسر  
ويدركها

- هي عيانة مش هتستحمل خبر زي دة،  
وغير كدة لو سألت ازاي ماتت هتقولها  
اية؟؟.. هتقولها انك السبب في موتها!!!

نظر اويس له.. كدر جاسر جملته الاخيرة مرة  
اخرى مُصرأً على قوله ثم انفجر به بغضب  
قائلاً ما يراه

- هتقولها انك انت السبب!!، متబصليش كدة  
دي الحقيقة.. دي اخرة ضحايا أفعالك

وانتقامك الغبي اللي دخلتنا فيه كلنا.. احنا  
وافقنا نساعدك لأننا صاحبك، انت أني.. انا  
بصيت لأنتقام ومبصتش للباقي اللي  
اتحصروا فيه بداية من سامح اللي حياته  
باشت اكتر بعد اتفاقيه معانا واهي رزان اللي  
اتجنبت بانتقامك وكانت عايزة تساعدك بأي  
طريقة حتى لو اضطرت تقتل حد وكل دة  
عشان بتحبك، وأنا اللي بعمل حاجات  
مينفعش اعملها بحكم شغلي.. انا شرطي يا  
بيه، وآخرًا جوانة اللي اتدمرت نفسياً بعد كل  
اللي حصلها واللي شافته منك ومن رزان،  
فوق بقى فوووووو من هوس انتقامك اللي  
انت غرمان فيه دي فوووووو

كان كلام جاسر كالخنجر الذي طعن صدر  
اويس بوحشية مؤلمة، انها الحقيقة المُرّة  
التي اقتنع بها الان لكن بعد فوات الأوان،

ضرب جاسر الأرض بغضب نادماً على  
قسالته.. انحنى وجذب اويس لينهضه، اخبره  
بصوت مرتفع

- خرج حبيبة و جوانة من هنا عشان هتصل  
بالشرطة، ه تكون عملية انتحار وهرسيلك  
على الباقي بعدين.. يلا امشي

تحرك اويس كالآلة التي كانت تنتظر الأوامر،  
ركض لداخل الفيلا واتجه للغرفة التي من  
المفترض ان تكون جوانة فيها لكنه لم  
يجدها.. بحث عنها في الفيلا بأكملها لكنه لم  
يجدها أيضاً، عاد ليأخذ حبيبة التي لم تشعر  
بشيء.. حمد الله ان مفعول المهدأ ما زال  
يعمل، وضعها في سيارته ثم عاد لا جاسر  
وأخبره بريبة

- انا مش لاقي جوانة.. مش عارف راحت فين،  
اختفت

- يبقى هربت، امشي انت دلوقتي وندور  
عليها بعدين، يلا عشان الشرطة في طريقها  
لهنا

\*\*\*

في المستشفى  
فتح احمد عينيه للحظات قبل ان يغلقهما  
مرة اخرى.. عاد ليفتحها من جديد وهو  
يسلط نظراته على ندى التي نادت الطبيب  
حين رأته استيقظ، اتى الاخير لفحصه وطمأن  
ندى ثم غادر مُطالباً الخضوع لـ إشعاعات،  
امسكت ندى كفه وهي تشكر الله

- الحمدالله انك فتحت عنيك الحمدالله،  
حساس بأية؟ الجرح واجعلك؟؟

اقربت منه لتسمع اجابته لكنه فاجأها  
بسؤاله

- فين جوانة؟

- ارتاح دلوقتي ومتتكلمش كتير عشان

جرحك

حاولت ندى التهرب لكنه كان مُصر

- عايز اشوف جوانة.. هاتي جوانة

سعٰل بعنف واحمر وجهه، فخافت ندى عليه

لذا حاولت تهدأته بذبتها

- جوانة شوية وجایة، اصل انا خليتها تروح

الفيلة تغير لبسها اللي فيه دمك

قال بصعوبة من بين أنفاسه متقطعة

- خليها ترتاح شوية، انا كوييس

- هقولها ارتاح انت بس

\*\*\*

أرسل جاسر ممرضة لتعتنني بـ حبيبة في  
حين يذهب اويس لمركز الشرطة ليدلني  
بشهادته التي اخبره بها جاسر، بعد ان انتهى  
ذهب اويس لمنزل رزان ليخبر والدتها عن  
خبر وفاة الاخيرة ولি�أخذها ويقيمون  
بتحضيرات العُسل والدفن، كم كان صعب  
عليه أخبارها عن موت ابنتها الوحيدة  
والكذب عليها بإنتحارها، والأصعب عليه كان  
رد فعل والدتها التي انهارت تبكي بحرقة  
على ابنتها والتي صدمت من ان رزان قد  
انتحرت ورفضت تصديق ذلك.. رزان لن  
ترتكب في حق نفسها شيء كهذا.

توقفت عن البكاء وهي تنقل نظراتها لـ  
اويس بإتهام... قلبها يخبرها انه هو السبب في  
موت ابنتها حتى لو كان انتحار، تحدثت  
بصوتها المتهجد

- قول لي الحقيقة، رزان ماتت بسبيك صح؟،  
رزان بنتي كانت بتحبك او ي بتحبك بطريقة  
مجنونة، وانت كنت بتعذبها بقدرها من  
التأنيه.. انت خليتها تيأس وتوصل لطريقة  
تفكير غلط، كل دة بسبيك بنتي اتدمرت  
بسبيك.. ولو انتحرت اكيد انت السبب  
مفيش غيرك يهمها في الدنيا دي

انهت قولها بيأس وقهر وهي تنتصب، تحمل  
اويس كلماتها القاسية لكنها الحقيقة.. قد  
كان يدرك حب رزان له ويعلم انها تتصرف  
وفقاً له لكنه كان يحاول تجاهل ذلك فهو لا  
يحمل مشاعر لها اكثر من صديقة طفولته،  
تجنب النظر لها وهو يقترب منها ليحملها  
ويضعها على الكرسي المتحرك، قال  
بحفوٌت

- يلا عشان منتأخرش

- يا رزان يابنتي ياحبيبتي... آآآه يا قلبي... آآآه

سالت دمعة منه لكنه مسحها سريعاً.

\*\*\*

حل جاسر امر موت رزان بأنها مُنتحرة  
بطريقته، فقط استدعي اويس لشهادته وقد  
أنقله الكلام.. وأقِفلت القضية، ذهب جاسر  
بعدها لمقابلة احمد والذي وقعت قضيته  
تحت يديه بالصدفة، سمح له الطبيب  
بمقابلته لأخذ أقواله لكن دون ان يسبب له  
اي ضغط وتعب.

- شاكك في حد معين؟

سأله جاسر بهدوء، فتدخلت ندى وأجابت  
بإنفعال

- ايوة في حد ومش شاكين فيه بس دة احنا  
متأكدين

ضغط احمد على كفها الممسك بيده، بينما

نظر لها جاسر وقال بلباقة مصنوعة

- ممکن تفضلی وتخلينی اتكلم مع أستاذ

احمد على انفراد؟

كادت تعترض لكن احمد غمز لها لتعادر

ففعلت، تغيرت نظرة جاسر له وهو يُعيد

بجفاء

- عندك اجابة مختلفة عن اجابة زوجتك ولا

نفسها؟، ياري تفكير كوييس قبل ما تجاوب

نظر له احمد وهو بضميق عينيه من نبرة قوله

الاخير، سأله بشفافية

- قصدك اية؟، تحذير زي ما انا فهمت؟

- مش من صالحك تعرف على اويس

اظهر جاسر نواياه سريعاً وكان واضحاً،

ضحك احمد بسخرية قائلاً

- هو انت تبعه بقى!! طب قول لي هتعمل

اية لو قولت عليه.. هتغير اقوالي؟

اجابه جاسر بكل بساطة وخبث

- خاالص، هكتب أقوالك زي ما هي حرف

حرف، بس في نفس الوقت هعمل بلاغ عن

جريمة القتل بتاعت اختك.. جوانة

تغيرت ملامح وجه احمد للحدة قائلاً

- قصدك اية؟، جوانة عمرها ما تعامل حاجة

زي دي

- لا يا حلو، اختك قتلت رزان.. رميتها من

البلكونة

صمت احمد من هول الصدمة، هز رأسه  
بعنف مستنكراً

- مستحيل انت بتحاول تلفالها التُّهمة  
- عندي دليل وشاهد، بس الشاهد صعب  
أقنعه انه يتكتم على الجريمة الا لو انت  
هتتنازل عن قضيتك  
- اويس الشاهد؟؟

هز جاسر رأسه موافقاً وقال  
- وأختك نفسها دليل على الجريمة اصلها  
هربت

نقل احمد نظراته بعيداً يفكر بحكمة، بعد  
مرور فترة وجيزة نهض جاسر قائلاً  
- ها آخر كلام؟

اتته الإجابة من احمد بعد ثوان

## - أُقفل القضية

- اعتبره تم، سلام

ثم غادر جاسر وعلى وجهه ابتسامة مُنتصرة،  
فدخلت ندى بعدها بدقائق وهاجمته بحدة  
قولها

- انت قفلت القضية ليه؟؟، ازاي تقولها  
بدون ما تاخذ حرك؟؟

نظر لها احمد قائلاً بلطف

- انا عارف بعمل اية

\*\*\*

حل الظلام وهدأت الخطى...

كانت جوانة تجر قدميها جراً وهي تلهث  
بعنف.. تشعر بالتعب الشديد لذا توقفت،  
انها تدرك الان انهم لن يصلوا اليها.. نظرت

حولها انه مكان مجهول بالنسبة لها لكنها لم تكتثر لذلك، وقعت نظراته على محل الملابس الصغير الموجود في نهاية الرصيف الذي تقف عليه فأسرعت له ودخلته. رحبت بها المرأة التي كانت جالسة تشاهد التلفاز، سألتها

- أهلاً وسهلاً، في حاجة معينة عايزةها؟

أسندت جوانة جسدها على الحائط وقالت وهي تقاوم شعورها بالدوار

- انا عايزة اعرف انا فين؟

أتنى المرأة تُجيبها لكنها وجدت جوانة تتهاوى على الأرض ففزعـت وأسرعت لإيقاظها.

بعد ان افاقت جوانة سألتها المرأة بقلق

- هو انتِ مكليتش حاجة من الصبح ولا اية؟

- عايزة مية، ممكن؟

طلبت منها جوانة بوهن وحصلت عليه، ثم  
غادرت المرأة لربع ساعة وعادت وهي  
تحمل الطعام وقدمته لجوانة قائلة بطريقة  
لطيفة

- كلي دة، شكلك تعبان خالص وصوت  
معدتك عالي.. وملامحك دبلانة خالص، هو  
انت من المنطقة هنا؟

اخذت جوانة الشطيرة من يد المرأة واجابتها

- لا مش من المنطقة

- اممم، طب تاييهه هنا؟، عندي تلفون لو  
عايزه تكلمي اهلك

بلغت جوانة الطعام الموجود داخل فمها  
قبل ان تقول بطريقة أشعرت المرأة  
بالشفقة عليها والاستعطاف

- انا لوحدي في الدنيا دي معنديش أهل،  
وممعيش فلوس.. وممش عارفة اعمل اية،  
حياتي انقلبت رأساً على عقب

- كملني اكل الاول وبعدها نتكلم  
قاطعتها المرأة وهي تربت على ظهرها  
بحنان، أوّمات جوانة برأسها وهي تنازع  
دموعها والغصة التي وقفت في منتصف  
حلوها.

انهت جوانة جميع الطعام الذي قدمته لها  
المرأة التي اصرت على ان تُنهيه بالكامل،  
أنسنت الاخيرة ظهرها على ظهر الكرسي  
وتنهدت قبل ان تتحدث

- مهمما كان اللي شوفتيه في حياتك هييعدي،  
انا شوفت حاجات كتير واتعذبت وانتظمت  
كتير بس اهو الحمد لله في الاخر ربنا وقف

معايا ووقفت على رجلي لوحدي ومحدث  
بقي يقدر يرفع صباعه ويشاور عليا على اني  
مطلقة، انا أطلقت من سنتين من جوزي  
اللي كان بيعاملني ازبل معاملة ولا كأني  
خدامة عنده.. احداث كتير حصلت كل ما  
افتكرها دلوقتي اضحك رغم اني وقتها كنت  
بعيط بالدم وبداعي ربنا اني أعدى الأيام دي  
بسريعة وأهو يا سبحان الله عدت، فمهما  
كان اللي حصل هيعدى متقلقىش

كلامها بث الأمل والراحة داخل جوانة، نظرت  
الأخيرة ليد المرأة التي مدت يدها للمصافحة  
وهي تقدم نفسها

- انا فاطمة صاحبة المحل المتواضع دة

وعندي بنتين تؤام

بادلتها جوانة المصافحة وهي تبتسم وتقديم  
نفسها بإختصار اقتصر على اسمها

- انا جوانة، اتشرفت بمعرفتك

- مش هتقولي قصتك يا بخيلة؟

مزحت معها، هزت جوانة رأسها بمراة وهي  
تقول

- قصتي طويلة جدا، مع الوقت هتعرفها

- مش هضغط عليكِ، بس بصراحة كان  
نفسى اخدك معايا البيت بس لسة  
معرفكيش كوييس عشان ادخلك بيتي.. مش  
قصدي اغلط فيكِ او أقول انك وحشة...

قاطعتها جوانة قائلة بتفهم

- عارفة وفاهمة قصدك مش لازم تبرري

- بس في هنا في المحل كنبة تقدري تنامي  
عليها ولا مش هتحببي؟

سألتها بقلق فطمأنتها جوانة وقد كانت  
ممتنة

- والله كتر خيرك انك فكري فيا حتى، اي  
مكان انام فيه حتى لو الأرض بس عقبال ما  
ارتبا افكاري واعرف هعمل اية وهعيش  
ازاي

- خلاص هجيبلوك شوية اكل عshan لو  
جعتي في اي وقت، بس هقفل المحل  
عليكي عshan الحرامية

امسكت جوانة يدها وشكرتها

- بجد شكرنا ليك جدا لوقفتك جمبى رغم  
انك متعرفيش، هرد جميك في اقرب وقت  
ان شاء الله

\*\*\*

دخل اويس شقته بعد منتصف الليل واتجه  
لغرفته فوراً ليغلق الباب ويجلس مستنداً  
عليه لينهار بعدها.. لقد تحمل نظرات والدة  
رzan المُتهمة له ونظرات جاسر المُعايبة  
التي تُحمله ذنب ما حدث.

طبق جفونه لِتُعيِّدُه ذاكرته لكل ما حدث في  
الثلاثة أشهر الماضية.. بداية من خطة  
انتقامه من احمد والتي صبها على جوانة،  
يتذكر بوضوح اعتراض رزان وجاسر على  
فكرة الانتقام لكنه اصر فخضعوا له لإرضائه،  
كيف وصل بهم الحال لهذه الفوضى الآن؟،  
اشار عقله عليه بأنه السبب في هذه  
الفوضى.. إذ تخلى عن هذا الانتقام او اذ لم  
يُقحمهم معه منذ البداية هل كان سيجد  
اختلاف في النتائج!!

اعترض شيء ما بداخله وأخبره انه مازال لم  
يحصل على انتقامته.. رغم ما حدت لمن  
حوله هل سيفكر حتى في إتمامه؟؟، هز رأسه  
بعنف لتأتي بعدها فكرة واحدة.. انه الحل  
الوحيد لإنتهاء هذا الصراع، نهض ليسرع  
بالمغادرة مُتجهاً للمستشفى التي يوجد بها  
احمد

\*\*\*

دخل اويس لغرفة احمد من الشرفة  
المفتوحة واقترب من الاخير الذي كان نائماً،  
جلس على الكرسي الموضوع بجانب  
الفراش ثم مد يده ليغمز كتفه بعنف  
فيستيقظ احمد بشيء من الفزع، اضاق  
عينيه ببريبة

- دخلت هنا ازاي؟، ازاي دخلت والحراس  
اللي بدة سابوك ازاي؟

- دخلت من البلكونة

اجابه اويس ببرود وهو يشير للشرفة خلفه  
ثم اردف بنبرة حازمة

- واسمعني كدة بهدوء وخلينا نتكلم

- موافق خلينا نتكلم، قول اللي عندك

أعاد اويس ظهره للخلف مرة اخرى وحاول  
ان يكون هادئاً في حديثه لكن الحدة  
الموجودة في نبرته لم يستطع كتمها.

- اللي عملته في حبيبة مش هسامحك عليه  
ولا عمري هسامحك ولكن عشان انهي  
الانتقام دة وانا مرتاح ولو بدرجة واحد بالمية..  
سلم نفسك للشرطة واعترف بكل الجرائم  
اللي عملتها وخد عقابك وأول عقاب يكون  
للي عملته لأختي

اعتراض احمد بنفس النبرة الحادة

- عقابك خدته ولا مش مكفيك!، محاولة  
قتلک لیا واللی عملته فی جوانة، تعرف لو  
حصل حاجة لـ جوانة المرة دي صدقني  
هیبقى حسابي معاك انت وہتخرج من  
تحت ايدي میت

نهض اویس قائلًا بتهديد  
- بدل ما تهددني خاف على نفسك مني،  
عشان دي اخر مرة احذر فيها.. يا إما تسلم  
نفسك او انا اللي أسلنك بنفسي، مش  
هوسخ ايدي بدمك

قال احمد بت RDD قبل ان يصل اویس للشرفة

- لو جوانة جتلک عرفني

- مش هتجيلی

\*\*\*

مر يومان وقد كانت الأوضاع هادئة

كان اويس يذهب على مدار اليومين لا والدة  
رزان لمراعاتها الى ان يأتي بمضرة لمراعاتها.

كان جاسر يبحث عن جوانة بناء على طلب  
اويس، لم يستطع جاسر ان يحدد ما إذا كان  
سبب بحث اويس عنها هو قلقه ورغبته في  
ايجادها ام رغبته في إكمال انتقامه، ولم  
يسألها.

كذلك احمد الذي أمر شريف ليبحث عنها  
لكنه لم يستطع ان يعثر عليها، كم انتابه  
القلق عليها.. كذلك ندى التي ندمت على  
ما فعلته مع جوانة، وبعد مناقشتها مع  
احمد عن جوانة وعن ما فعلته بها فقد  
عاتبها وجعلها تشعر بالذنب.

\*\*\*

## صباح اليوم الثالث

لم يتوقف هاتف اويس عن الرنين، خرج من  
المرحاض بتعجل ليلتقط هاتفه بحدة  
ويُجيب على جاسر

- نعم نعم مش تهدى شوية!!!

- افتح التلفزيون بسرعة على قناة الأخبار

- لية في اية؟

سأله اويس وهو يتجه لفتح التلفاز، اجا به  
جاسر بحماس

- الأخبار كلها بتتكلم عن احمد اللي اعترف  
بكل جرایمه، كدة انتقامك خلص وهنخلص  
اخيراً من الكابوس دة

سقط هاتف اويس عن أذنه وهو ينظر  
للشاشة ويستمع للأخبار.. نبضات قلبه

تسارع، شعور السعادة والراحة يتسلل اليه  
بنعومة حتى وصلت الي شفتيه ورسمت  
عليها شبح ابتسامة.

#مي\_علاء

كومنت بقى بتوقعاتكم ورأيكم 🔮،  
وتفاعل كتير متبخلو ووش 🔮

وأصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأخير

" منزلاه من الطهر ولسة مكتشفة انه

متنشرش 🔮♀

اتأخرت كتير عليكم بس حيت عوضكم بكم  
اكبر، ها استمتعوا بالفصل الأخير ☺

الفصل الأخير - أعلنت الحرب على قلبك -

مساء اليوم الثاني حيث تعدد الساعات  
منتصف الليل

- دة اخويا عادل، هو اللي هيوصلك للمكان  
اللي عايزه تروحه.. وهيستناكي تخلصي  
وترجعي معاه وانا هفضل مستنياكم  
أعلمتها فاطمة بود، فنظرت لها جوانة  
بإمتنان وهي تمسك بكفها

- مش عارفة ارد كل جمايلك دي ازاي، بجد  
شكراً ليكي

ثم نظرت لعادل ذات العشرون عاماً  
واتعتذر منه

- آسفه لأنني بتعبك في مشاويدي

- ولائهمك يا..

صمت مُحرجاً، ما اللقب الذي يجب عليه ان  
يناديها به!، ابتسمت جوانة حين ادركت  
موقفه لذا قالت بسلامة

- اسمي جوانة، قول لي جوانة علطول

أومأ برأسه بطوعية، نظرت للدراجة النارية  
التي يقودها ثم جلست خلفه بقلق. توقف  
عادل جانباً بالقرب من مدخل المستشفى  
حيث طلبت جوانة، ترجلت الاختيرة وأخبرته

- مش هتأخر عليك

- ماشي

دخلت المستشفى واتجهت لأقرب مرحاض  
قابلها وقامت بتبديل ملابسها بزي<sup>٣</sup>  
الممرضات الذي طلبته من فاطمة وقد  
وفرته لها، بعدها خرجت لتذهب لغرفة احمد،  
كما توقعت.. انه يضع الحراس خارجاً،

تخطتهم بسهولة وأصبحت داخل الغرفة، لم يكن نائماً.. ادار رأسه ناظراً للممرضة التي تقترب منه قائلاً بضجر

- مش حقنة تاني!

اضاق عينيه قائلاً بذهول

- لا... انتِ جوانة!!، جوانة!!

اعتدل بتعجل وإهمال لحالته فتألم، لم تُعينه على الجلوس براحة وظللت صامتة بينما اردد احمد بلهفة

- كنتِ فين كل دة؟، دورت عليكي كتير

تلashi صوته تدريجياً حين رأى ملامح وجهها الذابلة والتي لا تظهر اي عاطفة عليه، وصل له صوتها الذي كان اشبه بصوت شخص فقد معنى الحياة

- تعرف اني بقيت زيك!، انا قلت إنسانة  
بأيدي

انهت قولها وصمتت تنتظر رد فعل منه لكنه  
لم يظهر اي رد فعل فنظرت لوجهه لثواني  
قبل ان تشيح بنظراتها مرة اخرى عنه وهي  
تلقي بجسدها على الكرسي

- مش مصدوم ليه!، كنت متوقع حاجة زي  
دي تحصل؟

- متقلقيش، انا اتصرفت ونهيت القضية دي  
تماماً

قال ذلك ليطمأنها لكنه تلقي استحقارها لم  
قاله واستنكارها من قولها

- دة اللي همك!، انك حليت الموضوع!

- اية اللي هيهمني غير انك تخرجني من  
الموضوع وأنك متورطيش فيه!، وانا متأكد  
ان كله حادث

صارحها بخوفه واهتمامه بها فهذا شيء  
طبيعي، قالت بإنفعال واحداث ذلك اليوم  
تُعرض امام عينيها

- ايوة كان حادث، رزان كانت عايزه تقتلني  
وانا كنت بدافع عن نفسي بس دة.. دة  
م يعنيش اني مش السبب في موتها، انا زقيتها  
بأيدي دول.. زقيتها بس بدون قصد والله

ضمت كفيها لتمالك ارتجاف كفيها، اخذت  
نفساً عميقاً ثم أردفت بقهر والألم بين  
ضلوعها يستحوذ عليها

-انا ليه عندي اخ زيك!، ليه وقعت بين ايد اويس!، ليه دمرتولي حيatic!!، ليه رزان ماتت على ايدي انا!، انا.. انا محتاجة ابعد عنكوا

توقف عند قولها الاخير وسألها بربية

- قصدك اية في انك تبعدي؟

- اني أعيش بعيد عنكم، انا بخسر نفسي  
حبة حبة طول ما انا قريبة منكم.. مش  
طايقة أعيش بين ناس اذنبي مش طايقة  
أعيش في عالمكم القدر دة، الطريق اللي انت  
ماشي فيه والطريق اللي اخده اويس  
مختلفين تماماً عن الطريق اللي انا عايزه  
اخده، انا لو فضلت في وسطكم هموت  
صدقني هموت

انهت قولها بـاستياء وقد سالت دموعها، هز  
احمد رأسه قبل ان يقول مواسياً إياها

- موت رزان ملكيش ذنب فيه ارتاحي من  
النقطة دي، أما اويس انا هبعده عنك ومش  
هخلية يقربلك

رفعت زاوية فمها من بين دموعها بسخرية  
مُتسائلة

- وانت؟، هتعمل في نفسك اية؟

عقد حاجبيه بحيرة من قولها، اخفضت  
رأسها متولدة

- سلم نفسك يا احمد، سلم نفسك وأنهي  
دة كله، متأذيش حد تاني.. متأذيش نفسك..  
رجع حق حبيبة وريح اويس وريحي، نصف  
ماضيك وارجع وعيش حياة نصيفة مع ندى  
ونونة

اخفض احمد نظراته للأرض قائلاً بخفوت

- مش هقدر اعمل كدة

نظرت له وحاولت إقناعه

- عشان ندى ونونة ولا عشان الفلوس؟!  
ندى عمرها ما تسيبك.. هتتصدم في البداية  
بس مش هتسيبك أبداً وانت كدة بتقدم  
لوننة اب وحياة نضيفة، اما لو عشان  
الفلوس فتبقى غبي.. الفلوس اللي معاك  
دي فلوس حرام ميتزعلش عليها انك  
هتخسرها، لما تخرج من السجن وتخلص  
من كل ذنوبك وماضيك الاسود ربنا  
هيفتحها في وشك وهتلaci شغل وهتجيب  
فلوس حلال.. وجود ندى وبنتك جمبك  
هيغنيك عن فلوس الدنيا

انهت حديثها ونهضت، سألهـا احمد

- لو سلمت نفسـي زي ما طلبتـي هتفضـلي؟

- بكلتا الحالات مش هبقى، انا بطلب منك  
تسليم نفسك لمصلحتك.. لمصلحة اللي  
حواليك اللي انا مش منهم

استدارت جوانة واتجهت الباب وقبل ان  
تصل له سأله احمد بلهفة

- وهترجعي امتي؟

تنهدت بقوه قبل ان تُجيب وهي توليه  
ظهورها

- لما احس اني مستعدة هرجع، بس اتمنى  
لما ارجع الاقي احمد اخويا مش احمد اللي  
قدامي

ادارت المقبض واختفت من امام ناظريه،  
أعاد رأسه للخلف وسالت دموعه.. دموع  
الندم والذنب، وضع ذراعه على رأسه مُغطياً  
عينيه.. ظل هادئاً لفترة قاربت الساعة، عاد

ورفع رأسه ليمسك هاتفه بتردد ويبعث  
رسالة قصيرة لا ندى تحتوي على " "  
سامحيني يا ندى على كسرى لثقتك فيها،  
وأسف لأنني بقولك.. بحبك"

ضغط على زر إرسال بعد صراع طويل، وضع  
هاتفه بجانبه وهو يعيد رأسه لوضعه  
السابق.

\*\*\*

صباح اليوم التالي

وصل جاسر ومعه اويس الى المستشفى  
لرؤيه احمد الذي لم يتم اعتقاله لأن حالته  
الصحية ما زالت تحتاج لمراقبة الطبيب لذا  
أُحيط بحراسة من رجال الشرطة ومنع من  
اي زيارات حتى يتم اخذه لمركز الشرطة

وحبسه انتظاراً لحكم المحكمة، استطاع

اويس ان يدخل له بمساعدة جاسر.

لم يكلف احمد نفسه بأن يلتفت لينظر لمن

الذى دخل ولم يهتم بذلك فمنذ مجيء

الشرطة وحتى الان لم يكف الباب عن الفتح

والقفل.. يسألونه تارة ويهمسون بين

بعضهم تارة اخرى، حتى انه يسمع ضجيج

الصحفيين في الخارج.

- غيرت رأيك يعني

القاها اويس مُنتظراً سماع رد احمد وسببه

في تغيير رأيه، فهو يتذكر حين طلب منه

تسليم نفسه شعر بإستنكاره التام من

الفكرة، فما الذي غير رأيه هكذا؟.

ادرک احمد ان المُتحدث اویس فلم یلتفت  
وینظر له ظناً منه انه سیرى الانتصار في  
عيني الاخير، لذا وضح بخشونة

- لولا جوانة ورغبتي في حماية عيلتي  
مكنتش سلمت نفسی

حین سمع اویس اسم "جوانة" تزعزع کيانه  
لیسأّل بلهفة واضحة

- جوانة؟، شوفتها فين وإزاي؟؟

نظر له احمد وتفحصه بنظراته لدقیقة كاملة  
قبل ان یُلقي تحذيره

- متحاولش تدور عليها لانها اختارت تبعد..  
عنك

جز احمد على حروف كلمته الاخيرة قم  
أشاح بوجهه مرة اخرى، تقدم منه اویس  
قائلاً بحيرة والقلق ينبعض بداخله

- مش فاهم قصدك اية، فهمني.. يعني اية  
اختارت تبعد؟؟

اجابه احمد بحدة

- قالت عايزة تبعد عننا عايزة تبعد عن  
عالمنا القذر وعنك انت بذات، عايزة تبعد  
عن اللي آذاها، انت ورزان مكنش هدفك  
غير انكم انتقمو مني ف ليه دخلتوا جوانة  
ودمرتها بالشكل دة!!! ليه عايزين تخلصوا  
منها في حين المفروض أنكم لازم تخلصوا  
مني انا!!!

نقل احمد نظراته ل جاسر وقال بصرامة

- وعلى فكرة جوانة بريئة، رزان ماتت نتيجة  
شر اعمالها وزي ما بيقولوا انقلب السحر  
على الساحر، رزان كانت عايزة تموت جوانة

بس هي اللي ماتت الموته اللي كانت عايزه  
تدوقةها لجوانة

صُدم اويس من تلك الحقيقة ونظر ل جاسر  
الذى لم يُبدي اي رد فعل، اردف احمد بحق

- ورغم اللي عملته رزان، جوانة مشيلة  
نفسها ذنب اللي حصل، ومش كدة بس دي  
طلبت مني اني اريحك وارجع حق حبيبة،  
شاييف اختيارك وقع على مين عشان تصب  
كرهك وانتقامك عليا!!

- شكلك مش مصدوم و كنت متوقع حاجة  
زي دي من رزان !!

وجه احمد قوله ل جاسر الذي نظر له  
وصمت بينما سأله اويس

- قصدك اية؟

تقـدـم جـاسـر مـن اوـيـس وـامـسـكـه مـن ذـرـاعـه  
ليـسـحـبـه خـارـجـاً، اوـقـفـهـمـ اـحـمـدـ بـتـحـذـيرـه

- مش حـقـكـ هـيـوـصـلـكـ بـمـعـاقـبـتـيـ!!، يـبـقـىـ  
ابـعـدـ عـنـ عـيـلـتـيـ وـخـاصـةـ جـوانـةـ وـإـيـاكـ تـحاـولـ  
تـدورـ عـلـيـهـاـ اوـ تـقـرـبـ مـنـهـاـ

اـكـمـلـ جـاسـرـ سـحـبـهـ لـ اوـيـسـ خـارـجـاًـ فـجـمـعـ  
الـصـحـفـيـينـ حـوـلـهـمـ سـائـلـيـنـ اوـيـسـ "ـ اـيـةـ  
شـعـورـكـ بـعـدـ ماـ حـقـ اـخـتـكـ هـيـجـيلـكـ؟ـ، اـيـةـ  
الـحـكـمـ الـلـيـ يـسـتـحـقـهـ المـجـرـمـ لـكـلـ الـجـرـاـيمـ  
الـلـيـ اـرـتكـبـهـاـ؟ـ"

دـفـعـهـمـ جـاسـرـ بـعـيـدـاًـ بـمـسـاعـدـةـ زـمـلـائـهـ وـغـادـرـاـ  
.المـسـتـشـفـىـ بـعـدـ عـنـاءـ

- وـقـفـ العـرـبـيـةـ عـلـىـ جـمـبـ وـفـهـمـنـيـ

صرخ اويس بغضب وهو ينظر ل جاسر الذي  
كان يتهدب من ذلك النقاش، خضع الاخير  
ووقف السيارة جانباً وهتف بغضب مُماثل

- معرفش اي حاجة معرفش إذا كانت رزان  
هي اللي حاولت ترمي جوانة بالطريقة دي  
بس مستبعدش انها تعمل كدة لأنها كانت  
معمية بحبك ومهووسة بأنها تبعد جوانة  
عنك لفكرها انها هتاخدك منها

أخذ انفاسه وهو ينظر امامه ويُضيّف

- وصحيح الرصاصة اللي خدها احمد دي  
كان مصيرها ل جوانة بس صابت احمد  
بالغلط

- انت قولت انك متعرفش مين اللي عمل  
كدة!

- سامح شاف رزان وقالي، وانا قابلتها  
وواجهتها لقيت رد فعلها مثير للشفقة  
واترجمتني اني مقولكش فأزاي هقولك!  
وصعب عليا اني أسلمها للشرطة بنفسي..  
اسلم صاحبة عمرنا!!!

### ضرب جاسر المقوود بغضب هاتفاً

- اذا الغلطان اني مشيت وراك وورا انتقامك،  
غلطتي اني كنت شايف حب رزان ليك بيزيدي  
ومحاولتش أوقفها وانبها انه خطر عليها  
لم يتحمل اويس ان يكمل سماع هذا الكلام  
القاسي فغادر السيارة وبداخله غضب شديد  
اتجاه نفسه، اسند جاسر رأيه على المقوود  
واغلق عينيه هامساً بأسئلء

- مش قصدي اني اسمعك الكلام دة بس  
مش قادر اسكت، لازم تفوق بقى وتصلح  
من نفسك يا صاحبى

\*\*\*

تشابكت خطوات ندى لأكثر من مرة كادت  
تسقطها أرضاً.. لكن سقوطها لا يهمها، إنها  
تريد أن تصلك لغرفته مهما كلفها الأمر، إنها  
لا تصدق هذا الهراء.. وما تلك الرسالة  
السخيفة الذي أرسلها لها هل يمازحها؟!، هل  
يعتقد أنها ستستمع لأوامره الذي أعطاها لـ  
شريف بعدم مجيئها له وعدم رؤيته!!، لن  
يرتاح قلبها إلا برؤيته وتوضيحه لها.

لحسن حظها كانت الشرطة قد فضت تجمع  
الصحفيين لذا لم تعاني من ذلك الزحام  
لكنها عانت من عدم سماح الشرطي

بدخولها لغرفة زوجها ومقابله وهذا سبب  
لها نوبة غضب واعتراض حاد.

كان يستمع احمد لثورتها وإصرارها لمقابله،  
طلب من الشرطي ان يصر على عدم  
مقابلتها له.. فهو لن يستطيع ان يواجهها الان،  
قلبه يؤلمه لذلك لكن عدم رؤيتها بحالته  
هذه سيكون افضل من حدوث العكس.

\*\*\*

شاهدت جوانة الأخبار وابتسمت بإمتنان  
لأخذ احمد بكلامها، امتلأت مقلتيها بالدموع  
لرؤيتها لا اويس على شاشة التلفاز  
وتساءلت.. هل هو راضي الان؟ هل يشعر  
بالراحة؟، اغلقت التلفاز وجلست جانباً على  
السلم شاردة، لا تعلم لم تذكرت نظرات  
اويس المصودمة لها حين سقطت رزان.. ثم  
تواتر الذكرى بأكملها فتألم قلبها لتلك

اللحظات التي تُعتبر كابوس حياتها والتي  
تعكر صفو ليلها بل حياتها بأكملها.

أَتْ فاطمة وَمَعْهَا طَعَام الإِفْطَارِ، دَعَتْ جَوَانَة  
لِتَأْكُلُ لَكُنَ الْآخِيرَةِ رَفَضَتْ فَلَيْسَ لَدِيهَا  
شَهِيَّةٌ، فَلَمْ تَسْمِحْ فاطمة بِذَلِكَ

- مَفِيشَ حَاجَكَ اسْمَهَا مُلْكِيَّشْ نَفْسَ،  
هَتَاكْلِي يَعْنِي هَتَاكْلِي

انهضتها لتأخذها بجانبها وتدس الطعام  
داخل فمها عنوة.

\*\*\*

مساءً

عاد اويس لشقته واتجه أولاً لغرفته ليطمأن  
على حبيبة، تحدث مع الممرضة عن حالتها  
وشكرها على رعايتها لها، انتهى واتجه  
للغرفة الأخرى والتي كانت تخص جوانة..

تقدّم من تلك الفوضى التي سببها رجال  
احمد حين أتوا والتقط الوسادة ليجلس  
بعدها على الأريكة، قرب الوسادة من انهه..  
ما زالت رأحتها عالقة بها كما هي بداخله.

شعر بالاختناق حين تذكر لحظاته القليلة  
معها بجانب كلمات جاسر له وشعوره  
بالذنب كذلك رزان التي لم تفارق تفكيره  
طوال اليوم.. كل ذلك سبب له التفكير  
المرهق والألم داخل ضلوعه، هل هو سيء  
لهذه الدرجة!!! متى أصبح جاهل وأناني  
ليؤذي كل هؤلاء دون إدراك منه؟!، لم  
يتمالك دموعه أكثر وبكي.. بكى لعله  
يتخلص من ذلك الاختناق والألم الذي يقتله  
ببطء، ضم الوسادة له واستلقى على الأريكة  
وظل يبكي لوقت طويل حتى وصل للنهاية  
بتخيشه لمواساة جوانة له.. وكأنها بقربه

تمسح على شعره بحنان وتخبره بأن يهدى  
وينام بسلام، فأستسلم للنوم

\* \* \*

بعد مرور ثلات أعوام

ركبت نونة بحماسها الطفولي خارج مبني  
بيتها لتدخل للمحل المجاور، هتفت من بين  
انفاسها

- عمتو جوجو عمتو جوجو تعالى يلا عشان  
ناكل

التفتت لها جوانة قائلة بعتاب موبخة إياها  
- بتجري بردوا!!، مش قولتلك الف مرة  
متجريش كدة

قدمت منها نونة وأمسكت طرف سترة  
جوانة ساحبة إياها بحماس متجللة توبيخها

- يلا يلا عشان نخلص اكل ونروح الملاهي

يلا

نهضت جوانة من امام آلة الخياطة وأغلقت  
باب المحل وسارت معها لتصعد لشقتهم.

- ادخلني اغسلني أيدك يا نونة انتِ وجوانة

عشان تأكلوا

قالتها ندى عند عتبة المطبخ، زفرت جوانة

بضجر

- محسساني اني نونة رقم اتنين

- ما انتِ فعلاً نونة اتنين

ضحكت ندى وهي تؤكّد ذلك، وضفت آخر  
طبق على السفارة وانتظرت خروج نونة من  
المرحاض لتجلسها في مقعدها.

- ملاهي اية اللي نونة بتقول عليها؟

سألت جوانة وهي تلتقط رغيف الخبز،  
شهقت ندى وقالت بإستنكار

- انتِ نسيتي؟، دة انتِ السبب في شبطتها

دي

- أنا!!!

- ايوة حضرتك، عشان تخليها تحل الواجب

- ااااه افتقربت، نسيت خالص

تذكريت وعدها ل نونه، بلعت ريقها قبل ان  
تقول بصوت منخفض ل ندى

- بس انا لسة ورايا طلبيات كتير ولازم  
اسلمها بكرة

- بينك وبين نونه بقى مليش فيه

ضحكت ندى وأشار بعينيها ل نونه، تنهدت  
جوانة ثم قالت بخبيث

- خلاص ماشي، بس هتساعدبني يا حلوة يا

ام نونة

- يلا خلصوا الأكل بسرعة عشان نروح

الملاهي، انا عايزة العب في المرجية و....

اخذت نونة تتحدث كثيراً عن الملاهي

ورغباتها الطفولية وندي تستمع لها

وتشاركها، بينما جوانة كانت تتبعهم بهدوء

كالعادة تشاهدهم والسعادة تملأ حدقتيها،

فمنذ ان عاشوا معاً وهي تشعر بالراحة

وعدم الوحدة.

فبعد مرور سنة من اعتقال احمد كانت

جميع أمواله قد تم تصديرها فأضطررت ندى

لمغادرة الفيلا وان تبحث عن منزل صغير

يكفيها هي ونونة، في ذلك اليوم حين رأت

جوانة الأخبار وعلمت بذلك ذهبت لمقابلتها

وقد كانت لحظات مؤثرة حين تعانقا وبكيا

معاً، اخذتها جوانة ل فاطمة التي رحبت بها  
وإلى ان وجدت ندى شقة ذات سعر مقبول  
قامت بتأجيرها وأخذت معها جوانة ليعيشا  
معاً، بعدها بفترة وجيزة قامت جوانة بتأجير  
المحل المجاور وقامت بيده عملها الخاص  
وقد كانت ندى تساعدها في كثير من الأحيان.

انتهت نونة من تناول الطعام واتجهت لتبدل  
ملابسها بسعادة بينما تساعدا كلاً من جوانة  
وندى في تنظيف السفرة.

- احتمال اروح ازور احمد بكرة، هتيجي معايا  
ولا لسة مش مستعدة؟

وجهت ندى سؤالها ل جوانة التي سبقتها  
للمطبخ، أجبت الأخيرة وهي تقف عند باب  
المطبخ

- لسة معنديش الشجاعة اني اروح واشوفه

- طب مش هتطمئنیه عليكي؟، لسة مش  
عايزاني أقوله اننا عايشين مع بعض واتلم  
شملنا؟، هيفرح اوي وهيحس براحة

لسة -

- لأمتى يعني يا جوانة؟

سخرت جوانة وهي تنظر ل ندى بمكر

- لما يخرج بعد عشر سنين سجن

- يا ام قلب اسود

هتفت ندى بحق اصتنعته، وأرددت بتهكم

- دة انتِ ماخدة الدور اللي المفروض انا  
العبه مش انتِ يا اللي اسمك اخته!

ضحكت جوانة قائلة بمنزاج

- اة اصل انا مرات احمد الشريدة

تعالت ضحكاتهم فأقت نونة لتهتف بغضب

طفولي

- مش كفاية لعب يا آنسات!!، خلصوا شيل

الأطباق عشان نروح الملاهي.. يلا

سقط فكهما بصدمة من اسلوب هذه

الصغريرة.

\*\*\*

في مطار القاهرة

فُتحت الأبواب وظهر اويس، اشار له جاسر

بسعادة وتقدم منه راكضاً ليعانقه ويرحب

به بحرارة

- نورت مصدر تاني يا صاحبي

لاحظ الفتاة التي تحدق به بريبة بحديتيها  
البريتين وهي ممسكة بذراع اويس وبشدة،  
ابعد وهو ينقل نظراته ل الاخير قائلاً بذهول

- متقولش انها... حبيبة!!

- ايهه حبيبة

اجابه اويس بابتسامة وهو ينظر لأخته التي  
كانت تنقل نظراتها لهما، مد جاسر يده لـ  
حبيبة ليصافحها فضرب اويس كفه قائلاً

- بس عشان متخفش منك، خليك من بعيد  
لـ بعيد

تحركا ليغادروا المطار ويوصلهم جاسر، سأله  
جاسر اويس بخفوت

- حالتها متحسنتش يعني؟

- اتحسنـت كـثير الـحمد للـله بـس لـسـة مـحـاجـة

شـوـيـة وـقـت كـمـان وـتـبـقـى تـامـاـهـاـ

- ان شـاء الله هـتـرـجـع زـي الاـول وـأـحـسـنـ، اـناـ

مـُـتـفـائـلـ

بعـد صـمـت دـام لـبـضـع دـقـائـقـ.. اـتـى اوـيـسـ

بـسـؤـالـهـ

- جـوانـةـ، عـاـمـلـةـ اـيـةـ؟ـ

- مـفـيـش جـديـد عنـ اللي قـلـتـهـولـكـ منـ اـخـرـ

مـرـةـ كـلـمـتـكـ فـيـها وـشـغـلـهـا لـسـةـ ماـشـيـ حلـوـ

وـبـقـى ليـها اـسـمـهـاـ فـيـ الحـتـةـ

ابـتـسـمـ اوـيـسـ بـرـاحـةـ وـهـوـ يـنـقـلـ نـظـرـاتـهـ

لـلـطـرـيقـ بيـنـما اـسـتـفـسـرـ جـاسـرـ

- وـنـاوـيـ تـاخـدـ المـهـمـةـ منـيـ وـتـرـاقـبـهـاـ فـيـ صـمـتـ

وـلـاـ هـتـرـوحـ تـقـابـلـهـاـ؟ـ

- نفسی أقابلها، بس خايف

\*\*\*

### بعد مرور أسبوع

كانت ندى تحضر السفرة الى ان تصعد نونة

وجوانة، عادا الاخيرتين ودخلتا لغسل

أيديهما.. تحدثت جوانة بصوت مرتفع لـ ندى

- تعرفي ان الشقة اللي قدامنا اتأجرت

- بجد؟

- ايوه وبينقلوا حاجاتهم اهو

- وشكلهم ازاي بقى؟، عيلة كاملة؟

- معرفش لأنني مركّتش ومسألّتش، بس هو

كان في راجل كبير بس اللي واقف ولمحت

بنت جوة العربية، فممكّن يكون اب وبناته!

- الله اعلم، نستنى لبليل وهنعرف

- مش مهم، انا ورايا شغل وعايزه أخلصه

فهتساعديني فيه يا ندوش

- ماشي، بس ناكل الاول

\*\*\*

صباح اليوم التالي

- تعالى افطري يا جوانة طيب وبعدها تدورني

عليه

قالتها ندى وهي تراقب جوانة التي تركض

داخل الشقة تبحث عن الإيصال الخاص

بالطلبية التي يجب ان تسلمها حلال

ساعات، اخذت تصرخ الاخيرة بغضب

- انا اتنيلت وحطتيه فين، معقول ضاع

مني !! ولا الأرض انشقت وبلعته؟

- طب شوفيه في شنطتك

اتسعت مقلتي جوانة بأمل وهي تتمم

- صح، الشنطة

دخلت لغرفتها لكن سريعاً ما خرجت منها  
لتتجه للباب وهي تقول

- الشنطة نسيتها في المحل من امبارح،  
هنزل أجيبها

حضرت حقيبتها التي وجدت بها الإيصال..  
كم شعرت بالراحة، صعدت درجات السلم  
حتى وصلت امام باب شقتها، وضعت  
المفتاح ثم ادارت رأسها حين وجدت باب  
الشقة التي تقابلها تُفتح.. ظهر أويس من  
خلفه ونظراته معلقة بها بينما ظلت جوانة  
تحدق غير مستوعبة لم تراه، هل ذلك  
الشخص الذي تراه هو اويس؟، رمشت كثيراً  
لعلها تخيل، لكنه اصبح فجأة يقف امامها

ففزعـت والتصـقت بالباب الذي خلفـها وقد  
اتسـعت مقلـتيها وتسـارعـت نبـضـات قـلـبـها  
وأنـفـاسـها حين ادرـكت وجـودـه الحـقـيقـيـ،  
استـدارـت بـقوـتـر وأـدـارـت المـفـتـاح بـيد مـرـتجـفةـةـ  
لتـدخل سـريـعاـً وتـغلـقـ الـبـاب تـارـكـةـ ايـاه وـاقـفاـًـ  
بـمـفـرـدـهـ.

وضـعـت جـوانـةـ كـفـيـها عـلـى صـدـرـها الذي يـعلـوـ  
ويـهـبـطـ من سـرـعةـ تـنـفـسـها وـتـوـتـرـها، أـتـتـ نـدىـ  
وـجـذـبـتـ اـنـتـباـهـها بـسـؤـالـهاـ

- هـا لـقـيـتـيـهـ؟

اوـمـأـتـ جـوانـةـ بـرـأسـها وهـيـ تـرـفعـ حـقـيـبـتهاـ  
اماـهـاـ، تـقـدـمـتـ نـدىـ منـ الاـخـيـرـةـ وـقـدـ عـقـدـتـ  
حـاجـبـيـهاـ بـإـسـتـغـرـابـ وهـيـ تـقـولـ بـقـلـقـ

- فـيـ حاجـةـ حـصـلـتـ؟ـ، لـونـكـ مـخـطـوفـ كـدةـ  
ليـةـ؟ـ

لمعت عيني جوانة بالدموع وهي تجيب  
بصوت بنبرة مهتزة

- اويس.. اويس رجع من السفر

- وعرفتني منين؟

- شوفته، شوفته في الشقة اللي قدامنا

وضعت ندى كفها على فمها تكتم شهقتها،  
هذت رأسها بأسف ثم عانقت جوانة وهي  
تشعر بالأسف عليها فهي شاهدت معاناتها  
من ذكري هذا الرجل ومحاولتها في تخطي  
ماضيها، فلم تبدأ بعيش حياتها براحة إلا بعد  
ان علمت بسفره حين ارادت ان تطلب  
الطلاق منه، بدأت تتحطى خوفها من  
مقابلته ليس خوفاً منه بل لأنها لا ترید ان  
تختلط معه، فبعودته الان ستعود لـ جوانة  
كوابيسها وقلقها الدائم من اقترابه منها،

ابعدت عنها ندى ولكنها امسكت ذراعيها  
وتحفتها

- اعتباريه مش موجود ولو حتى قدام  
عنيكي، اتي تخطيتي مرحلته من زمان  
ومش هتحبب ترجعى تعانى بسببه فتعاملى  
كأنه شخص شفاف.. فاهمة؟!!

اومنات جوانة برأسها وهي تحاول ان تجمع  
شتات نفسها مرة اخرى، اخذت تخبر نفسها  
وتطمأنها

- مفيش حاجة تقلقك، كل حاجة هتبقى  
كويسة

\*\*\*

كان اويس يقف جانبأً يضع كفيه في جيوب  
بنطاله مُنتظراً نزول جوانة فهو يريد ان  
يتحدث معها.. مازال لا يعلم ما يريد قوله

بالتحديد ولكن ي يريد ان يحدثها، مرت فترة  
وجيزة وها هي اخيراً تخرج من المبني،  
تحرك اتجاهها بينما كانت تتحدث على  
هاتفها وقف خلفها بينما هي لم تشعر به

- يا عmad انت فين؟، هتأخرني زي كل مرة؟،  
ماشي ماشي مستنياك

- مين عmad؟

انتفضت حين اتى صوته من خلفها.. صوته  
الذى تعرفه جيدا، التقطت نفساً عميقاً.. لم  
تكلف نفسها ان تستدير له، اخبرته باقتضاب

- المحل مقفل، بعد العصر تقدر تفضل  
- عايز اتكلم معاكى

تجاهله تماماً كأنه لم يقل شيء، عادت  
لتضع الهاتف على اذنها لتحدث

- ها يا فاطمة عادل نزل ولا بيتمشي في  
الشقة؟

ضحكت فاطمة على سخرية جوانة ثم  
أجابت

- لا نزل من لما كلمتنيه

- خلاص تمام، اية دة صوت عادل عندك؟

قالتها جوانة بإزعاج حين سمعت صوت  
عادل، أخبرتها فاطمة بصدق

- دة لسة طالع، خليكي معايا، مالك طبعت  
لية تاني؟

اجابها عادل من بين انفاسه الغاضبة

- ولاد ال\*\* كسرولي إزاز العربية وسرقوا  
الكويتشات، ورحمة أبويا ما سايبهم

شهقت فاطمة ثم قالت برجاء

- حسبي الله ونعم الوكيل فيهم، خلاص يا  
عادل متدخلش في خناق البلطجية دول  
ليأذوك

- والله ما هسيبهم ولاد ال\*

توعد عادل لهم، عادت فاطمة لتحديث مع  
جوانة التي شعرت بالقلق بعد سماعها  
لحديث فاطمة مع عادل.. نصحتها بنبرة  
قلقية

- خليه يبعد عن المشاكل وخلاص حصل  
خير، ميدخلش معاهم عشان ميجبش  
لنفسه مصيبة هو في غنى عنها

- هحاول أقنعه بس انتِ عارفة انه مش  
هيسيب حقه، بس هتعملني اية في الطلبية؟

- متشغليش بالك هتصرف

انهت جوانة المكالمة ومسحت وجهها  
بإستياء، استدارت فوجده قِبَلْتَه فرمقته  
ثم تخطته.. ها قد بدأ تأثير وجوده على  
حياتها.

كان اويس قد سمع المحادثة بوضوح فعاد  
ليقترب من جوانة وعرض عليها المساعدة  
رغم معرفته بأنها سترفض او انها  
ستتجاهله، لكن كان ردها عنيناً وفظاً

- انت بتعمل هنا اية كل دة؟، مش قولتلك  
اتفضل؟.. ولا لازم اقولك برا!!!

- هما دول اللي عايزة توصيلهم؟

اشار للصناديق وهو يطرح سؤاله التي لم  
تُجيب عليه، هز رأسه بتفهم ثم غادر  
فتنهدت بإرتياح لكنها ما لبنت حتى وجدته

عائداً ليحمل صندوقين ويتجه بهما للخارج..

هرعت اليه صارخة بحدة

- بتعمل اية؟، اتجننت!

تخطاها ليضعهم داخل سيارته الزرقاء ويعود

اليها حاملاً صندوقين اخرين وقبل ان

يتخطاها هذه المرة أيضاً قامت بغرز أظافرها

في ذراعه بوحشية قائلة بصرامة

- سيب حاجتي واخرج من محل

نظر ليدها وأظافرها التي تكاد تشق لحمه

بقصد منها، ابتسم بطريقة استفزتها وهو

يقول بإستمتاع

- بقيتني قطة شرسه وبتعور

اجابته بتھور حين استسلمت لغضبها

للحظة.. لكن سرعان ما ندمت عليه

- طبعا هبقى شرسة وھعور من بعد درسك

حدق بها للحظات بينما تهربت من عينيه  
وسحبت كفها بجانبها، تحرك ليكمل ما  
يفعله وأعاد الكرة ثلاث مرات ناجحاً في  
تخطيها وفعل ما يريده، اتى ان يمسك ذراعها  
فخبرته بنظراتها النارية فتراجع عن تلك  
الفكرة.. طلب منها بلطف

- طب يلا عشان متتأخريش على الناس

غادرت المحل وأغلقته، امرته بحزن  
نزل حاجاتي وإلا هتصل بالشرطة وابلغ  
عنك

- اتصلي، عندي حبابيك كتير في الشرطة

بالمرة اسلم عليهم  
رد بهدوء أشعلها غيظاً، اتجهت للسيارة  
بخطوات واسعة غاضبة وهي تنويأخذ ما

هو ملكها بنفسها لكنها وجدته يدسها داخل  
المقعد الأمامي ويغلق عليها ثم يسرع  
ليأخذ مكانه بجانبها.. أتت ان تصفعه لكنه  
امسك ذراعها وهو يقابل نيران حدقتيها  
بسماه المعسولة، سحب ذراعها من بين  
كفه وهي تهتف بحنق

- مش حذرتك انك متقد بش!!

- العنوان؟

فتحت النافذة واستنشقت بعض الهواء  
بقوة لعلها تهدأ، اعطته العنوان بإقتضاب  
شديد.

\*\*\*

اتجهت جوانة الى محطة الحافلات متجاهلة  
نداءه ومحاولاته لإيقافها، جذبها له سريعاً  
حين رأى دراجة نارية مسرعة في اتجاهها

وهي غير مُنتبه، رفعت نظراتها لحدقيه  
بينما قال بخفوت

- ممکن نتكلّم بقى؟

رائحته اخترقت قلبها قبل انفها وأيقظت  
تلك المشاعر التي دفنتها منذ اتخاذها لقرار  
البعد، ابتعدت لتهرب من ذلك الملاذ المُحرم  
عليها حتى استرجاع ذكرياته، حاولت ان  
تنظر بعيداً حتى لا يرى اضطراب مشاعرها  
ولحسن حظها كانت الحافلة التي تريد ان  
تقلّها قد وصلت فركضت سريعاً لتصعدها،  
يدرك اويس انها تهرب منه وستهرب في أي  
فرصة ستتاح لها لذا تركها تفعل.. فالمواجهة  
ستأتي في ويوم من الأيام.

هم اويس بالعودة لمنزله فلا يريد ان يتأخّر  
على حبيبة اكثر وهي بمفردها في الشقة  
ليدرّبها على ان تعتمد على نفسها ولا تخاف

لكنه حين وصل وجد باب شقة جوانة  
مفتوح ثم نظر لباب شقته الذي كان مفتوح  
أيضاً فدب القلق بداخله وهو يركض بداخلها  
مُنادياً بإسم حبيبة اليت لم يجدها. عاد  
للخارج وكاد ان ينزل يبحث عنها في الشارع  
لكن أذنه قد سمعت صوتها القريب منه،  
هل أذنه تسمع بشكل صحيح!! هل هي  
داخل الشقة المقابلة!! طرق على الباب  
بخفة فأتت ندى والتي عرفته سريعاً، لم  
تقل شيئاً واتجهت للداخل لتحضر حبيبة له

- كنت بشتري حاجات من تحت وانا طالعة  
لقيتها بتفتح الباب وهي خايفة ومشيت  
لبرة ولائي عارفة حالتها حاولت اقنعها تبقى  
عندي بدل ما تنزل الشارع وطرق  
متعرفهمش فتنوه

قصت عليه ما حدث بإختصار وهي تتجنب  
النظر اليه، فشعورها بالذنب والإحراج لم  
فعله احمد بهذه الفتاة مازال يلازمها، شكرها  
بكثير من الامتنان لرعايتها بأخته.. ثم عاد  
لشقته.

\*\*\*

### بعد مرور أسبوع

كانت جوانة في اول يومين من الاسبوع  
تجاهل رغبة اويس في الحديث معها  
وإصراره حيث كان يأتي في اليوم اكثر من  
ثلاث مرات لها ويبعث لها رسائل على  
هاتفها الذي أخذ رقمه من الملصقة التي  
تضعها في المحل للتواصل مع زبائنها، اما  
بقية ايام الاسبوع.. كان اويس مختفي تماماً  
حتى ان جوانة لاحظت ذلك لكنها نهرت

نفسها لتركيزها معه!.. لكنه امر خارج عن  
إرادتها.

انهت جوانة عملها في وقت متأخر هذا اليوم،  
بعد ان اغلقت المحل صعدت لترتاح اخيرا  
من إرهاق اليوم وتفكيرها الممليك بطبيعته،  
قبل ان تضع المفتاح في مكانه وتديره  
ووجدت يد تسحبها للخلف.. كادت ان تصرخ  
لكنه وضع كفه على فمها حتى دخل لشقته  
واغلقها، طمأنها وهو يتذكرها

- انا اويس.. متخافيش

استدارت بحده ووبخته

- مخفش ازاي وانت عامل زي الحرامية كدة  
التقطت انفاسها الاهنة ثم أرادت المغادرة  
لكنه عرقلها بإسناد ذراعه جانبها ثم حاصرها

بكلتا ذراعيه فهتفت بإختناق تحت هذا  
الضوء الهداء

- بعد عشان اللي بتعمله دة مينفععش واني  
ادخل بيـت ...

قاطعها ليكمل ببساطة

- بيـت جوزك وعادـي تدخلـيـه في اي وقت  
حدقت به وكـأنـ كـلمـاتـهـ كانتـ صـادـمـةـ بالـنـسـبةـ  
لـهـ رـغـمـ انـهـ بـسيـطـةـ جـداـ،ـ دـفـعـتـهـ بـعـنـفـ لـكـنـهـ  
لـمـ يـتـزـعـزـعـ كـأـنـهـ لـمـ تـفـعـلـ شـيءـ،ـ اـنـزـلـ إـحـدـيـ  
كـفـيـهـ لـيـلـتـقطـ كـفـهاـ وـيـقـوـدـهاـ لـلـدـاخـلـ دونـ انـ  
يـدرـكـ انهـ جـعـلـ ضـرـبـاتـ قـلـبـهاـ تـتـزاـيدـ إـلـىـ حدـ  
الـجـنـونـ وـالـرـعـشـةـ تـسـرـيـ وـتـيقـظـ الحـنـينـ  
بـدـاخـلـهاـ منـ لـمـسـهـ لـكـفـهاـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ..ـ اـنـهـ  
غـيرـ مـبـالـيـ اـبـداـ بـتـأـثـيرـهـ عـلـيـهـاـ وـالـتـيـ تـواـجـهـهـ  
وـحـدهـاـ،ـ اـسـتـرـدـتـ حـدـتهاـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـامـرـ وـلـكـنـهاـ

لم تتصرف بها بسبب وقوفها امام فراش  
حبيبة النائمة بسلام، همس بجانب اذنها

- حبيبة اتحسنت الحمد لله

رأى في حدقيها السعادة لم سمعته منه،  
 فأضاف

- هيقى اعرفها عليكى

نقلت نظراتها له ثم ابتعدت مغادرة الغرفة  
فتابعها بعد إغلاقه لباب غرفة حبيبة، توقفت  
جوانة وقالت له بلطف

- فرحت جدا لأنها بقت احسن من الاول  
وأنها اتعالجت، بس مش عارفة الغرض من  
انك توصلني بالمعلومة دي بس اهو بطلب  
منك بإحترام وبعد عنى تماماً زي الأيام اللي  
فاقت

أخبرته بِم اراده عقلها لراحتها.. وأنها تعلم ان  
ذلك افضل، تخطته مُتجهه لباب الشقة  
فلحق بها وأعاق طريقها لتحدث ويعترف  
بخطأه الذي ارتكبه في الماضي

- عارف اني أذيتك زمان وأذيتك اوبي كمان،  
ليكي حق تنفرى مني وتكرهيني، بس انتِ  
غافلة عن حاجة واللي هي اني كنت اعمى..  
كنت عايز اجيب حق حبيبة وبس.. مكتنتش  
اتخيل اني ممكن احب أخت عدوبي واللي  
بآخذ انتقامي منها، يوم بعد يوم لقيت  
تصرفاتي اتحولت من تمثيل لا حقيقة.. خوفي  
عليكي ورغبتي في اني احميكى وابقى قريب  
منك، استغلت ان دة تمثيل وكنت بقدرتك  
مني عشان مينفعش اظهر مشاعري  
الحقيقة ليا قبل ما اظهرها لغيري.. وقت ما  
كان لازم أذيكى كنت بغیر خطبي وأحاول

ادور على خطة تانية تكوني انت بعيدة عنها  
بس كنت بفشل في كل مرة غصب عنى، لما  
عرفت انك اتخطفتى اتجننت واتجهت اكتر  
من فكرة انهم مدو أيدتهم عليكي.. ازاي؟  
ازاي يمدوا أيديهم على مراتي؟، فكرت وقتها  
كدة و كنت عايز ارجعك ليها بأي طريقة  
تنهد بإستياء وهو ينهي حديثه الطويل بإبعاد  
نظراته عنها ويردف

- بس مشكلتي الوحيدة اني مكتنش بعرف  
اظهر اهتمامي ليكي و كنتي بتشوفي كل  
قسوة ووحاشة مني فأنا...

التقط كفيها بنعومة بين كفيه وجذبها له  
وهو ينظر لحديتها مُباشرةً.. يطلب منها  
بنبرة بها شيء من الأمل

- فأنا بطلب منك انك تدينني فرصة.. فرصة

اعوضك واعوض علاقتنا عن كل يوم

خدعتك فيه.. اعوضك بحبي ليكي

اخفض رأسه قليلاً مقترباً فيشعر بتأثيرها

بكلماته، سأله برجاء وهو يضغط على كفيها

- هتدينا فرصة نرجع؟

اته إجابتها على سؤاله السابق بنبرة

منخفضة.. متوعدة

- هخليلك تتذنب ببعدي زي ما عذبني

بقدبك

#مي\_علاء

متقلقوش لسة في خاتمة لإكمال

الاحداث

كومنت كتير برأيك وتوقعاتكم للنهاية

وواصل قراءة الجزء التالي

### الخاتمة

المفروض انزل اعتذار طويل اوي على  
التأخير في تنزيل الخاتمة بس مررت بظروف  
وضغط كبير الفترة دي هيطول شرحه  
فيدون الدخول في التفاصيل بقولكم آسفة  
جدا جدا عالناس اللي كانت مستنية الخاتمة  
بفارغ الصبر♥♥□ ، قراءة ممتعة وشكراً  
جدا للناس اللي بتدعمني بحبكم □♥♥□♥

### الخاتمة

اخفض رأسه قليلاً مقترباً فيشعر بتأثيرها  
 بكلماته، سأله برجاء وهو يضغط على كفيها

- هتديننا فرصة نرجع؟ -

رمشت بعينيها لتخفف كم دموعها، فرقت  
شفتيها للحظات ثم سأله بنبرة معاقبة  
لتسببه بذلك العالم الجحيمي

- والكوابيس اللي بعاني منها بسببك  
وبسبب موت رزان، هتخليني أنساها ازاي؟

- هتنسيها، هتنسيها بحبى ومعاملتى  
الطيبة ليكي، أوعدك انى مش هأذيكى تانى  
في باقى حياتنا

اجابها سريعاً وهو ينظر لها بلهفة مُنتظراً  
اجابتها، دق قلبها بسعادة حين وجدتها  
تسحب كفها كفيها من اسفل كفيه لتمسك  
هي بكفه وتسأله بحديقتين لامعتين بالخجل

- بتحبني بجد؟!  
أوماً برأسه واتى ان يعبد عن ذلك لكنها  
سبقته بإعطائه إجابتها على سؤاله السابق

بنبرة منخفضة.. متوعدة، بعيون تلمع

بشراستها

- كويـس، عـشـان هـخـلـيـك تـتـعـذـب بـيـعـدي زـيـ

ما عـذـبـتـني بـقـدـبـك

ثـم دـفـعـتـ كـفـيهـ بـعـنـفـ وـاسـتـدارـتـ مـغـادـرـةـ

تـارـكـةـ اـيـاهـ مـصـدـوـمـ مـنـ رـدـهـاـ الـمـخـيـبـ لـلـأـمـلـ.

\*\*\*

دخلـتـ جـوـانـةـ الشـقـةـ وـقـاـبـلـتـ نـدـىـ فـورـ دـخـولـهـاـ

وـالـتـيـ قـالـتـ بـتـعـاطـفـ

- خـلـصـتـيـ شـغـلـ أـخـيرـاـ

غمـغمـتـ جـوـانـةـ وـهـيـ تـتـجـهـ لـغـرـفـتـهـاـ لـتـخـتـفـيـ

سـرـيـعـاـ مـنـ أـنـظـارـ نـدـىـ فـهـيـ لـاـ تـرـيـدـ انـ تـشـغـلـ

بـالـهـاـ بـأـشـيـاءـ تـخـصـهـاـ وـبـالـتـحـدـيدـ أـمـرـ اوـيسـ.

نامت بملابسها على الفراش وأخرجت  
تهيدة تعب من بين شفتيها، نست تعبها  
الجسي سريعاً فقد شغلها التفكير بـ  
أويس.. رغبت بـألا تفكر به ولكنه اقتحم  
تفكيرها رغمـاً عنها لتفكير فيما قاله واعترافه  
ونظراته الصادقة!، وضعت كفها على صدرها  
لتشعر بنبضات قلبها التي تسارعت لمجرد  
انه اقى لمخيلتها، تسائلت بتوتـر.. هل ما زال  
حبـه يسكن أعماقها!! هل حقـاً اهتزـ كيانها من  
نظراته ولمـسته!، ألم تحرقـ كل خليةـ نبضـتـ  
بحبهـ بداخلـهاـ منذـ فـترةـ!، هلـ بهذهـ السـهـولةـ  
يـسـطـيعـ انـ يـقـتـحـمـهاـ مـرـةـ اـخـرىـ؟ـ وـاـنـ يـجـعـلـهاـ  
تـفـكـرـ بـهـ كـرـجـلـ بـدـلـاـًـ مـنـ عـدـوـ!!ـ فـكـرـتـ كـذـلـكـ  
هـلـ تـسـتـطـعـ انـ تـنـفـذـ قـرـارـهـ وـتـعـذـبـهـ!!ـ هـلـ  
هـيـ قـادـرـةـ عـلـىـ ذـلـكـ حـقـاـًـ هـلـ تـسـتـطـعـ انـ  
تـصـبـحـ بـقـرـبـهـ دـوـنـ اـنـ يـنـبـضـ قـلـبـهـ اوـ تـذـكـرـ  
الـماـضـيـ؟ـ وـآخـرـاـًـ هـلـ مـنـ الـمـمـكـنـ انـ حـبـهـ

سيتغلب على ذلك الماضي الاسود و يجعلها  
تهدم حواجزها؟.

\*\*\*

كان الوضع مشابه لدى اويس.. فقد اصابه  
الارق بسبب تفكيره المدمر ب جوانة وكيفية  
تعامله معها، انه سيستقبل تعذيبها له  
بصدر رحب.. انه يريد ان يشعرها ببعض  
الراحة والنصر فهكذا قد تتحقق له الفرصة بأن  
يعودا سوياً، يعلم انه من الصعب ان  
تسامحه بسهولة لـم ارتكبه من إثم.. لذا  
سيمنحها هذا الانتصار بقلب سعيد، لكنه  
بجانب ذلك سيجعلها تنجدب اليه..  
سيجعلها تفشل في الابتعاد عنه، سيسرق  
عقلها وتفكيرها.

\*\*\*

## اليوم التالي

كان أوييس ينتظر مغادرة جوانة من خلال  
مراقبته لها من العين السحرية لباب شقتها،  
حين وجدتها تغادر.. اسرع ليطرق على بابها  
لتفتح ندى وفي اعتقادها انها جوانة التي قد  
تكون نسّت شيء، لكنها حين رأت أوييس  
تغير لون وجهها.. بينما اسرع الاخير بقوله

- ممکن اتكلم معاكِ؟

كانت متربدة وذلك ظهر على ملامحها  
بوضوح، فأردف أوييس

- مش هاخد وقت كتير

تنفست بعمق قبل ان تتيح له الطريق  
ليدخل، بدأ حديثه فور جلوسهما

- تقريباً انتِ عارفاني وفاكراني من  
المستشفى

اومأت برأسها وهي تضم كفيها لبعضهما  
بتوتر، التقط انفاسه بقوة قبل ان يتحدث به  
 يريديه وهو ينظر للأرض

- انا تخطيت الماضي وتخطيت الأذى اللي  
سببه احمد لأختي وكرهي ليه.. منكرش اني  
بتمناله يتعرفن في السجن عقاب للي عمله،  
وعارف ان جوانة شعورها زي.. هي تخطت  
أيامي وكانت تتمنى اني مرجععش لحياتها،  
بس رغم كدة انا عايز اجرب واعووضها من  
الأيام الوحشة.. عايز أرجعها ليا

قاطعته ندى عند تلك النقطة لتوضح له

- بس هي مش هتحب ترجعلك، انا عارفة  
جوانة.. متأكدة انها مكرهتكش ولو مرة بس  
الفكرة انها خايفه.. هي مش عايزه تثق فيك  
مرة تانية لتخذلها، هي وثقت فيك مرة

واتعاطفت معاك واديتك مليون عذر للي

بتعمله لغاية موت رزان

بلغت لعابها وهي تنظر بعيداً وتخبره

- وحقيقة وجودك مش صعب عليها

لوحدها، وجودك بيذكرنا باللي حصل وباللي

عمله احمد.. واحنا مش هنقدر نعيش مع

شعور الذنب لآخر العمر

هز رأسه بتفهم وساد الصمت لدقائق قليلة،

بعدها تحدث يم خطير في باله وببساطة

- حبيبة اتحسنـت الحمد للهـ، تقدري تبصيلها

وتردعي نفسك، وانا مفيش اي اتهام او

عتاب ليكم.. ومش هكرر اللي عملته من

تلث سنيـن

شعرت بصدق حروفه وأنه يعنيها حقاً،

تنهدت وسألـته مـُباشرـةً

- وممكن تقولي اية الغرض من انك تتكلم

معايا في الموضوع دة؟ عايزني اساعدك؟

- ايوة، في حالة احتجت مساعدتك..

هتساعدني؟

التقطت انفاسها وهي تفكّر، أجبت بعد

برهة

- هجس نبضها الاول، لو حسيت ولو واحد

في المية ان عندها قبول ترجعلك يبقى

هتساعدك

اشتعلت سماء عينيه بحماس وهو يقول

- وانا أ وعدك اني مش هأذيها، اني هحبها

وبس

ابتسمت ندى بأمل حدوث ذلك، بعد

مغادرته فكرت.. لا يهم إذ كان وجوده غير

مرحى لها مدام هذا سيسعد جوانة.

\*\*\*

## عصر اليوم

عاد اويس مع حبيبة من جلستها مع  
الطبيبة النفسية التي ستأنف علاجها، سألت  
حبيبة اويس بحزن وهما يصعد درجات  
السلم

- هو انت هتسيني لوحدي وتروح مشوار  
كل يوم؟

- عارف اني بسيبك لوحدك وقت طوييل بس  
بخلص شغل مهم، ولو مخلصتهوش خلال  
الشهر دة هتلaciيني قاعد جمبك بدون شغل  
وهبقى عاطل، ودة هيرضيكي؟

وصلا امام الشقة، نظرت له بتأثر وهزت  
رأسها نفياً ثم نظرت خلفها وقالت بتردد

- طب بص انا مش عايزه اقعد لوحدي،

وديني هنا

ادرك اويس ما تريده حبيبة، اعترض بلطف

- مينفعش تروحي عند الناس كتير

- دي طيبة اوي وفضلت تتكلم معايا

اصر اويس على موقفه، ولكن بالصدفة

كانت ندى صاعدة لشقتها عائدة مع ابنتها

نونة من المدرسة.. اتسعت ابتسامة حبيبة

وهي تسرع لها قائلة بطريقتها عفوية

- انا عايزه اقعد معاكى، قوليله يوافق ها!

نقلت ندى نظراتها بينهما، قالت بعد برهة

- خليها تقعد عندي مدام هي عايزه،

متقلقش عليها

اتى اويس ان يعترض لكن حماس حبيبة  
وسعادتها منعاه من ذلك.. لذا تنهد  
مستسلماً لرغبتها.

- شكرأ على استقبالك ليها

منحته ابتسامة ثم دخلت لشقتها ومعها  
حبيبة، استدار ليدخل شقتها ويحضر اغراضه  
ويغادر سريعاً ولكن قبل ان يتوجه لسيارته  
ذهب لجوانة التي كانت تصب تركيزها على  
آلية الخياطة، تقدم من خلفها بخطوات  
خفيفة لم يقصد إفزاها بها لاحقاً.. فقد  
شعرت جوانة بوجود احدهم خلفها وحين  
أدانت رأسها وجدته خلفها مُباشرةً ففزعـت  
من ذلك، التقطت انفاسها الذي قطعها لها  
ثم وبخته بقسوة

- ازاي تدخل كدة بدون احم ولا تسـ...

ابتغلت بقية جملتها حين انحنى لها لتشعر  
بقرب انفاسه من اذنها الذي همس بها

- اسمعني كوييس، انا كنت جاي اقولك  
بس ان انا موافق اني أتعذب على ايديك،  
بس في الآخر هنبقى مع بعض، حبيت  
أكداك النقطة دي

ثم غمز لها بإحدى عينيه واستدار تاركاً إياها  
تحت تأثير نبرة صوته وكلماته ورائحته الذي  
تركها خلفه.. تلك اللحظة الصغيرة جعلتها  
تفقد شتان نفسها بهذه الطريقة الجنونية!!  
قلبها لا يهدأ عن ضرباته المجنونة، حاولت  
تمالك نفسها حين دخلت زبونة لها.

\*\*\*

وصل اويس لشركته التي على وشك  
الإفلاس بسبب إهماله لها وتوكييل إدارتها

الشخص آخر خلال الثلاث سنوات التي مضت، منذ عودته لمصر وحتى الان انه يجاهد بأن يعيدها لسابق عهدها لكن الأمر ليس بهذه السهولة وهو يدرك ذلك.

مع حلول المساء.. كان اويس قد انتهى من مقابلة المستثمر الذي يُعد الفرصة الاخيرة له للنهوض بالشركة، اتصل به جاسر ليطمأن ما إذا سار الاجتماع بنفع ام انه فشل مرة اخرى في إقناعهم.

- ها طمني وافقوا يستثمروا في شركتك ولا  
ابة؟؟

## أَتَاهُ صَوْتُ أَوِيسِ الْمُحْبِطِ

- مش عارف لسة هيردوا عليا خلال يومين  
ثلاثة كدة، بس مش مُتفائل
- حفزه چاسر وحاول ان يبيث للآخر الأمل

- اما انا مُتفائل وان شاء الله هتنجح المرة  
دي عشان انت تعبت وحاولت كتير، ما  
تيجي نلعب جولة؟

وافق اويس دون تفكير فهو بحاجة لأن يخرج  
الإحباط والتودر الذي يجتاحه.

أثناء اللعب سقط اويس بعنف ف جُرح  
وأصبح يعرج في مشيته، قال جاسر بأسف  
وهو يلهث

- ساعتين مش كفاية اه بس نعمل اية في  
حظك!!، فتعال أوصلك وأروح

اوًماً اويس برأسها قبل ان يلتقط نفس  
عميق وينهض بمساعدة جاسر، لم يستغرق  
الطريق الكثير حتى يصل اويس، مزح اويس  
وهو يتراجل بحذره من السيارة

- شكرًأ يا باشا على التوصيلة وعلى اللي

عملته في رجلي

رفع جاسر حاجبيه بإندهاش ثم ضحك

بسخرية

- اة نسيت ما كل حاجة جاسر هو السبب

ضحك اويس ثم استدار مُتجهاً للمبنى دون

ان يلاحظ نظرات جوانة التي تتبعه، فحين

وصلت سيارة جاسر وترجل هو كانت تغلق

المحل ولمحته وجذبت انتباها قدمه التي

تبعد انها ليست بحال جيدة.

اتجهت بخطوات مُتسارعة لتصبح قريبة منه

وحين لاحظت انها فعلت ذلك التصرف الغير

مقبول لها أبطأت خطواتها لكنه قد كان شعر

بوجودها لذا استدار لينظر لها.. إرتسمت على

شفتيه بتلقائية إبتسامة شقت ملامحه

المُرهقة، تجاهلته وسبقته بخطوتين بينما  
سألها بلطف

- خلصتي شغلك بدرى النهاردة ولا نازلة  
تاني؟

تجاهلت سؤاله وسبقته لدرجات السلم،  
توقفت للحظة حين سمعت صوت تنفسه  
واستدارت بتلقائية فتوقف نظر لها، اخبرها  
لشعوره بفضولها لمعرفة سبب مشيته  
الغير مستقيمة

- رجلي اتلوت وانا بلعب كورة، متقلقيش

- مسألتش اصلاً

اتاه ردتها الحادثين ان تكلم صعودها، كانت  
تشعر بحاجته للمساعدة وقد فكرت للحظة  
في مساعدته لكنها قذفت تلك الفكرة بعيداً...  
قال حينها

- محتاج مساعدة مش هتساعديني؟

لم يتلقى اي رد، لكنه سقط على جرمه اثر  
عدم تركيزه.. كور قبضته بقوة ضاغطاً عليها  
لكرمه بينما توقفت جوانة وطلت تنظر  
له، زفر بإزعاج

- كملي كملي طريشك

فعلت ذلك وأكملت صعودها ولكنها ما  
لبثت حتى عادت لتساعده على النهوض  
وان يستند على كتفها، قالت باقتضاب

- ساعدىتك عشان صعبت عليا مش اكتر ولا  
اقل

- كتر خيرك

قالها بخفوت وهو يبتسم مُستغلًا قربه منها  
ليشبع من رؤيتها عن كثب واستنشاق  
رائحتها المميزة، كانت جوانة تشعر بنظراته

لكنها جاهدت بأن تصبح ثابتة ولا تتأثر او  
تختجل.

تركته امام باب شقته واتجهت لشقتها لكنها  
وجدته يقول

- ناديلي حبيبة

- منين؟

- من عندك

عقدت حاجبيها بإستغراب وهي ترد بحيرة

- عندي!، واية اللي هيجب...

قاطعها فتح ندى لباب الشقة وخروج حبيبة  
من عندها لتذهب لا اويس بينما شاهدت  
جوانة ذلك بعيون غير مصدقة، ما الذي  
حضر حبيبة لا هنا؟.. ولماذا لم تخبرها ندى  
بوجودها؟ وهل هناك تواصل بين ندى

واويس ليتركها لديهم؟!!، نعم اليوم لم تصعد  
جوانة لتناول طعام الغداء مع ندى ونونة  
لكثره العمل الذي تريده انجازه لذا تناولت  
الطعام في المحل وقد اوصلته لها ندى  
ولكنها لم تخبرها بشيء فما السبب وراء  
ذلك؟.

شكراً اويس ندى لاستقبالها لا حبيبة ثم  
استأذن ودخل شقتها بينما دخلت جوانة  
بغضب للداخل واستدعت ندى للتحدث  
معها.

داخل غرفة جوانة

- هي شبّطت فيها وكانت عايزه تقدّم عندى  
اقولها لا ازاي؟، فأستقبلتها

- ولية مقولتليش ونبهتنيي؟؟؟

- قولت لما تطلعني تتغدي هتشوف فيها  
وتهتعرفي بس لما لاقيتك بتقولي انك هتاكلني  
في المحل قولت خلاص مش لازم احكيلك  
لأني كنت حاسة انك هتضايقي، وده اللي

حصل

تنفست جوانة بعمق قبل ان توضح  
- مش مضايقة من وجودها،انا بس مش  
عايزه افتح مجال علاقه بینا و بینه ولو حتى  
علاقه جيران

- وانا ك ندى مقدرش اقفل بابي في وشها  
علشانه، ايوة انا مليش أيد في اللي حصلها  
بس حاسة بالذنب وقلبي بيوجعني علشانها  
فلما الاقي حاجة بتبسطها هسعي اني اعملها..  
وهي بتتبسط لما بتيجي عندنا وبتتحب نونه  
اوي فعشان كدة هفتح بابي ليها

جوانة تفهم شعور ورغبة ندى الاخيرة  
وتتفق معها ولكن اعتراضها ذلك س يجعل  
اويس يدخل لحياتها اكثر ويقتاحهما دون اي  
عناء، انها تجاهد مقاومته وتقتل كل شعور  
يذكرها به.. فقلبها الخائن يقبل الركض اليه  
دون ان يكتثر حتى لم مضى.

\*\*\*

اليوم التالي  
غادر اويس متجهاً لشركته حين أتاه اتصال  
من المستثمر.. تملكه التوتر والخوف  
والقليل من آلامه، كان قد وصل المستثمر  
وببدأ في الحديث

- انا وافقت على اني استثمر في شركتك  
برغم انها على وشك الإفلاس لسبب واحد  
وهو اني واثق فيك.. دي مش اول مرة

تعامل مع بعض ومن معاملتي السابقة  
معاك انت اثبتلي انك كفؤ وأنك مش  
هتسبيب شركتك تنهار وتخفي بالسهولة  
دي، فأتمني المرة دي تكون قد الثقة دي  
  
غمرت اويس السعادة والحماس لقول  
السيد امين، وقد شكره وأكد له انه لن  
يخلده ابداً، وقبل مغادرة الاخير دعاه لحضور  
حفل زفاف ابنه وقد أكد عليه الحضور.

فور مغادرته اتصل اويس بـ جاسر ليخبره بـ  
حدث

- وخدت الاستئمار يا جاسر خدته، الحمد لله  
الحمد لله

- ياااه مش قولتلك، يلا مبروووك عليك يا  
درش

- الله يبارك فيك، يلا بقى اعزمني على  
باب يلا

- مش فاضيلك دلوقتي اتسهل

ضحك اويس قائلً

- اهرب من العزومة اهرب

- هيبيلى ليك عندي عزومة بس دلوقتي  
ورايا شغل لفوق راسي وعايز اخلصه

- وهتخلص شغلك دة امتى؟

- لا القضية دي مطولة معايا

- ربنا معاك بقى، انا هروح الفرح لوحدي  
على كدة

- فرح اية؟

اخبره بدعوة السيد امين له، فأقترح جاسر

- طب ما تاخد جوانة؟

- فكرت للحظة، بس مش هترضي ابداً

- حاول

- خلاص هشوف

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستائره في حين كان اويس  
في طريقه للعودة لمنزله، توقف عند إحدى  
بائعي الورود ليشتري منه واحدة ويتجه بها  
بعدها لمحل جوانة التي لم تُكلِّف نفسها ان  
تلتفت وتنظر له حين سألهما عن أحوالها..  
كذلك لم تُجيب، فأستردف مُتسائلاً بغرض  
استفزازها

- مش بتredi على زباينك كدة طبيعي!!

- لو كل الزباين اللي عندي زيك ف ايوة  
طبيعي، بس انت حالة شاذة للاسف

اجابته ببرود وهي تحرك كتفيها، ابتسم  
وغمغم بأسف ساخر، تنهدت بقوه قبل ان  
تخبره بإقتضاب

- لو عايز افضل لك حاجة على عيني  
وراسي، إما لو جي عشان تضيع وقتك  
وووقيتي فيقولك ا...

ابتلعت باقي كلماتها حين التفتت وووَقعت  
نظراتها على باقة الورد الذي يحملها، خرج  
سؤالها من بين شفتيها دون إدراك منها  
ليجعلها ترحب بضرب نفسها بعدها

- دي لي؟ واية المناسبة؟

رفع حاجبه وهو ينظر لها بدھشة مُستنكرًا

- ليكي؟، مين قال انها ليكي!!

ادركت الموقف المحرج الذي وضعت نفسها  
به لكنها تمالكت الموقف قائلة بشموخ

- احسن، واصلا حتى لو كانت ليها مش

هقبلها

- هنشوف

رفع زاوية فمه بخبث وهو يتمتم بذلك،  
اعلمها بإستمتاع وهو يهم بالmigration

- يحتاج تفصلي فستان خلال ايام، فهبي  
زبونك أبو حالة شاذة

رمقته بإزعاج وهي تهتف بحنق

- مش بستقبل زيain زيك

وصلت كلماتها أليه لكنه كان قد اختفى من  
امامها تماماً

\*\*\*

بعد مرور فترة وجيزة، شعرت جوانة بالتعب  
لذا انهت ما بيدها سريعاً لتغلق المحل  
وتصعد لترتاح، أقنعت ندى بصعوبة بعدم  
رغبتها في تناول العشاء معها لشعورها  
بالشبع والتعب كذلك، دلفت لغرفتها والقت  
بجسدها على الفراش وهي تغلق عينيها  
وتتنهد براحة، فتحت عينيها ونظرت بجانبها  
حين التقطرت انفها رائحة الزهور الموضوعة  
بجانبها، عقدت حاجبيها بإستغراب وقد  
شبهت انها مثل ما تخص اويس، اخذت  
البطاقة لتقرأ ما مكتوب بداخله  
"ولو مش ليكي هتبقى لمين غيرك!!"

رفعت رأسها ونظرت حولها بريبة، نهضت  
ونادت على ندى من باب غرفتها وسألتها

- هو اويس جه هنا؟

- لا، حبيبة جت خمس دقايق ومشيت بعد  
ما جه اويس

تعلم ندى سبب سؤال جوانة، ابتسمت  
يمكر بعد ان كذبت عليها.. فمن الصعب  
أخبارها انها هي التي وضعتها لها حين طلب  
اويس ذلك منها.

عادت جوانة لغرفتها، نظرت لباقة الورد  
بطرف عينيها والتقطت البطاقة لتسألقي  
بعدها على الفراش وتقرأ محتواها مرة اخرى  
فترتسم على شفتيها ابتسامة جاهدت على  
إخفائها لكنها فشلت بكل سهولة، وقد رأتها  
ندى التي كانت تراقب رد فعلها الذي أرضاها  
وأشعرها بالراحة.

\*\*\*

عصر اليوم التالي

نزلت ندى للمحل لتساعد جوانة في إنهاء  
عملها بينما أرسلت نونة لتلعب مع تؤام  
فاطمة، كانا يتحدثان عن أمور عده وفي  
المنتصف أتت ندى بحديثها

- صحيح يا جوانة، عندي فرح صاحبتي اخر  
الاسبوع دة وبفكدر اروح، فأية رأيك تيجي  
معايا؟

- ورايا شغل وعايزه اخلصه، فمعلش مش  
هقدر

- اومال انا جاية اساعدك ليه؟؟

افصحت ندى عن نواياها بشموخ، هزت  
جوانة رأسها بأسف وهي تتهكم

- وانا قولت هي حنت عليا لية فجأة!!

ضحكـت ندى قائلـة

- مش عايزه اروح لوحدي فهتيجي عشان

تونسييني

- خلاص متروحيش

هذت جوانة كتفيها بلا مبالاة لتثير حنقتها

- هتيجي يا جوانة يا حبيبة قلبي، ها!!!!

قالتها ندى برقة وهي تلمس على كفها  
تسعطفها بنظراتها، فابتسمت جوانة وقالت

- بتسغليني كتير عشان انا طيبة

ابتسمت ندى وهي تهز جسدها بحماس ثم  
قالت بحيرة

- بس هنلبس اية؟؟

\*\*\*

مساءً

حين عاد أويس من عمله اتجه أولاً لرؤيه  
جوانة في المحل، انتظر خارجاً الى ان غادرت  
احدى زبائنهما ثم دخل، كانت تلويه ظهرها..  
فقام بتغيير نبرة صوته وهو يسألها

- ها هتقبلي طلبي امتي؟

- طلب اية؟

سألته بحيرة وهي تستدير بملامح هادئة  
تغيرت حين رأته، اتسعت ابتسامته وهو  
يعود لصوته الطبيعي

- مش انا زبون عندك!!

- انت مش وراك غيري؟

- ايوة، مليش غيرك

كان لكلمته تأثير عليها لكنها تحكمت به  
تماماً، تنفست بقوه قبل ان تلويه ظهرها  
لتعود لعملها مصطنعة الهدوء

- عايز تفصلي فستان احمر قصير...

نظرت له من فوق كتفها رافعة احدى  
حاجبيها قائلة بإستنكار

- نعم!!، فستان؟

- ايوه، عايزه تعرفي لمين؟

سألها بخث، زفرت جوانة بضجر قائلة وهي  
تعود لعملها

- مش هاممني

اقرب منها ليهمس في اذنها

- بجد؟؟

اجفلت لقربه المُفاجئ.. فارتدى جسدها  
للخلف وكادت ان تسقط لكنه كان مُدرك لم  
سيحدث لها انقذتها ذراعه الذي حاوطت  
خصرها برفق، كانت على وجهه ابتسامته  
الجذابة التي تردد تمزيق وجهه بسببها..  
سألها بخفوت

- احلوتي كدة ازاي؟

توردت وجنتيها وشعرت بالحرارة تتبعت من  
جسدها، بلعت لعابها واخرجت حروفها  
بصعوبة

- ابعد عنِي

- المرة دي بس

لمعت سماء عينيه ببريق يملئه الحب وهو  
يخبرها ذلك بهيام، رفعها لتعود لموضعها  
المستقر، غمز لها قبل مغادرته تاركاً إياها في

حالتها التي لا يرثى لها.. هل ستصاب بهذه  
الحالة المُخذية كُلما يقترب منها!!!

\*\*\*

مرت عدة ايام على توقف اويس عن إزعاج  
جوانة التي شعرت بالغرابة من ذلك، كانت  
تراقبها بالخفاء في الصباح حين يغادر باكراً  
على تمام الساعة السادسة صباحاً وحين  
يعود بعد منتصف الليل وهو يبدو عليه  
الإرهاق، كانت تكذب على عقلها مُبررة  
فعلتها بأنه الفضول فقط ولا شيء آخر،  
بينما كانت ندى ترى فعلتها كل يوم واليقيين  
تملكها بشأن هذان العصفورين، ظل ذلك  
الوضع حتى نهاية الأسبوع.

- يلا يا عمتوا بقى كدة هنتأخر على العروسة

هتفت بها نونة بضجر وهي جالسة بفستانها  
الأحمر، خرجت جوانة التي كانت قد انتهت  
من وضع آخر لمسات مكياجها.

- خلصت ياستي اهو، فين ندى؟

أيتها اجاية ندى من جانبها التي استنكرت  
بعدها

- انا اهو، اية دة ملبستيش فستان ليه؟

- انتِ ياللي صاحبة العروسة مش لابسة،  
فأنا اللي معرفهاش اصلاً ألبس؟!!

هذت ندى رأسها بإقتناع ثم تأملتها من  
رأسها حتى اخمحص قدميها، ابتسمت برضى  
قائلة

- بس الجاب سوت دي حلوة وشيك اوبي،  
وانـتـ طالعة حلوة النهاردة

- انا احلى طبعاً

ات ذلك الصوت الطفولي من تلك الصغيرة  
التي تقف بينهما تجذبهما من كفيهما  
للمغادرة.

\*\*\*

وصل للفندق ودخلما القاعة وجلسا، بعد فترة  
وجيزة نهضت ندى قائلة

- هروح الحمام مع نونة وأجي

- بس العروسة خلاص وصلت، استنى  
تشوفي الزفة الاول

- مش هينفع نونة تفضحنا

قالتها بتعجل ثم غادرت مع نونة التي كانت  
طبيعية جداً، اتجهت ندى لخارج الفندق بعد  
ان أرسلت رسالة لاويس

- جبت جوانة، روح لها

- رايحين فين يا ماما؟

سألت نونة بفضول فأجابتها ندى بمرح

- هوديكي الملاهي اللي هناك دي

\*\*\*

نهضت جوانة لتقترب وتشاهد دخول  
العروسين بإبتسامة سعيدة لهما سرعان ما  
تحولت لحسرة وحزن.. فهي لم تحظى  
بزفاف ولم ترتدي الفستان الأبيض الذي هو  
حلم كل فتاة.. حتى انها لم تحظى بقصة  
حب حقيقة، استغفرت الله وطعنت ذلك  
الشعور بداخلها لتعود بسعادتها لهما  
والدعاء لهم.

اتجه كل ثنائي حاضر الى منتصف القاعة  
لمشاركة العروسين في رقصة السلو، لذا  
تراجعت جوانة للخلف وعادت لمقعدها  
لكنها لم تجد ندى التي تأخرت كثيراً،  
التقطت هاتفها لتهاتفها لكنه كان مغلق لذا  
فكرت انها تذهب خارجاً لتبث عنها، لكنها  
حين استدارت وجدت جسد مقابل لها  
فنظرت لوجهه وجدته اويس!، ما الذي  
حضره الى هنا؟، قبل ان تخرج حروفها  
ووجده يبتسم لها بجانب إمساكه لرسغها  
ليسير بها لمنتصف القاعة ثم يضع ذراعيها  
على كتفه ويحيط خصرها بكفيه ليقربها  
منه، اما هي قد كانت في حالة ذهول وعدم  
استيعاب لما يحدث ولو وجوده.

- مبسوط انك جيتي -

قالها اويس بجانب اذنها، فأستيقظت من  
حالة ذهولها وأدركت اقترابه ووضعهما لذا  
سحبت ذراعها بجانبها سريعاً وارادت ان  
تبعد بجسدها لكنه احكم محاصرتها،  
فأنفجرت بأسألة عشوائية والتي تدور  
بداخلها في هذه اللحظة

- ابعد عني، انت ازاي هنا؟.. ازاي تقرب مني  
بالطريقة دي؟، لحقتنى ولا اية؟ وناوى على  
اية ها؟، ومش ناوي تسيبني في حالي بقى!!

اجابها بسلاسة على سؤالها الاخير

- سايبك في حالك بقالى كام يوم، مش  
كفاية!!

- لا مش كفاية، عايزاك تسيبني في حالي  
خالص

عقد حاجبيه وقال بخبث والابتسامة  
تترافق على شفتيه

- بجد!!..مش حاسس بيها ليه!، انا كنت  
حاسس بيكي من ورا الباب على فكرة

- نعم!!

اتسعت مقلتيها وتسارعت ضربات قلبها  
اكثر مما قبل وقد احمر وجهها بأكمله، كيف  
علم بشأن مراقبتها له!!.. هل حقاً شعر بها!!  
لكن كيف ذلك!، بلعث لعبها وتلعثمت وهي  
تدفعه بعيداً عنها

- ابعد عنِي

- قولتلك اخر مرة اتقابنا اي مش هسمح  
بكدة، هفضل قريب منك ومش هتقدرني  
تبعديني

اخبرها بجسم بجانب نبرته الحانية، ألسقها  
به ليشعر بأنفاسها على رقبته بينما يهمس  
بجانب اذنها بطريقة أشعلت مشاعرها التي  
اخمدتها من ناحيته

- من النهاردة مش هقبل مراتي تبعد عنى،  
النهاردة هيبقى بداية قصة حبنا، هنسىكي  
اللي فات لادة اانا هحرقه، هأكذلك نيتى  
وحبى...

توقفت الموسيقى وعاد الجميع لمقعدتهم،  
احتضن اويس كفها بقوة خوفاً من سحبها  
له.. واتجه بها ليسلم على السيد امين  
ويقدمها له بلقب زوجته، لم تهدأ دقات قلبها  
ابداً حتى انها شعرت بأن كل هذا حلم..  
بداخلها شعور ينبع بالسعادة لإمساكه  
بيدها وقربه منها وكلماته.. لكن ذلك الخوف

الذى بداخلها يذبذب قرارها وقدرتها على  
الاستسلام له ولحبهما.

اخذها مغادراً القاعة متجهاً بها لمكان  
طبيعي هادئ قريب من الفندق.. توقفت في  
منتصف الطريق ساحبة يدها بحدة ليستدير  
وينظر لها فواجهته بغضبها الذى ينادى  
استسلامها له منذ ثوان

- انت فاكر نفسك اية؟، يعني لما تقول  
الكلمتين دول كدة هتسحرني وهوافق  
نرجع؟، ايوة انا اتأثرت بكلامك مش هنكر  
وبقدرتك مني لأنى لسة جوايا جوانة الغبية  
اللي بتحبك بس لا... انا مش هخلي جوانة  
اللي جوايا تهزمني وتخليني أسامحك، انا  
مینفععش أسامحك.. مینفععش نبقى مع  
بعض

خرج اويس عن هدوءه سريعاً ليواجهها

بإنفعاله وعتابه

- ليه مينفعش؟؟، ليه بتبني حاجز جواكي  
وتقنعي نفسك ان مفيش فرصة انا  
نرجع؟؟، ليه مصدرا على انك تعذبي نفسك!!!،  
اللي فات كفرت عنه وقولت هعوضك على  
اذيتي ليكي.. فأنت عايزة اية تاني!!

تنفست بقوة وهي تجول بنظراتها حولها  
محاولة كبح دموعها، لكن ظهر في نبرة صوتها  
خنقتها

- انا معرفش.. معرفش انا عايزة اية، بس  
مش هبقى مرتاحه لما ابقي معاك.. ومش  
مرتاحه دلوقتي

نظرت له وقد سالت دموعها، سأله بأسئلته

- انت رجعت ليه؟ انا كنت عايشة كوييس  
قبل ما ترجع، ليه لازم تكون قدام عيني!، انت  
مخليني واقفة وسط دائرة من النار.. خايفه  
اقرب منك اتأذى..

قاطعها وهو يقترب منها ويسألها بجدية

- يعني مش عايزة في حياتك؟، لو فعلًا  
سبتك في حالك مش هتدوري عليا!!!، مش  
هتندمي !!!

- مش خايفه من اني اندم، ومش هرتاح حتى  
لو مشيت، انت مش عارف الصراع اللي  
جوايا عامل ازاي..

انهت قولها بقدر ثم استدارت لتتركه وتغادر  
لكنه لحق بها وأعاد طريقها، التقط كفها  
ليحضرتهن ويحدق في حدقيها قائلاً بصدق

- ثقي فيها، هنفي صراعك دة وهرسيكي  
على البر.. انتِ بتحاوطي نفسك بسور متين  
ملهوش داعي صدقيني

هذت رأسها رافضة ذلك وهي تراجع فترك  
كفها وقد بدأ يشعر بالإختناق، امر إقناعها  
مُحال لذا سألهما بغضب وحزم

- خلاص يعني مش عايزة في حياتك؟،  
مش هنرجع لبعض!.. هترتاحي لما بعد؟؟

لم يجد منها اي رد فعل يحفزه على البقاء  
راسخاً ولا يصل لحد الجنون الذي وصل له  
الآن.

- ماشي.. شوفيني وانا بموت قدامك عشان  
ترتاحي وتعرفي تعيشي حياتك صح

كانت عينيه تُظهر مدى جديته وإصراره، لكنه  
كان يتوجه لمنتصف الطريق وهو مُتأكد انها

لن تتركه.. ذلك الأيمان الذي بداخله بشأن  
علاقتهما مازال ينبض.. بداخله بعض  
الطمأنينة، اما اذا لم تسرع له فلا بأس ان  
تُكسر له ذراع او قدم حتى تشعر بالذنب  
.إتجاهه.

حين رأته جوانة يتجه لمنتصف الطريق  
التفت لتعطيه ظهرها.. تخبره انها لا تهتم،  
لكن قلبها لم يستطع ان يلتفت ويمضي  
مثلما أراد جسدها.. جعلها مُذبذبة ووضعها  
في منتصف صراعها لتقرر الان وتحزم الامر،  
إما ان تغادر وللأبد دون وجود فرص اخرى او  
انها تقبل به وتتخطى خوفها لتصبح معه  
.سعيدة.

استدارت لتنظر لاويس، هتفت

- هتقدر تنسى اللي عمله احمد اخوي؟  
إزاي هتقدر تتعايش مع أي تجمع  
هيجموك بيـه لأنـي أنا اختـه؟

- أنا بحبك أنتِ وعلاقتي بيـكي أنتِ مش هو،  
أنا بحبك لأنـك أنتِ، وممكن مع الوقت أقدر  
اتعامل معـاه على أنه أخـوـي.. متقلقـيش  
هقدر أتعـاـيش

شعرت بصدق اجابـته وأنـه قادر على فعل ما  
قالـه، تنهـدت بشـيء من الـرـاحـة وقد شـقت  
الابتسـامـة شـفـتيـها

- طـبـ على فـكـرةـ الطـرـيقـ فـاضـيـ ومـفيـشـ ولاـ  
عـربـيةـ تـقدـرـ تنـفـذـ أـمـنيـتكـ وـتـمـوتـكـ

تراقصـتـ نـبـضـاتـ قـلـبـهـ عـلـىـ نـغـمـاتـ سـعادـتـهـ  
حينـ رـأـيـ بـريـقـ اـبـتسـامـتهاـ الذـيـ انـعـكـسـ فوقـ  
شفـتيـهـ وـهـوـ يـنـظـرـ لـهـ وـيـرـاـهـ تـرـكـضـ إـلـيـهـ

فتح ذراعيه مُستقبلاً إياها بإشتياق، عانقها  
بقوة واستنشق رائحتها التي افتقدها.. قبل  
عنقها ثم ابتعد ونظر لوجهها ليشبع منه،  
سالت دموعه منه لفطر سعادته بعودتهم  
كما سالت دموعها هي أيضاً.. قبل جبينها ثم  
عاد ليعلنقها مرة اخرى وهو يتمتم

- وحشتيني.. وحشتيني اوي اوي.. اكتدر مما

تخيلي

ابتعد لينظر لها ويخبرها ليطمأنها

- أ وعدك انك مش هتندمي على قرارك،  
أ وعدك مش هأذيكى ابداً واني هبقى قد  
ثقتك دي

ابتسمت جوانة له وهي تهز رأسها ببرضا ثم  
تعود لتعانقه، لقد قررت ان تتخطى هاجس  
خوفها.. قررت تحدي نفسها وأرضاءها، انها

تستحق ان تصبح سعيدة مع من تحب.. انها  
ترغب بقربه وبشدة لذا تُعلن إستسلامها له.

تمت بحمد الله